



الجمهورية العربية السورية
جامعة دمشق
كلية الآداب والعلوم الإنسانية
قسم التاريخ

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في اختصاص تاريخ الوطن العربي القديم
(بلاد الشام)

إعداد الطالب

خلود كامل جاموس

إشراف

الأستاذ المساعد

الدكتور جهاد عبود

فهرس المحتويات

ملخص الموضوع.....	و
دليل الاختصارات والرموز.....	ح
المقدمة.....	1

الفصل الأول :

مملكتي أوجاريت وإيمار تاريخياً و جغرافياً.....	6
تمهيد.....	7
أولاً: مملكة أوجاريت تاريخياً و جغرافياً.....	11
1- أوجاريت في الوثائق والنصوص.....	15
2- موقع أوجاريت.....	16
3- الجبل الأقرع (صافون – خازي)	18
4- حدود مملكة أوجاريت	21
5- المياه.....	22
6- مناطق المملكة	25
7- الطبيعة ودورها في المجتمع الأوجاريتي.....	32
8- ملوك أوجاريت	34
أ- دور المرأة في الاقتصاد الأوجاريتي.....	35
9- نهاية مملكة أوجاريت.....	36
ثانياً: مملكة إيمار تاريخياً و جغرافياً.....	37

- 1- إيمار من خلال النصوص والوثائق 37
- 2- طبوغرافية جيومورفولوجية الموقع..... 40
- 3- إيمار تاريخياً 41
- 4- منهجية البحث والتنقيبات الأثرية في موقع إيمار..... 42
- 5- ملوك إيمار..... 45
- أ- السلالة الملكية 46
- 6- وراثة الحكم..... 47

الفصل الثاني:

- المعطيات الأثرية في مملكتي أوجاريت وإيمار..... 48
- أولاً: المعطيات الأثرية في أوجاريت..... 49
- 1- المعاصر في أوجاريت..... 49
- أ- معصرة البرام..... 50
- ب- معصرة الأجران..... 50
- 2- المعاصر في النصوص الكتابية..... 51
- 3- أدوات استخراج الزيوت والخمور 53
- 4- جرار التخزين 54
- ثانياً: المعطيات الأثرية في إيمار..... 59
- 1- المعاصر في إيمار..... 59
- أ- توزيع الزيت والخمير 60
- 2- جرار التخزين 61

الفصل الثالث: طبيعة التكوين الزراعي والمنتجات الزراعية في مملكتي أوجاريت

وإيمار من خلال النصوص

المسمارية.....63

أولاً: طبيعة التكوين الزراعي والمنتجات الزراعية في مملكة أوجاريت من خلال النصوص

المسمارية.....64

1- الزراعة في أوجاريت64

2- النصوص المسمارية التي تتحدث عن حقول زراعة الزيتون والكرمة وإنتاجهما66

ثانياً: طبيعة التكوين الزراعي والمنتجات الزراعية في مملكة إيمار من خلال النصوص المسمارية

.....71

1- النصوص المسمارية التي تتحدث عن حقول زراعة الزيتون والكرمة وإنتاجهما.....71

الفصل الرابع:

أهمية الزيت والخمر في الطقوس الدينية في مملكتي أوجاريت وإيمار76

أولاً: أهمية الزيت والخمر في الطقوس الدينية في مملكة أوجاريت77

1- استخدام الآلهة للخمر77

2- يوم صنع الخمر.....85

3- المسح بالزيت.....87

4- عقيدة التضحية وإراقة الخمر.....88

5- طقوس الدفن96

ثانياً: أهمية الزيت والخمر في الطقوس الدينية في مملكة إيمار100

1- طقوس استخدام الزيت والخمر.....100

أ- التنصيب101

- 104..... - تنصيب كاهنة عشتارت (المشعرتو maš artu him)
- 108..... ب- سنة التقديس (التكريس)
- 108..... 1- عيد الذكرو
- 110..... 2- عيد الذكرو السنوي
- 110..... 3- عيد الذكرو النصف سنوي
- 111..... 4- عيد الذكرو الشهري
- 112..... ج- أعياد العرش (الكسو)
- 113..... 2- تقدمات الآلهة من الزيت والخمر
- 117 3- المسح بالزيت
- 118 4- طقوس الدفن

الفصل الخامس:

- 120..... الزيت والخمر والتجارة الدولية
- 121..... أولاً: الزيت والخمر والتجارة الدولية في أوجاريت
- 123..... 1- محاور الطرق التجارية
- 124..... أ- أهم الطرق التجارية
- 125..... ب- محاور الاتصال في (سورية الداخلية)
- 126..... ج- الزراعة وطرق التجارة
- 128..... د - المينا البيضاء
- 136..... 2- التجارة مع مصر
- 137..... 3- التجارة مع العالم الإيجي
- 137..... أ- التجارة مع قبرص
- 140..... ب- التجارة مع كريت

- ج- التجارة مع الحثيين 142
- 4- توزيع حصص الزيت والخمر 143
- 5- الإعفاء من الضرائب 152
- 6- النظام الوزني 155
- ثانياً: الزيت والخمر في التجارة الدولية في إيمار 156
- 1- المحفوظات الاقتصادية والتجارية 156
- 2- موقع إيمار في التجارة الدولية 162
- 3- الطرق التجارية 163
- أ- الطرق البرية 163
- ب- الملاحة النهرية 164
- ج - التجارة مع الحثيين 170
- د - الضرائب على التجارة 171
- الخاتمة** 173
- قائمة الملاحق 176
- قائمة خرائط توضيحية وصور للأواني المستخدمة 177
- قائمة ببعض المصطلحات المتعلقة بالتاريخ القديم 197
- قائمة بأسماء الأماكن 198
- قائمة بأسماء الآلهة 204
- قائمة بأسماء الأعلام 208
- قائمة بأسماء المهن باللغة الأكادية 214

216.....	قائمة المراجع العربية
219.....	قائمة المراجع المعربة
222.....	قائمة المصادر والمراجع الأجنبية

ملخص الموضوع

قصة الإنسان على الأرض السورية لها فصول هامة تتعلق ببدايات الاستقرار وبواكير الزراعة ، ونشوء الحواضر من قرى ومدن وممالك من جهة ، وقصة إبداعاته الفكرية والاقتصادية والاجتماعية والدينية من جهة أخرى .

فالإنسان السوري زرع، وبنى، وكتب، وصنع الأدوات إلى أن وصل الهرم الحضاري، مما دفع بالباحثين و الدارسين لإجراء التنقيبات الأثرية، ودراسة المعطيات الأثرية المتنوعة، وتحليلها و قراءتها، و إجراء الدراسات المقارنة لتعميق معارفنا بالحضارات التي نشأت في منطقة المشرق.

إنّ التنوع الجغرافي والبيئي لمنطقتي الساحل السوري والفرات الأوسط، أسهما في ارتباط التوازن بين الطبيعة و الإنسان، وفيما يخص موضوعنا (الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م) من خلال الوثائق المستعرضة في البحث .

و لقد حدّدنا في بحثنا مناطق المملكتين من خلال النصوص و الدراسات والعلاقات السياسية والاقتصادية التي كانت تربطها بالممالك الداخلية والخارجية، وذكرنا ذلك بالوثائق التي استندنا إليها، إضافة إلى الشواهد مثل جرار التخزين و الأمفورات والريتونات . . . التي كانت تُصدّر من ميناءي المملكتين.

وكان للنصوص المسمارية المكتشفة في أوجاريت، وإيمار، إبلا، ماري، بوزازكوي الفضل الأكبر في توضيح طبيعة التكوين الزراعي الذي شهدته المملكتين، والمنتجات الزراعية، إضافة إلى التعرف على مناطق زراعة الزيتون وإنتاج الزيت، وإنتاج أنواع كثيرة من الخمور، والتركيز على الملكيات ومراكز التصنيع، مروراً بأهمية الزيت والخمر كتقدمات للآلهة من أجل تأدية الطقوس الدينية، والتي هي بمثابة قربانات للتقرب من الآلهة.

وأهم هذه الطقوس عقيدة التضحية، وصب الخمور على الأرض، وأعياد العرش، والتتصيب، وطقوس الدفن، وتم التعرف على أهم الآلهة و الحرف والمهن وانتشارها بالإضافة إلى بعض المصطلحات المتعلقة بتاريخ المملكتين.

وساعدتنا الشواهد المكتشفة (جرار التخزين، النتائج الأثرية، والدراسات التاريخية في تحديد محاور الطرق البرية والبحرية لكلا المملكتين، والتي أكدت بأن المملكتين لعبتا دوراً محلياً ودولياً في تجارة مادتي الزيت والخمير مع الممالك الداخلية والخارجية.

فكانت مملكة (أوجاريت) تصدر من إنتاج الزيوت والخمور كميات كبيرة، والأهم من ذلك كان هناك تنظيم اقتصادي ومالي يشبه النظام الحالي، فيما يتعلق بالاقتصاد البحري والملاحة مع ممالك حوض البحر الأبيض المتوسط.

وأسهمت نتائج الكشوفات المنهجية في مواقع أثرية متعددة في بلاد الشام، كأوجاريت (رأس شمرا)، وإيمار (مسكنة) وغيرها من المواقع، في إظهار الملاحم الأساسية للدور الاقتصادي الذي لعبته المنطقة كحلقة وصل بين مناطق حوض البحر الأبيض المتوسط الشرقية من جهة، ومصر وبلاد الرافدين والهضبة الإيرانية وحوض نهر السن غرباً من جهة ثانية.

فكان لهذا الغنى الجغرافي والبيئي والديمقراطي لمملكتي أوجاريت وإيمار دوراً في تمايز الثقافات في بلاد الشام عبر تاريخها، وكما تميزت بإمكانيات التفاعل الحضاري.

وإن معاول المنقبين في المستقبل وخاصة المواقع التي ذكرناها سوف تزيد من معارفنا حول موضوع البحث المتعلق بالزيوت والخمور والتجارة الدولية في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث.

دليل الاختصارات والرموز

1- ARM= Archives Royales de Mari.

2- C.A.N.E = Civilization of the Ancient Near East

3- **KTU**= Keilalphabetischen Text as Ugarit

4- **M.A.R.I** = Mari Annales de recherches inter disciplinaires

5- **PRU**= le palais Royal d'Ugarit

6- **RS** = Ras Shamra. Ausgrabungsnummer.

7- **UF** = Ugarit Forschungen

8- **Ug** = Ugaritica

الفصل الأول

مملكتي أوجاريت وإيمار تاريخياً وجغرافياً

تمهيد:

شهد الألف الثاني قبل الميلاد بداية عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)¹ ، مطامع القوى العظمى (الحورية² الميتانية) ، (المصرية) و (الحثية³)

¹ درج الآثاريون على تقسيم العصور التاريخية في سورية ومنطقة المشرق كالتالي: العصور البرونزية: (3100-1200 ق.م) وتقسّم إلى :- عصر البرونز القديم (3100-2100 ق.م) (مملكة إبلا ، مملكة ماري) - عصر البرونز الوسيط (2100-1600 ق.م) (ممالك : ماري ، إبلا ، أوجاريت، ألااخ) - عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م) ، (ممالك: أوجاريت، ألااخ ، إيمار) . - ثم عصر الحديد (1200-333 ق.م) - العصر الهلنستي ويمتد حتى 64 ق.م ثم العصر الروماني مع دخول بومبيوس سورية، ويقسم كل عصر من العصور السابقة لعدد من التقسيمات الفرعية، للمزيد أنظر: الرفاعي (محمد)، المرأة في ماري ، منشورات الهيئة العامة للآثار والمتاحف، 2011 - الشهابي (قتيبة) ، معجم المواقع الأثرية في سورية، دمشق، 2006، ص11

² الحوريون: تعود أصولهم إلى منطقة الجبال الشمالية والشمالية الشرقية من أرض الرافدين ، انطلقوا كقوة سياسية وثقافية جديدة خلال الألف الثاني قبل الميلاد ، تزامن ظهورهم مع ظهور الحثيين في الأناضول، نشبت بينهم الكثير من المنافسات حول السيادة في سورية، يأتي أول ذكر لاسم ميتاني بعهد حكم تحوتمس الأول (1506-1494 ق.م) أو (1494-1482 ق.م) ، وكان آخر ذكر لهم بفترة حكم تيكلات - بيليسر الأول (1114-1076 ق.م) ، وهي أرض عرفت بأرض حوري ، امتدت حدودها من كركوك شرقاً وحتى العاصي والمتوسط غرباً، وأعلى الفرات شمالاً ، عاصمتها واشوكاني. انقسمت مملكتهم لاحقاً للمملكة حوري ومملكة ميتاني ، وبقيت المنافسة قوية بينهما رغم القرابة بين حكامهما. وساند الحثيون مملكة حوري . للمزيد أنظر:

- هنري (عبودي) ، معجم الحضارات السامية القديمة ، ط2 ، طرابلس ، لبنان ، 1991 ، ص 374
³ الحثيون :أحد الشعوب القديمة التي استوطنت منطقة شرق ووسط الأناضول . وأسّسوا مملكة قوية في كبادوكيا ، مرّت عبر تاريخها بمرحلتين : قديمة وحديثة ، يفصل بينهما فترة متوسطة اتسمت بالضعف . كانت المملكة القديمة عبارة عن اتحاد دويلات صغيرة اتخذت من كوشار عاصمة لها ثم نيسا (ربما كانت كانيش). و أخيراً (خاتي ، حاتوشا) . ودامت على ما يزيد على المئة سنة، ومن أشهر ملوكها لابارنا الأول (حاتوشيلي) وهو المؤسس الحقيقي للمملكة (1620-1650 ق.م) ، الذي وسع رقعة بلاده حتى وصل البحر المتوسط وهدّد شمال سورية وحلب الأمورية . أما مورشيلي الأول (1620-1590 ق.م) ، فقد تابع سياسة التوسع والحرب ، وفي عهد تيليبينو (1525-1500 ق.م) ، ظهرت المملكة الحورية الميتانية في القرن الخامس عشر ، و حاتوشيلي الثاني الذي يعتبر من أشهر ملوك المملكة الحثية المقدّمة أيضاً . أما المملكة الحديثة : تأسست على يد شوبيلوليوما (1380-1346 ق.م) ، الذي احتل كركميش وهاجم العاصمة الميتانية واشوكاني . وخلفه في الحكم مورشيلي موآتالي (1320-1290 ق.م) ، الذي حارب المصريين في قادش، ووقع بعدها معاهدة سلام مع رمسيس الثاني . ليأتي إلى الحكم حاتوشيلي الثالث (1266-1236 ق.م) ، و يليه شوبيلوليوما الثاني (1214-1190 ق.م) ، لتظهر في هذه الفترة بعض الإمارات الخاضعة للحثيين ، بدأت التّقنيات الأثرية في العاصمة الحثية خاتي، حاتوشا (بوغازكوي) منذ عام 1906 م . وتم العثور على ما يزيد على عشرة آلاف رقيم فخاري بلغات متعددة معظمها بالحثية التي صنفها بعض الباحثين على أنها لغة هندوأوربية رغم تداخلها مع لغات المنطقة ، أهمها الأكادية. للمزيد أنظر :- إبراهيم (نجيب ميخائيل)، تاريخ مصر والشرق الأدنى ، ص 49

الفصل الأول: مملكتي أوجاريت وإيمار تاريخياً و جغرافياً

في الممالك السورية، والتي حوّلتها إلى مسرحٍ للتنافس الدولي فيما بينها.¹

ومع كل ذلك التنافس نهضت ممالك (كنعانية) قويةً مستقلةً ومزدهرةً على امتداد (الساحل السوري)، كمملكة (أوجاريت) التي أيقظها محراث الفلاح السوري في منطقة (رأس شمرا)، والواقعة شمال مدينة اللاذقية بحوالي (11كم)، وتمثل المملكة مكانةً عظيمةً في عالم المكتشفات والشواهد والإبداعات التاريخية واللغوية والميثولوجية والفنية والثقافية.

سكن الإنسان هذه المدينة منذ الألف الثامن قبل الميلاد، ووصلت ذروة ازدهارها في عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م) ، حتى غدت أشهر الممالك (الكنعانية) على الشاطئ المتوسطي من جهة، وبوابة بين الشرق والغرب من جهة ثانية. ومرفأً تجارياً هاماً أسهم في شهرة مملكة (أوجاريت) سياسياً واقتصادياً وثقافياً ، وخاصةً بعد اكتشاف الأبجدية فيها، وهذا ما جعلها تحتل مكانةً مرموقةً في عالم المشرق العربي القديم.²

وما أن وصل نبأ هذا الاكتشاف الأثري،³ حتى سارعت البعثات الفرنسية الأثرية، للكشف عن آثار مملكة عظيمة ازدهرت في عصر البرونز الحديث، وبدأت عملية التنقيب بين أعوام

(1929-1939) م ، وكانت إحدى عشر حملة تنقيب تحت إشراف العالم الأثري كلود شيفر (*GLOUD SCHAEFFER*) ، حيث تم الكشف عن آلاف الرّقم المسمارية التي عُثر عليها في غرفة السجلات في القصر الملكي والتي تُعرف بـ (أرشيف القصر الملكي)، وشملت وثائق ومعاهدات سياسية واقتصادية مع الممالك والدول المجاورة، ورسائل شخصية رسمية، بالإضافة إلى الرّقم التي وضحت الحياة الدينية لمملكة (أوجاريت) من ملاحم، أساطير، آلهة، تقدمات

و قد كُتبت هذه الرّقم بلغات مختلفة منها (السومرية) ، (الأكادية) ، (الحورية) ، (الأوجاريتية) و استخدم فيها نظام الكتابة المسماري المقطعي أو الأبجدي .

كان لنصوص (أوجاريت) الإدارية والاقتصادية حول عمليات البيع والشراء المتعلقة بالأراضي الزراعية من حقول و بساتين الزيتون والكروم وغيرها.. نصيباً وافراً،⁴ في فهم طبيعة التكوين

¹ عبد الله ، ف ، تاريخ الوطن العربي القديم، بلاد الشام، ص186

² فرزات (محمد)،، تاريخ سورية القديم، ط7 ، دمشق، 1998، ص 95-100

³ أبو عساف (علي) ، آثار الممالك القديمة في سورية (8500-535 ق.م) ، دمشق، 1988، ص143

الفصل الأول: مملكتي أوجاريت وإيمار تاريخياً و جغرافياً

الزراعي للمملكة، وأهمية منتجات المواد الزراعية من زيت وخمر وما لهما من دور في الحياة الدينية بالإضافة إلى مكانتهما التجارية في الاقتصاد الأوجاريتي.

و قد عرفت مملكة (أوجاريت) تنوعاً جغرافياً وبيئياً حيث أسهم هذا التنوع الجغرافي والبيئي في منطقة الساحل السوري في ارتباط التوازن بين الطبيعة والإنسان، من خلال الحياة التقليدية والاستقرار والتحضر وخاصة ما أثبتته لنا المعطيات الأثرية المتنوعة التي تم العثور عليها في منطقة (بلاد الشام) بشكل عام .

كانت المملكة في حوالي القرنين (14-13 ق. م) تتميز بمزفئها (ميناء البيضا)¹ الواقع على ساحل البحر الأبيض المتوسط وهي الحي البحري العائد لمدينة (أوجاريت) .

ضمّت مدينة (أوجاريت) عدّة موانئ ورؤوس بحريّة منها : (رأس ابن هاني) مقابل الميرديان (أوجاريت الجديدة) وتعمل فيه بعثة أثرية (سورية – فرنسية) منذ مطلع التسعينات من

القرن الماضي²، ورأس البسيط (مدينة بوزيدون) وتعمل فيه بعثة أثرية برئاسة الباحث الفرنسي (بول كوربان) الذي عمل في الموقع في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي ، ورأس مدينة (اللاذقية) .

كما ازدهرت مملكة أخرى على الطرف المقابل لـ (أوجاريت) من الجهة الشرقيّة لسورية وعلى ضفاف نهر (الفرات) ، وهي ابنة هذا النهر العظيم إنها مملكة (إيمار).

أشارت إليها الكتابات المسمارية مراراً ، مدينة إيمار التي تقع على نهر الفرات، حيث برزت عظمتها بفضل أهميتها التجارية لوقوعها على طريق القوافل التي تربط (سورية) الداخلية مع (بلاد الرافدين

¹ . الميناء البيضا: ميناء مملكة أوجاريت يقع إلى شمال اللاذقية بحوالي 12 كم ومازال حتى الآن يحمل الاسم، وهو الحي البحري لمدينة أوجاريت.

لمزيد من المعلومات حول أوجاريت :

– أبو عساف (علي)، نصوص من أوجاريت ، الطبعة الأولى ، دمشق ، 1988 ، ص 9 .

– الآثار السورية ، مجموعة أبحاث أثرية تاريخية ، عدد من الاختصاصيين في الآثار السورية، ترجمة نايف بللوز، فيينا ، النمسا، 1985 ، ص 127، 128 .

² Astour . M, Ugarit in Retrespect. U.S.A.Ugarit.Forschongen.Band.13.1984

الفصل الأول: مملكتي أوجاريت وإيمار تاريخياً و جغرافياً

بدأت عمليات التنقيب الأثري فيها حوالي (1929) م على يد بعثة فرنسية، وتمّ الكشف عن (إيمار) في موقع (تل مسكنه) على الضفة اليمنى لنهر (الفرات)، شرقي (حلب) بنحو (90) كم قرب مدينة (مسكنه) الحديثة .

أسهمت المكتشفات الكتابية في مملكة (ماري)¹ وإبلا² و أوجاريت) ونتائج بعثة المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق ضمن حملة إنقاذ آثار حوض الفرات، قبل بناء سد الثورة (1970-1976) م .³ بالتعرف على مملكة (إيمار) من خلال هذه الوثائق التي أكدت لنا الزيارات المتبادلة التي كانت تقوم بين حكام (إيمار) و ممثليهم في (إبلا) ، وخاصة في المناسبات الدينية و الرسمية ... وغيرها

أوضحت نصوص (إبلا)⁴ الإدارية و الاقتصادية وجود حركة نشطة لتبادل البضائع بين المدنيين، وكانت (إيمار) تدفع الضرائب لمملكة (إبلا) بحكم خضوعها الغير مباشر لها .

مثّلت وثائق (ماري) في القرنين (18-19 ق.م) شاهداً آخر على أهمية مملكة (إيمار)، و تبعيتها لمملكة (يمحاض) (حلب الأمورية) .⁵

أظهرت نتائج التنقيب الأثري التي تمت في (إيمار)، آثاراً هامة شملت: رَقماً مسماريةً ، قصور ومعابد، أوانٍ فخارية ، تعود للألف الثاني قبل الميلاد عمّقت معارفنا بتاريخها الحضاري

¹ ماري: تل الحريري ، تقع على الضفة اليمنى لنهر الفرات بالقرب من البوكمال ، يعود تاريخ نشوء ماري إلى أواخر الألف الرابع قبل الميلاد ، وكان لها أهمية سياسية واقتصادية كبيرة بحكم موقعها المتميز ، للمزيد أنظر : - عبد الله ، ف ، مرعي ، ع ، تاريخ الوطن العربي القديم (بلاد الرافدين) ، مرجع سابق .

² إبلا (تل مردوخ) تقع شمال غرب سورية ، تبعد عن حلب حوالي 55 كيلومتراً ، ازدهرت في منتصف الألف الثالث قبل الميلاد مشكلة مملكة قوية عريقة امتدت إلى حدود طوروس شمالاً ، حتى قطنا ، حمص الحديثة جنوباً حتى الأمانوس غرباً ، حتى البليخ شرقاً ، للمزيد أنظر :

- عبد الله ، ف ، تاريخ الوطن العربي القديم (بلاد الشام) ، ص 31-54 .

³ دليل معرض مكتشفات الحملة الدولية لإنقاذ الفرات (المتحف الوطني بحلب) 16 تشرين الثاني (1974)، ص 110-114

⁴ يمحاض: عاصمة مملكة حلب، أول ذكر لهذه المدينة يعود إلى نصوص ماري ، أي لبدايات القرن التاسع عشر قبل الميلاد وتعود أهمية هذه المدينة لغناها الاقتصادي والبشري الذي تمتعت به، وصل نفوذها السياسي حتى أعالي الفرات والشرق حتى بابل وعيلام ، وكان لها دور كبير بالوقوف في وجه التوسع الآشوري نحو الغرب زمن ملكها شمشي أدد ، في البداية خضعت لنفوذ الميتانيين ثم لنفوذ الحثيين أثناء توسعهم شمال سورية . للمزيد أنظر :-عبد الله، ف، تاريخ بلاد الشام، ص 99-110 .

⁵ Charpin .D, Tabil'ettes prezargomigun, De mari; M.A.R.I.5 paris . 1978 p. 65-127

وتابع السيد مارغرون (*MARGROUN*) العمل في التقيب الأثري لمملكة (إيمار) ،
ليكشف لنا عن سويات استيطان بشري تعود إلى عصر البرونز الحديث.¹

بالإضافة إلى العثور على أكثر من ألف وخمسمائة رقيم مسماري بلغات مختلفة سومرية،
أكادية حورية وحثية وغيرها، و هي عبارة عن نصوص إدارية واقتصادية بلغت أكثر من ثلاثمائة
نص ، تميزت هذه النصوص بطولها، هذا بالإضافة إلى النصوص الدينية التي تميزت بطولها
وسردها التفاصيل الدقيقة للاحتفالات الدينية المُقامة في (إيمار)، والتي تتحدث عن الهبات والنذور
و الأضاحي و أنواعها، كما ذكرت الشعائر الدينية التي كانت تمارس خلال الاحتفالات و الأعياد،
والتي ساعدتنا على معرفة أسماء الآلهة المعبودة في (إيمار).

تم نشر أغلب المجلدات المختصة بـ (إيمار)، من قبل اللغوي المرافق للبعثة السيد (دانييل
آرنو) (*DANIEL ARNOUD*)،² التي أكدت الاحتلال (الحثي) لها كباقي الممالك (السورية)،
جاءت مكتشفات مملكة (إيمار) مع مكتشفات مملكة (أوجاريت)، لتستكمل واقع المملكتين سياسياً
واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً ودينياً .

فكانت نصوص (إيمار) الدينية والاقتصادية مُكملة لنصوص (أوجاريت) الدينية
والاقتصادية والسياسية، لتشكل مصدراً هاماً للبحث والدراسة حول الزيت و الزيت خلال عصر
البرونز الحديث (1600 - 1200 ق.م).

1 Durand.M,La cité – étata d'Imar,a l'époque. Des rois demari. M.A.R.I.6.1990.P.39-92

² دانييل. (آرنو)، النصوص المسمارية التي عُثر عليها في المواسم الثلاثة الأولى في مسكنه القديمة، الحوليات
الأثرية السورية، ترجمة عدنان البني، م 25، ج1 - 2 ، 1975، ص225-228
الفصل الأول: مملكتي أوجاريت وإيمار تاريخياً و جغرافياً

أولاً - مملكة أوجاريت تاريخياً وجغرافياً:

تميّزت (سورية) منذ أقدم العصور بمركزها التجاري المتميز بين الدول المجاورة لوقوعها بين القارّات الثلاث والبحار الخمس ويعود ذلك إلى أهمية موقعها الجغرافي الذي تحتله محلياً ودولياً من جهة وكونها النافذة الشمالية الغربية للمشرق العربي على البحر المتوسط من جهة ثانية. انظر الشكل (1) .

ليس لدينا معلومات كثيرة ودقيقة عن المناخ والطّقس والطّبيعة الجغرافية، لكن الأبحاث والدراسات الجيولوجية والجغرافية أعطتنا بعض النتائج التي أكدت لنا أن الطقس الدافئ بدأ منذ الألف الثامن قبل الميلاد ، أي مع انتقال الإنسان من الصيد والالتقاط إلى الزراعة والتدجين ، ومازالت الأوضاع الجغرافية والبيئية كما هي مع بعض التغيرات والتبدلات بما فيها الأنهار والجبال والهضاب والسهول، ونستطيع القول: أن المنطقة الجغرافية الساحلية شكّلت وحدة ثقافية وتجارية هامة فيما بينها وبين الممالك الداخلية والخارجية .

تقع مدينة أوجاريت على تل تبلغ مساحته (370م2) ، ويرتفع عن السطح المحيط (20م) ، وتحيط به عدّة أنهار صغيرة منها نهر (الدلبة)، ونهر (شبيب) ، ومن الجهة الشمالية الغربية نجد مرفأها الشهير (مينا البيضا) .

امتدت حدودها من الجبل (الأقرع) في الشمال ، حتى (طرطوس) في الجنوب ، وكانت تتبع لها أكثر من مئتي قرية و مدينة.

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

سُكِنَت المملكة منذ الألف الثامن قبل الميلاد **العصر الحجري الحديث**¹ وكانت قرية زراعية²، وبدأت مظاهر جديدة للحضارة فيها، من خلال ما تم العثور عليه من مساكن دائرية ومربعة، وتطورت في فترة **العصر الحجري النحاسي** (الألف الخامس قبل الميلاد) من خلال عثور البعثة الفرنسية على فخار مزخرف وملون³.

أمّا في فترة البرونز القديم **الألف الثالث قبل الميلاد** أي فترة فجر الكتابة استوطن فيها الكنعانيون، وبنوا مدينة متطورة سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وفكرياً.

فكانت (أوجاريت) عاصمة لمملكة (سورية) القديمة خلال الألف الثاني قبل الميلاد، تم اكتشافها عام 1929م مصادفةً، وأظهرت النتائج الأولية وخاصة الرّقم المسماة المكتشفة فيها، وبعض القصور والمعابد على أنها كانت من الممالك الشهيرة في تاريخ الشرق القديم، وأظهرت التّحقيقات الأثرية فيها على عدّة سويّات حضارية.

السويّة الأولى: (1600-1200 ق.م) عصر البرونز الحديث.

¹العصر الحجري القديم :

- عصر حجري قديم أدنى : (2.300.000 - 100000 ق.م)
 - عصر حجري قديم أوسط : (100000 - 35000 ق.م)
 - عصر حجري قديم أعلى : (35000 - 12000 ق.م)
- العصر الحجري الوسيط : (12000 - 8000 ق.م)

العصر الحجري الحديث :

- العصر الحجري الحديث ما قبل الفخار : (8000 - 6000 ق.م)
- العصر الحجري الحديث الفخاري : (6000 - 5000 ق.م)
- العصور الحجرية النحاسية : (5000 - 3100 ق.م)
- عصر حجري نحاسي أول : (5000 - 4500 ق.م)
- العصر الحجري النحاسي الوسيط : (4500-4000 ق.م)
- العصر الحجري النحاسي الأخير : (4000 - 3100 ق.م)

للمزيد أنظر: الشهابي . (ق) ، معجم المواقع الأثرية في سورية ، مرجع سابق ، ص 10-11

² Comtemson . H. De, Poursuit desrecherche' daus les soudag Alouist du temple de Baal (1955 - 1960) Ugaritic 4 Paris , 1962. P 5 -75

³Courtois. J.C, comtributio Ale'tude des niveauut 2-3 de' Ras Shamra Ugaritica 4 Paris 1962 . P . 329 -414 .

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

السوية الثانية: (2200-1600 ق.م) عصر البرونز الوسيط.

السوية الثالثة: (3000 - 2100 ق.م) عصر البرونز القديم.

السوية الرابعة: (6000 - 3000 ق.م) العصر الحجري النحاسي.

السوية الخامسة: (8000 - 6000 ق.م) العصر الحجري الحديث.

وفي فترة البرونز الوسيط لم يكن هناك مُدناً مُحَصَّنةً وعامرة على الساحل الشرقي للمتوسط تُضاهي (أوجاريت) التي كانت منارة للسفن القادمة من جزيرة (قبرص)¹، وأقامت معها علاقات هامة وكانت صلة الوصل بينها وبين (كريت)² و (بلاد اليونان) (العالم الإيجي)³ كما كان اتصالها مع دولة (حمورابي)⁴ في (بابل)⁵.

إنَّ العصر الذهبيَّ لمملكة (أوجاريت) كان في فترة عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م) وتحديداً القرنين الثالث عشر والرابع عشر قبل الميلاد حيث حطَّيت المدينة

¹ قبرص: جزيرة في الحوض الشرقي للبحر المتوسط، اشتهرت منذ الأزمنة القديمة بنحاسها الذي يحول محلياً إلى سبائك تُصدر إلى مصر وبلاد ما بين النهرين، أنشأ فيها الفينيقيون منذ الألف الثاني قبل الميلاد، مُستعمرات ومُدنًا ملكية استطاعت أن تحافظ على استقلالها تحت ظل الحكم المصري خلال الألف الثاني قبل الميلاد، أنظر: عبودي، ه ، معجم الحضارات السامية، مرجع سابق، ص 672

² . كريت: هي أكبر الجزر اليونانية، وخامس أكبر جزيرة في البحر الأبيض المتوسط، تطل جنوباً على بحر إيجة، تتمتع بموقع استراتيجي هام أكسبها مكانة ممتازة بين سائر الجزر اليونانية، وذلك لقربها من القارات الثلاث آسيا ، أفريقيا و أوروبا، حيث نشأت فيها الحضارة المينوية ، وتقول الأعراف اليونانية أن الفينيقيين أنشأوا فيها مدينة إيتانوس ، للمزيد أنظر :عبودي ، ه معجم الحضارات السامية ، ص 712

³ (بحر إيجة): يقع بين اليونان، كريت، آسيا الصغرى، استوطن فيه الفينيقيون حوالي القرن الثاني عشر قبل الميلاد - انظر : عبودي ، ه ، معجم الحضارات السامية ص 176,175

⁴ . حمورابي: أبرز ملوك الدولة البابلية ، سادس ملوك السلالة العمورية في بابل ، أسس امبراطورية امتدت من الخليج الفارسي إلى ديار بكر ومن جبال زاغروس إلى الصحراء الغربية، وتأتي شهرته من أنه أول من وضع تشريعاً متكاملًا شمل كل نواحي الحياة فدُعي (المشرع الأعظم)، وأطلق على نفسه (إله الملوك).

للمزيد أنظر: عبودي ، ه ، معجم الحضارات السامية ص 364,363

⁵ بابل: مدينة قديمة على الفرات على بعد 90 كم جنوب بغداد ورد ذكرها منذ العصر الأكادي (منتصف الألف الثالثة قبل الميلاد) إلا أن دورها السياسي لم يبرز إلا في مطلع الألف الثاني قبل الميلاد، بعد أن اختارها الأموريون عاصمة لهم وتُعرَف بالسومرية (كا - دينجر - را) ، وبالأكادية باب إليم (بوابة الإله) وبابل في التوراة وبابلليون عند الإغريق ، بعد أن اختارها الأموريون عاصمة لهم .

لمزيد من المعلومات أنظر: عبودي، ه، ص 192-203

- عبد الله (فيصل)، مرعي (عيد)، تاريخ الوطن العربي القديم (بلاد الرافدين)، منشورات جامعة دمشق، 2001

الفصل الأول: مملكتي أوجاريت وإيمار تاريخياً و جغرافياً

بتطور وازدهار على كافة الأصعدة ، وبُنيت فيها القصور والمعابد والمكتبات والأسواق وكانت مركزاً للفعاليات الثقافية والفكرية والدينية ، وكانت مركزاً للتعايش الحضاري فعاش فيها إلى جانب الأوجاريين القبارصة والكريتين والمصريين، وهذا ما أعطاهم ميزةً استثنائيةً من الناحية الحضارية، أكدته لنا النصوص والرّم المكتشفة التي عمّقت معارفنا بتاريخ المملكة وخاصة من الناحيتين السياسية والاقتصادية التي أظهرتها أيضاً معاهدة السلام¹ (المصرية الحديثة) حوالي (1275 ق.م) ، والتي وضعت حداً للصراع في المنطقة حيث كانت مسرحاً للصراع بين القوى العظمى (المصرية، الحديثة، الميتانية)²، وظهر بعدها اللقى الأثرية في قصور الأثرياء والمعابد وتراث المكتبات مما يدل على الفن الفكري والتقني والاقتصادي والعمراني والصلات التجارية الواسعة ، إلا أن الأحداث التي جرت في نهاية عصر البرونز الحديث حوالي (1200 ق.م) ، عندما هاجمت شعوب البحر³ مدن الساحل (السوري) و انطفأت معها شعلة المنارة البحرية (أوجاريت)⁴ .

1 . معاهدة السلام: معركة لم يُحسم فيها النصر لأحد والتي وقعت بين قوتين عظيمتين: الجيش المصري بقيادة الشاب رمسيس الثاني وآخر يقوده الملك الحثي المُحتك مواتالي، قرب مدينة قادش، تم عقد معاهدة (1275) ق.م والتي نصت على أن تكون قادش الحدّ الفاصل للنفوذ بين الحثي والمصري. أنظر: (RS 17,340) وللمزيد من المعلومات حول المعاهدة أنظر إبراهيم. (نجيب ميخائيل)، مصر والشرق الأدنى القديم، ط1، دار المعارف، 1961، ص 49.

- قادش: مدينة سورية قديمة، تبعد بضعة كيلومترات عن حمص (جنوب حمص)، تسيطر على الممر المؤدي إلى البحر المتوسط كانت تابعة للمملكة الحثية في الألف الثاني قبل الميلاد، شكّلت موضوع نزاع بين مصر والحثيين، يقوم مكان هذه المدينة اليوم تل النبي مندو، أنظر: عبودي (ه)، معجم الحضارات السامية ، مرجع سابق، ص363.

² دوكونتسون، هـ، الحوليات الأثرية العربية، تقرير أولي عن السبر في رأس شمرا، العدد 20، تعريب رياح نفاخ، 1970 ، ص 112- 115 .

³ .شعوب البحر: هو اسم أطلقه المصريون على جماعات تحركت من جهات بحرية (هي دولة ميكيني وما جاورها) وكانت تضم محاربين أشداء منظمين نسبياً أسقطوا مملكة الحثيين ، ومملكة كركميش، ومملكة أوجاريت، ومدائن الساحل السوري ، و وصلوا مصر في عهد رمسيس الثالث فتباهى هذا الفرعون بردهم إلى فلسطين ، وملاً بأخبارهم، نقشاً وكتابة، معبدته المعروف في مدينة حامبو قرب طيبة وترك عنهم كذلك كتابة في معبد الكرنك .

للمزيد أنظر: عبد الله، ف، تاريخ الوطن العربي بلاد الشام، مرجع سابق، ص532 .

- Helck. W, Die Beziehung Agyptens Zu Vorderasien in 3 and 2, Jahrtausend u- chr. wiesbaden, 1992, p.240-248

⁴ Cimpera Pedro Bosch , Setapes de leur , 1980 , P . 465 .

1- أوجاريت في الوثائق والنصوص:

ورد اسم (أوجاريت) في وثائق متعددة، ومنها سجلات (إبلا) (تل مريدخ) العائدة إلى النصف الثاني من الألف الثالثة قبل الميلاد، وجاء كما يلي *US-ga-ra-at-ki* وكذلك في النصوص المصرية زمن (أمنحوتب الثالث) حوالي (1490-1367) مُسجلاً على أعمدة معبد (توليب) في (النوبة)¹.

وأشير إلى الاسم مراراً في نصوص (بوغازكوي) (حاتوشا) عاصمة الحثيين ، ورسائل (تل العمارنة) العائدة إلى القرنين (14-13 ق.م) وجاءت في الرسائل (45-49) *EA*² ، كما ورد الاسم في نصوص (ماري) (تل الحريري) الواقعة على ضفة الفرات.³

وضّحت لنا النصوص بأن (أوجاريت) كانت مُقسمة إلى عدّة مناطق إدارية، فُرى الجبل الشرقي، المناطق الحراجية، وذكرت جبل (صافون) ضمن النصوص التالية:

*RS (17.361B)- RS (3.362) T15.18(PIH14.327)*⁴

كما ورد الاسم في ملحمة (بعل ويم) (*Ugr*) أي الحقل (إله الحقل) مُقترناً مع اسم (*Gvn*) (إله الكرمة) وهما متلازمان مع (بعل) [النصوص 59-20-30-1] ، كما ورد الاسم في النص (*RS 30(5.11)* على شكل (*BN-UG*) وفي النص (*RS 30 (20.16)* ورد هكذا (*UGRT*)

أمّا في الكتابة المصرية فورد الاسم بحرف الجيم (أجرت - أوجاريت)⁵ أي الحقل المحروث.

¹ نور الله معزز، حضارة أوجاريت في الألف الثاني قبل الميلاد وعلاقتها في الدول والممالك المجاورة، 2005، ص 15.

² سعادة (صفية) ، أوجاريت ،بيروت، 1982، ص 35-38

³ Giveon. Rafael , Ugarit retvospect. U.S.A.1984.P.56

⁴ Astour. M, Ugarit in Retrespect, op.cit.1984 .P.31

⁵ Gordon. Cyrusi,Ugaritc taxt book Glossaryn 69⁵ ,1965,P34

أسهمت النصوص في توضيح التركيبة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية، فكان الحكم ملكياً وراثياً أرستقراطياً إقطاعياً، وخولت صفة الملك الدينية والسياسية والقانونية إعطاء المنح والهبات وإقطاعات الأراضي، فكان الملك هو رئيس البلاد وقائد الجيش والإله.

2- موقع أوجاريت :

تقع مملكة (أوجاريت) شمال مدينة (اللاذقية)، وعلى بعد 11 كم، مساحتها (36) هكتار وتعاادل (360000) م²، وتحيط بها بساتين الحمضيات، وكانت هذه المملكة في القرن الرابع عشر - الثالث عشر قبل الميلاد تمتد من الجبل (الأقرع) في الشمال إلى (نهر السن)¹ في الجنوب، وأسهم موقعها الجغرافي على البحر، وإحاطتها بنهري (الدلبة) و (شبيب) إلى استقرار الإنسان فيها منذ الألف الثامن قبل الميلاد إلى أن غدت في الألف الثاني قبل الميلاد من أهم الممالك على شاطئ المتوسط كونها شكلت نقطة اتصال بينها وبين هذه الممالك وشملت هذه الاتصالات الثقافات المتنوعة (الفكرية، التجارية والدينية...) مما جعلها مملكة ذات علاقات دولية متميزة مع البلاط الحثي والمصري والإيجي والرافدي.

ظهرت العديد من النصوص التي وضحت لنا مسائل تتعلق بالحدود لهذه المملكة، لكن لم تكن واضحة في القرن الرابع عشر قبل الميلاد² وإنما ذكرت النصوص أن حوالي مائتي مدينة وقرية كانت تنطوي أو تتبع لـ (أوجاريت)، أما أراضيها الطبيعية امتدت من حدود (البحر المتوسط) في الغرب إلى سلاسل (الجبال الساحلية) في الشرق، ومن هضاب (البابر والبسيط) شمالاً إلى سهل (جبله) في الجنوب.³

لم تكن حدود المملكة ثابتة عبر العصور، لكن النصوص (Rs(17.34) (17.620) ذكرت الحدود الشمالية الطبيعية للمملكة والتي امتدت من الجبل (الأقرع، صافون) إلى حدودها الشمالية الشرقية من (إدلب) إلى (جسر الشغور) عند منطقة (بداما) ثم اعتبار الموقع

¹ . نهر السن: ينبع من العتبة الصخرية التي تعتبر فاصل بين السهل الساحلي لمدينة جبلة وخليج بانياس، وهو مجرى مائي قصير وغزير.

² نور الله، م، حضارة أوجاريت في الألف الثاني قبل الميلاد وعلاقتها بالدول والممالك المجاورة، مرجع سابق، 2005 م. ص 13.

³ نور الله، م، حضارة أوجاريت في الألف الثاني قبل الميلاد وعلاقتها بالدول والممالك المجاورة، مرجع سابق، 2005 م. ص 13.

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

الساحلي الشمالي (البسيط) هو الحد الفاصل بين أراضي (أوجاريت) وأراضي (آلالاخ)¹ قرب سهل العمق،² أما شرقاً فبسطة (أوجاريت) نفوذها حتى وصل امتدادها إلى نهر (العاصي) مروراً (بجبل الزاوية) و (أريحا) ثم سهل (الغاب)³ أنظر الشكل (2)

¹ .آلالاخ : يُعرف موقعها الحالي باسم تل عطشانة الواقع عند المجرى السفلي لنهر العاصي بالقرب من أنطاكية في لواء اسكندرون السليبي .

للمزيد من المعلومات أنظر مرعي (عيد)، مملكة آلالاخ، مجلة دراسات تاريخية، العددان (71-72) تموز، كانون أول، 2000.

² نور الله، م، حضارة أوجاريت في الألف الثاني قبل الميلاد وعلاقتها بالدول والممالك المجاورة، المرجع السابق، ص 13.

³ Astour .(M), bond 13 ,OP.CIT, P. 4-21

3- الجبل الأقرع (صافون - خازي) :

ينتصب قرب البحر، ويبعد (60 كم) شمال مدينة (اللاذقية) ، تربته كلسية تعود للعصر (الجوراسي والكريتاسي)¹ ويصل ارتفاعه إلى حوالي (1800 م) عن سطح البحر.

ذكرت النصوص والمصادر القديمة بأن الطابع الديني هيمن على أجواء جبل (صافون) منذ أقدم العصور، واعتبر مَقَرّاً لإله العاصفة²، أما النصوص الحثية فذكرته باسم (خازي)، كما أشارت نصوص (أوجاريت) إلى هذا الجبل في القرنين الرابع عشر والثالث عشر قبل الميلاد، وخاصة القرارات الرسمية والقضائية التي دونت بالكتابة البابلية نراه يحمل اسم (خازي)، أما القصائد الدينية فذكرته باسم (صفن)³، وأُطلق على هذا الجبل (بعل صفن)، مقر إله العاصفة والمطر (بعل).

تذكر أسطورة (بعل) بناء قصر (البعل) في جبل (صافون) بعد موافقة أب الآلهة (إيل). وهنا سنذكر (وصف بناء قصر البعل):

- وسريعاً يبني بيته.
- سريعاً يُشاد هيكله.
- يمضي العمال إلى لبنان لشجره.
- وإلى حرمون لأفضل أرزه.
- ويجلبون من لبنان⁴ شجره.

¹ العصر الجوراسي (Jurassic Period): ثاني عصور الحقبة الوسطى تمتد لفترة من (181-135) مليون سنة خلت ، وسمي بالجوراسي نسبة إلى جبال تحتها طبقة العصر الثلاثي (ترياسي) وفوقها ترسب طبقة الطباشيري (كريتاسي)

- العصر الكريتاسي أو الطباشيري (135-65) مليون سنة مضت ، وفي نهايته انقرضت الديناصورات بعد أن عاشت فوق الأرض نحو 200 مليون سنة، غالباً يرمز للعصر الطباشيري بالحرف K لترجمة اسمه عن كلمة Kreide (طباشير) في اللغة الألمانية.

للمزيد من المعلومات أنظر: الويكيبيديا الموسوعة الحرة .
² .سعادة (جبرائيل)، أبحاث تاريخية وأثرية ، ترجمه عن الفرنسية سلمان حروفش، دار طلاس ، دمشق ، 1987 ، ص 120 .

³ Dubertnet . L, (Lemassif a laouilte II dans contribu tion á L, tude géologique de la. cote Libano , Syrienne,II , Paris, 1937 , P.9-42 .

⁴ لبنان : دُكر كإسم جغرافي للمرة الأولى في أوائل القرن الثامن عشر قبل الميلاد من قبل شمشي آدو الأول في نصبه الذي يذكر أنه قام بحملة إلى (بلاد لبنان) .

- للمزيد أنظر: عبودي (هـ) ، معجم حضارات سامية ، مرجع سابق، ص 737

من أجل الجغرافية وأسمائها في العصور القديمة لا غنى لنا عن الموسوعة الثمينة :

Rollig, Répertoire géographique de Textex Gunéif or mes (R G T C) , II vol ,

Wiesbaden, 1974, 1993 .

- ومن حرمون أفضل أرزه.
 - وتشعل النار في البيت،
 - وترتفع السنة اللهب في الهيكل.
 - يوم وثانٍ والنار في البيت،
 - والسنة اللهب في الهيكل،
 - ثالث ورابع يوم والنار في البيت،
 - والسنة اللهب في الهيكل،
 - وفي اليوم السابع،
 - خمدت النار في البيت،
 - انطفأت السنة اللهب في الهيكل.
 - وكانت الفضة قد صارت صفائح.
 - وكان الذهب قد استحال لبناً.¹
 - فيؤكد (بعل) سلطته باستيلائه على المدن
 - بعد أن غادر الآلهة الجبل،
 - بعد أن مضى الآلهة من صافون،
 - سار (البعل) من مدينة إلى مدينة،
 - عبر البعل من قرية إلى قرية،
 - استولى على ست وستين مدينة،
 - استولى على سبع وسبعين مدينة،
 - وتسع وتسعين قرية،
 - بل ثمان وثمانين مدينة،
 - وبعدها عاد (البعل) إلى بيته.²
- هذا الجزء من الأسطورة يُصور البعل مُحْتَقلاً من قصره في جبل صافون.
- ويطلق (بعل) صوته المقدس،
 - ومن بين شفّتيه يرسل رده.
 - من صوته المقدس ارتجفت الأرض،

¹ حداد (حسني) ، مجاعص (سليم) ، أناشيد البعل ، دار أمواج ، ط1، بيروت، لبنان، 1995 ص54

² حداد، ح. مجاعص، س، أناشيد البعل، ص56

- من الرد من شفثيه ماددت الصخور،
- أعداء (البعل) هربوا إلى الوعور،
- أعداء حدد اختبأوا في المغاور.¹

أمّا القرارات الرسمية الصادرة عن ملوك (أوجاريت) ، بأنّ أحد الملوك وكان يدعو بغضب من هذا الجبل على من تسول له نفسه الزواج من إمرأته بعد موته وتقول الوصية (أجل، وليفرقه بعل، رب جبل خازي...) ² ، كما عُرف في النصوص الكلاسيكية باسم (كاسيوس) ضمن اكتشافات النقوش (اليونانية الرومانية) المكتشفة في (اللاذقية) وبرزت قصائد كثيرة ذكرت جبل (الأقرع) باسم (صافون) والدليل اكتشاف البعثة الأثرية الفرنسية شاهدة حجرية تتحدث عن مجد (بعل صفن) مكتوبة بالهيريغليفية المصرية فالساحل (السوري) جغرافياً وتاريخياً، كان وما يزال يثير اهتماماً كبيراً لدى العلماء والمؤرخين والرحالة كونه يعتبر من أقدم المناطق التي سكنها الإنسان القديم وأبدع فيها في المجالات الاقتصادية والفنية والأدبية والفكرية.³

وأسهم موقعها الجغرافي القريب من البحر، وخاصة وجود مرفأ (ميناء البيضا) في فتح العلاقات التجارية البحرية مع عالم المتوسط والاحتكاك بالثقافات المتنوعة وهذا ما أفادتنا به آخر القراءات والمنشورات للنصوص الأوجاريتية الحديثة.

تقع مملكة (أوجاريت) بين (أنطاكيا) في الشمال و (غزة) في الجنوب ، الذي يحده من الغرب (البحر المتوسط) ومن الشرق الشق الجيولوجي الهام الممتد من الشمال إلى الجنوب، حيث يجري نهر (العاصي) باتجاه الشمال ونهر (الليطاني) ونهر (الأردن) .⁴

وكان للنصوص دورٌ كبيرٌ في توضيح الحدود للمملكة الأوجاريتية وبالتالي إعطاؤها هوية جغرافية، اقتصادية، سياسية ، ونستطيع القول بأن الساحل والداخل كانا ميداناً لتلاقي الثقافات واحتكاك الشعوب.

¹ حداد ، ح، مجاعص س ،أناشيد البعل ، ص57

² Nougatrol , (Le palais Royal d Ugarit) III Paris, 1955, P.76

³ جاموس (بسام) ، الساحل السوري وعلاقاته الحضارية مع ممالك حوض المتوسط خلال الألف الثاني قبل الميلاد ، رسالة ماجستير ، جامعة دمشق ، 2004 ، ص 70 .

⁴ Bordreuil.R, Lemonde de La bible . UM Royaume Biem administer, Paris. 1999, P.27 .

4-حدود مملكة أوجاريت :

يمكن رسم حدود المملكة انطلاقاً من المحفوظات المكتشفة في موقع (رأس شمرا)¹ الأثري إذ تقع (أوجاريت) القديمة التي كانت عاصمة هذه المملكة على بعد 10 كم شمالي مدينة (اللاذقية) الحالية ، وبضع مئات الأمتار عن المرفأ الأفضل على (الساحل السوري) ويدعى خليج (مينا البيضاء)، ونعلم بفضل نص الاتفاقية المبرمة بين ملك (الحثيين) (شوبيليوما الأول) وملك (أوجاريت) (نقمادو الثاني) في القرن الرابع عشر قبل الميلاد²، لتعيين الحدود مع (موكيش **MUKISH**)³، أن الحد يعبر السلسلة الجبلية التي يبلغ ارتفاعها (1800م) المعروف بجبل (الأقرع)، والذي دعاه الأوجاريتيون (الصافون) الواقع شمال مدينة (اللاذقية) على بعد (60 كم)⁴.

تُظهر الاتفاقية ذاتها أن (أوجاريت) كانت مُحددةً بحدود طبيعية وتطلُّ على وادي (العاصي) حتى (البحر المتوسط) .

ويمكن تحديد المنطقة الشمالية مع الأراضي المحيطة بحوض نهر (الكبير الشمالي). شكلت الحدود الطبيعية للمملكة من السلسلة الجبلية الشرقية الساحلية، الممتدة شرقي وادي (العاصي)،

¹ . رأس شمرا: تل يبعد حوالي ثلاثة كيلومترات عن الطرف الشمالي الشرقي لمدينة اللاذقية، بدأ العمل في الموقع بتاريخ 1929، بعد أن اكتُشف عن طريق الصدفة، بينت الحفريات والأسبار الأثرية أن هذا الموقع يشمل حوالي 20 سوية أثرية استيطانية إلا أن هذا الاستيطان أخذ بالتضخم مع حلول الألف الثاني قبل الميلاد ليشكل فيما بعد ما عرف باسم " أوجاريت".
لمزيد من المعلومات أنظر الذنون. (عبد الحكيم)، الذاكرة الأولى، تاريخ بلاد الشام، الجزء الثاني، دار المعرفة، دمشق، 1988 ، ص 184 .

- كونيتو (جورج)، الحضارة الفينيقية، ترجمة محمد عبد الهادي، مراجعة طه حسين، القاهرة، 1997، ص 33-44.

² . سعادة، ص، أوجاريت، مرجع سابق، ص 37، 38

³ . موكيش : مملكة ملاصقة لحلب اشتركت أيضاً إلى جانب نوخاشي بمعاهداتها للحثيين
نوخاشي : تقع بين حلب وحماه . للمزيد حول موكيش.

- أنظر: فرزات (محمد)، تاريخ سورية القديم، ط 9، جامعة حلب ، 2003 ، ص 136-146 .

⁴ . سعادة ، ج ، مدن وقرى المملكة الأوجاريتية في الألف الثاني قبل الميلاد، مرجع سابق، ص 69-72
الفصل الأول: مملكتي أوجاريت وإيمار تاريخياً و جغرافياً

الخير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

بينما شكّل سهل (جبلية) ومملكة (سيانو)¹ ونهر (السن) الحدود الجنوبية كان لمرقأ (مينا البيضاء) دوراً هاماً في الاحتكاك مع عالم حضارات المتوسط، وخاصة العالم الإيجي (قبرص - رودس - كريت - ميسينيا) ومن الشرق وجدت (أوجاريت) نفسها بالقرب من مملكة (إيمار) الواقعة على الضفة اليمنى لنهر (الفرات).

حتى غدت هذه المملكة ممتدة من الجبل (الأقرع) في الشمال إلى (طرطوس) في الجنوب والتي كانت تتبع لها أكثر من مائتي قرية ومدينة .

كانت السهول الساحلية والداخلية تشتهر بإنتاج الحبوب (القمح والشعير) والكرمة والزيتون ، ودلت عليها التحاليل والدراسات المخبرية للحبوب المتفحمة ، والتبادلات التجارية مع عالم المتوسط الشرقي .

5 -المياه :

كانت المثابرة على تخزين المياه إحدى الاهتمامات الرئيسة الدائمة للمدن القائمة على الساحل، وكان نموها وجزء من قدرتها يرتكز على قدرة سكانها على تأمين تخزين المياه ، ولقد كان نهرا (شبيب ،الدلبة) اللذان يحيطان بموقع (أوجاريت) ، يقومان بتأمين مياه الشرب للسكان على امتداد السنة بالإضافة إلى المياه القادمة من الهضبة التي تشرف على السهل الساحلي².

أنظر الشكل (3)

¹ . سيانو : تل سيانو هو أحد أكبر خمس تلال أثرية تقع على الساحل السوري إلى الشرق من جبلية بحوالي 8 كيلومتر، وإلى الجنوب من مملكة أوجاريت بحوالي 35 كيلومتر ، كانت هذه المملكة مع أوشناتو المجاورة لها خلال فترة من الزمن تحت سيطرة أوجاريت وبعد ذلك تبعتا لكرميش . عملت به بعثة أثرية وطنية برئاسة عدنان البني وعضوية الباحثين بسام جاموس وميشيل المقدسي ، للتفاصيل أنظر :

- البني (عدنان) ،مجلة دراسات تاريخية ، العددان 45 - 46 ، منشورات جامعة دمشق، 1993 ، ص 151-164

² بيرنارد (جبير) ، مصادر المياه والتجهيزات المائية في أوجاريت ، ندوة دولية عن أوجاريت ، مهرجان الباسل ، أبحاث عن أوجاريت ، مطبوعات وزارة الثقافة ، 2004، ص 27 ، 28 .
الفصل الأول: مملكتي أوجاريت وإيمار تاريخياً و جغرافياً

يرتبط شمال الجزيرة (السورية) و(العراق) بالمعدّل السنوي للمطر بـ (250ملم) ، يميّز هذا المصطلح التقني الخط الوهمي الفاصل لمنطقة يسقط فيها أكثر من (250ملم) في السنة عن منطقة أخرى يسقط فيها أقل من (250ملم) من المطر في السنة .

تجدد الإشارة هنا إلى أن هذا الحدّ هام لأنه يسمح بتمييز المناطق عن بعضها، في فترة انتظار أمطار الخريف.

إذ يفيد السقي خلال سنوات الجفاف ، لكن ليس كأهمية الزراعة في سنوات الإمطار العادي ، وتُدعى هذه المناطق الرطبة التي تعتمد على المطر بالبعلية لتمييزها عن مناطق تستلزم الزراعة فيها حفر القنوات للري ، تقع أراضي مملكة (أوجاريت) ضمن حد (1000 ملم)، وتستقبل كتلة جبل (الأقرع) كمية إمطار أعلى، وقد لعب هذا العنصر المناخي دوراً هاماً في تكوين الأساطير حيث ورد في إحداها : أن (حدد)¹ إله العاصفة والمطر المعروف أكثر في مظاهر الطقس باسم (بعل) توجب عليه أن ينازل في قتال سنوي الإله (موت)² الذي يُشخص الجفاف والموت .

تروى الأسطورة أن (بعل) مهزوم أمام منافسه (موت)، إذ توجّب عليه النزول إلى باطن الأرض، حيث الإلهة (عناة)³ التي تُقيم في أعماق الأرض حيث تتبع الينابيع ، وكما ورد في نصوص (أوجاريت) أن السهول المحرومة من ماء السماء هي في قبضة (موت) ابن الآلهة ، قتل

¹ . حدد ، (أدد أو بعل أو تيشوب أو أدو): مكان إقامته جبل (سابون - صفن) الأقرع، شمال اللاذقية. وتعني كلمة بعل: المالك والسيد والزوج، وهو إله الخصوبة والطقس، والأمطار، والعواصف. يحمل بيده عصا ترمز للخضرة، وبيده الثانية الصاعقة التي ترمز إلى البرق والرعد (المطر)، وهو ابن الإله دجن. وكان له خصوم في القصص الأسطورية، (موت - عشتار - يم).

- فريحة ، أ ، أساطير من أوجاريت ، منشورات الجامعة الأمريكية في بيروت ، 1966، ص 51-53

² . موت : إله العالم الأسفل (بيت الجثث الأرضية) عند الكنعانيين ، مسؤول عن الموت والجفاف والقحط ، هو الإله الثالث مع البعل ويم ، الذي يخوض صراعاً عنيفاً للفوز في السلطة بعد إيل . للمزيد أنظر : أنظر : فريحة ، أ ، المرجع السابق، ص54

- المقدسي ، م ، كنوز سورية القديمة ، 2009-2010، ص 295 .

³ عناة : آلهة الحرب ، ابنة إيل، شقيقة بعل وزوجته ، تمثل العنف والقسوة ، تقيم في أعماق الأرض ، تتبع الينابيع، كانت رسولة مجنحة للآلهة ، لقيها أهل أوجاريت بالببتول ، وهي آلهة الحب والجمال والخصوبة. للمزيد أنظر : - KTU1.101V - KTU1.3II

- عبد الله ، ف ، تاريخ بلاد الشام ، مرجع سابق ، 2003-2004 ، ص 214 .

- عبودي ، ه ، معجم الحضارات السامية، مرجع سابق، ص623 .

الفصل الأول: مملكتي أوجاريت وإيمار تاريخياً و جغرافياً

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

(موت) خصمه (البعل) فتأثرت له (عناة) وقتلت (موت)، وطحنت جسمه وذرتة في الأرض فأصبح إله الزرع أيضاً، والآلهة (شيشو)¹ آلهة الشمس التي تقوم بتبخير المياه المنتشرة على سطح الأرض .

تجمع الآلهتان مادة جسم (بعل) وتنقلانه إلى قصره في جبل (صافون) جبل (الأقرع)، يجسد هذا الإله دورة الفصول ،ودورة الحياة بفضل عناية الإلهتين (عناة) و(شيشو) .

وتذكر الأسطورة أيضاً، مكان إقامته ، ولحظة بدء فصل الخريف، وموعد البرق والرعد والعواصف التي تضيق قصره في جبل (صافون) ،مما يدل على وجود الإله (بعل) في مقر إقامته.

¹ . شيشو (شيش، شفش) في النصوص الأوجاريتية: آلهة الشمس التي تقوم بتبخير المياه المنتشرة على سطح الأرض ، وهي آلهة العدل، لأنها ترى كل شيء ، وتراقب كل حركة، وتعرف كل ما يحدث على الأرض.وكما تلقب بمصباح الآلهة. أنظر : Patton.corrine,cook.stephen:The whirlwind essays on job. –

Hermeneutics Theology in memory of jane morrse.2001.p.52

– فريجة ، أ ، أساطير من أوجاريت، ص 65-66 .

الفصل الأول: مملكتي أوجاريت وإيمار تاريخياً و جغرافياً

وكم من أساطير تتحدث عن دورة (بعل)، منها أسطورة صراع (بعل) و(يم)¹ إله البحر² ، وولادة الآلهة ، وأنشيد وقصص (دانيال)³ - (أقهاث)⁴ - (كيرت)⁵ - التي تتحدث عن دورة الحياة في الطبيعة.

¹ يم: إله المياه الجارية والمجموعة لدى الكنعانيين وهو نقيض بعل الذي يمثل مياه السماء، يُرمز إلى يم الحية المتوية ذات الرؤوس السبعة، والتنتين . كلمة يم تعني البحر، وقد ظهر بأسطورة كيرت بصفته الإله الذي تسبب في وفاة ابن أو زوجة كيرت

أنظر : De moor Johannes corlelis:An thology of religious texts from Ugarit.Brill archive.1987.p191

عبودي ، ه ، معجم الحضارات السامية، ص 920

² فريجة ، أ ، ملاحم وأساطير من أوجاريت، ص 50-68 .

³ دانيال: بطل ملحمة عُثِرَ عليها في أوجاريت وعددها (1325) نص، منها الألواح التي نُقِشت عليها ملحمة أقهاث، وهو والد أقهاث - كان حاكماً محبوباً، و قاضياً عادلاً تضرع للآلهة لينجب ولداً وقَدَّم القرابين للإله بعل الذي توسط لكبير الآلهة إيل ليزيل عنه لعنة العقم ، أنظر : فريجة ، أ ، المرجع السابق . ص 35-50

⁴ أقهاث : نص أدبي أوجاريتي ، دُونَ على ألواح طينية في القرن (14 ق.م) ، وتدور حول أبيه (دانيال) وعلاقته بابنه أقهاث صاحب القوس التي اشتتهه عناة، وقالت له خُذْ أي شيء مقابل القوس، لكنه رفض عدّة مرات إلى أن طلبت عناة من الآلهة تحويله إلى (طائر نسر)، و وضعت خطة وطلبت اصطيداه من قبل خادمها وقتله، ونجحت بذلك لكنها فقدت القوس الذي وقع منها، فوعدت بإعادته إلى الحياة لكن النص مهشم (غير واضح) لا نعلم منه نهاية القصة . فريجة ، أ ، ملاحم وأساطير من أوجاريت ص 20-35

⁵ كيرت: تصف الملحمة وضع كيرت المأساوي، الذي فقد عائلته وزوجاته دون أن يُرزق بولد يرثه العرش، وبقي وحيداً يبكي إلى أن جاءت الرؤيا تجلى فيها الإله إيل، الذي طلب منه إعداد جيش لمهاجمة مملكة أدوم (فلسطين)، ثم ينتصر ويتزوج حورية للأنجاب، لكن القصة تنتهي: أن الملك هو صلة الوصل بين السماء والأرض، وبين الآلهة والبشر، وهو الحاكم والقاضي.

- فريجة ، أ ، ملاحم وأساطير من أوجاريت ص 68-90

الفصل الأول: مملكتي أوجاريت وإيمار تاريخياً و جغرافياً

6 - مناطق المملكة :

لا يمكن كتابة التاريخ القديم دون توفر المعلومات والمعطيات التي نستمدّها من مصدرين أساسيين:

- النصوص المكتوبة، الآثار المادية¹.

ضمّت (أوجاريت) ثلاثة رؤوس بحرية وهي رأس مدينة (اللاذقية)، ورأس (ابن هاني) ورأس (البسيط) والتي استخدمت كموانئ تجارية أسهمت في شهرة المملكة، كما اشتهرت سهولها بزراعة و إنتاج القمح والشعير، أما جبالها فامتألت بأشجار الزيتون والكرمة.

تقسم المملكة إلى ثلاثة أقاليم جغرافية كبيرة . ظهرت في القوائم التي عدّدت أعمال السخرة المزودة من القرى المختلفة، ضمّت تلك الأقاليم عدّة دوائر إدارية ، يُدعى أحد هذه الأقاليم (آرو) الذي يرتبط بالسهل المحيط بمدينة (جبله) الحالية .

كما أُشير لمدن عديدة في النصوص من هذه المنطقة مثل (أتاليجو وأوشكنو وملكو) ، وتبدو السلسلة الجبلية التي تفصل السهل الساحليّ عن وادي (العاصي) مكونة إقليم آخر (غورو) الذي يعني اسمه (الجبل) ، ونجد المدينة الساحلية الهامة الظاهرة على رأس (ابن هاني) التي هي من ضواحي العاصمة . وكذلك مدينة (خالبو سابوني) ، وهي ضاحية من منطقة (كسب) الحالية القريبة من جبل (صافون)².

وسنذكر بعض النصوص التي تحصى عدد من القرى التابعة لـ(أوجاريت) :

النص RS17.340 :

- ثم جاء إلى الآلاخ (المقصود هنا ملك أوجاريت نقمادو -1370-1340 ق.م)
- أمام الشمس الملك الكبير سيده
- وأن شوبيلوليوما الملك الكبير
- تعرف على إخلاص نقمادو
- وأعطى كل شيء يخص (أوجاريت) حتى آخر نبتة
- (هنا النص مشوّه عند تسمية الحدود)

¹ مرعي ، ع . عبد الله ، ف ، تاريخ الوطن العربي القديم (بلاد الرافدين) ، مرجع سابق ، 1995 ، ص

² أنظر (RS 3. 362 + RS 5 . 81)

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

- قرية فوجولي - شيتا - يانيا
- حتى قمة - حتى قمة خادامجي
- مدينة اتكيتا - قرية فانيش ثاني - قرية ناكاتي
- قرية حلفي - قمة نانا - قرية شلمي - قرية جولباتا
- قرية زاميراتي - قرية سولادا - قرية مارايلي
- قرية خيمولي
- أن شوبيلوليوما ، الملك الكبير ، ملك حثي - البطل قد وثق
- هذه الحدود ، المدن (القرى) ، الجبال ، نقمادو
- ملك (أوجاريت) ، ولأبنائه
- ولأحفاده للأبد¹

النص RS17.62:

- قرية (بيتو خولي وي) مع أراضيها وقممها
- حتى أراضي قمم بيرزيخي حتى حدود
- قرية (زيماري) حتى المروي (مياه) خوندوراشي
- مع أراضي قمم خشما راشي
- قرية (زازاخاروا) - قرية أيارقاني
- قرية ، قرية (كانزانا) ، قرية (ماجدالا)
- حتى أراضي قمم وطرق فيت خانا
- حتى أراضي قمم (كيبوري)
- حتى أراضي قمم (اشامينخي)
- حتى أراضي قمم ماتراني
- قرية (خولوري) - (قرية الولا) - (قرية يلدا)
- قرية (ميرار) - قرية (ناشا) - (قرية أولمو)
- قرية (بيتا) - (قرية يانوكامي) - (قرية خنزوريوا)
- قرية (نيدابي) - قرية (كنكاكي)
- قرية (خولبيبي) مع أراضي قممها

¹ A la recherche des villes et des villages du royaume ougaritien" conference of Ugaritic studies, Latakia 1979 p.9-42

- قرية (شاني زولا)
- قرية (نفشاتي) - قرية (باقات)
- مع أراضي قممها - قرية (فوجولي)
- قرية (شيتا) - قرية (يانيا)
- حتى أراضي قمم أياي ، هنا المعنى الصحيح لها بالعربية إيل
- حتى أراضي قمم خادنجا
- قرية (كتيكيتا) - قرية (فينيشتائي)
- قرية (نكخاتي) - قرية (خالبي) - قرية (سلمي) وهي قرية (سلمي)
- الحالية
- قرية (جولباتا) - قرية (زاميراتي) - قرية (سولادا)
- قرية (مارايي) - قرية (خيموللي) التي تقع على البحر
- وهكذا كما أعطى سابقاً شوبيلوليوما الملك الكبير - ملك حثي ، هذه الحدود مع أراضي حقولها - وقممها ومدنها لنقماو ملك (أوجاريت)
- ملك (أوجاريت)
- فأن مورشيلي الملك الكبير أيضاً
- نقماو ملك (أوجاريت) - ولأولاده¹
-
- بقيَّة النص مشوّه²

النص RS17.339A :

هذا النص من عهد مورشيلي الثاني ونقميبا يُسمى مناطق حدودية بين (أوجاريت وموكيش): بداية النص مشوهة:

- حتى قمة وطرق فيتخاتي - حتى قمة كيبوري
- حتى قمة أشميتخي - قمة ماتراني - قرية خولوري
- قرية ألوي - قرية يلدا
- قرية ميرار - قرية نيشا - قرية أولمو - قرية يتبا

¹ سعادة (ج) ، مدن وقر المملكة الأوجاريتية في الألف الثاني قبل الميلاد ، ص 70-71

² . نقترح هنا تشكيل فريق علمي من مديرية الآثار وأقسام التاريخ والآثار والجغرافية من الجامعات السورية ، لإجراء دراسات مقارنة للبحث عن أسماء هذه القرى كما وردت في النصوص ومقارنتها مع الأسماء الحالية للوصول لنتائج علمية نضعها بين أيدي الباحثين والمهتمين .

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

- قرية ياكونامي - قرية خينزوريوا - قرية نيدابي
 - قرية كنخاكي - قرية خرباخوليبي - قرية شاني زولا
 - قرية خالا - قرية نفشاتي
 - قرية باقات - قرية فوجولي
 - قرية يابينا حتى
 - قمة إيل - حتى قمم خادامجا¹
- أما النص RS 17 . 382 + RS 17 . 380 فصل (سيانو) و(أوجاريت):

- مورشيلي الثاني
- الشمس
- الملك الحثي
- أقدم على
- اقتطاع أملاك
- عبدي
- ملك سيانو
- و أولاده
- من ملك
- أوجاريت
- وأعطى
- مملكة سيانو
- هدية
- لملك
- كركميش²

¹ سعادة ، ج، مدن وقرى المملكة الأوجاريتية في الألف الثاني قبل الميلاد ، ص 72

² كركميش : جرابلس حالياً، أتى ذكرها مراراً في رّقم ماري وكانت مدينة ذات أهمية في عهد الميتانيين ثم الحثيين ، تقع في شمال سورية ، أعالي الفرات في الشمال، وعلى الضفة القريبة من نهر الفرات، وردت في النصوص المسمارية بصيغة كا- كار - ميش(kar/ka-ra/ ka-mi-sa/sa(city) ،كا-كارا-ميش وفي

الهيروغليفية Kar /uru-gur/ Kar- ga/ gar-mis/mes

والاسم مكوّن من كار - كميّش بمعنى رصيف، ميناء الإله كميّش ، للمزيد أنظر:

الفصل الأول: مملكتي أوجاريت وإيمار تاريخياً و جغرافياً

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

- وهي الآن
- جزء من ممتلكاته
- سيانو
- من الآن تتبع
- لملك كركميش
- مع كل ما يتبع لها
- الأرض
- الجبال
- أهداها
- الملك الحثي
- مورشيلي الثاني
- بواسطة هذه الوثيقة
- أصبحت
- سيانو تتبع
- لملك كركميش¹

د - كما تابع الملك الحثي (مورشيلي الثاني) تقسيم الملاحات بين أتباعه من ملوك المنطقة
فتقول الوثيقة **PRU IV . 13 . 335** :

- لقد أعطيت
- دونم
- ونصف الدونم
- من الملاحات
- لنقميا
- ملك
- أوجاريت
- ولقد أعطيت

المحمدي سويدان (زياد عويد) ، التطورات السياسية والاقتصادية في أعالي الفرات (2000-610) ق.م ،
العراق ، بغداد ، 2015 .

- عبودي ، ه ، معجم الحضارات السامية، ص 712

¹ PRU IV . P . 80

- دونم
- ونصف الدونم
- من الملاحات
- لعبد - أنتي
- ملك سيانو
- والدونم
- ونصف الدونم الأخير
- أعطيت
- ثلثيها
- إلى ملك
- أوجاريت
- والثلث
- لملك سيانو¹

هذا النص من عصر (مورشيلي الثاني) و (نقيميا) يُسمي المناطق الحدودية بين (أوجاريت) و (سيانو)، (القسم الخاص بتسمية الحدود مشوّه إلى حد ما، لذلك سنحاول كتابة الأسماء الواضحة):

- قرية أروا
-
- قرية أتاليجي
- قرية جبالا (جبله)
- قرية كينادو
- قرية قدشي (PRU IV . 234)².

كانت (أوجاريت) في القرنين (14-13 ق.م) تشغل مساحةً تصل إلى ألفي هكتار مربع ، وأشارت النصوص إلى أن عدد القرى والمدن التي كانت تتبع لها تصل إلى حوالي مائتي قرية ومدينة، وساعدنا ذلك في توضيح بعض المسائل خاصة المتعلقة بالناحية الجغرافية من جهة ،وتعيين ورسم حدودها مع مملكة (موكيش) في سهل (أنطاكية) من جهة ثانية أعطتنا النصوص

¹ سعادة ، ص، أوجاريت ، ص 70

² سعادة. (ج)، مدن وقرى المملكة الأوجاريتية في الألف الثاني قبل الميلاد ، ص 69-72

الفصل الأول: مملكتي أوجاريت وإيمار تاريخياً و جغرافياً

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

المئات من أسماء القرى ،وهناك مطابقة مع بعض أسماء القرى الحالية ،وأخرى تحتاج إلى دراسة مقارنة ،وجولات ميدانية ،واكتشاف نصوص جديدة للتأكد من هوية أسمائها وموقعها الجغرافي ، ودورها الحضاري ، كإمارة أو مملكة (سيانو) التي ورد اسمها في النصوص القديمة ، والممتدة جنوب (أوجاريت) ¹ .

نذكر هنا بعض الأمثلة عن بعض القرى التي ورد اسمها في نصوص (أوجاريت) والتي كانت ومازالت تشتهر بزراعة الزيتون والكرمة .

مغريت - مغريط ، 4 كم شرق (أوجاريت)

خرصبع - خرصبو ، 6 كم شرق (أوجاريت)

ملكو -عرب الملك (جبله)، 40 كم جنوب شرق (أوجاريت) .

7- الطبيعة ودورها في المجتمع الأوجاريتي :

تُظهر الوثائق الوفيرة أنَّ مملكة (أوجاريت) تتمتع بطبيعة غنيّة خصبة ، ساعدت في انتشار زراعة الأشجار المثمرة والحبوب وكان في مقدمتها شجرتا الزيتون والكرمة اللتان كان لهما دورٌ من الناحيتين الاقتصادية والشعائرية .

يخبرنا جزء من النص (RS92.2016) عن نشاط الآلهة (عشتارت)² في النهر (الكبير الشمالي) ، و يفيدنا نصٌ آخر يتحدث عن الآلهة (عناة) : صعودها على جبال (غورو) و (أرو) وعلى جبل (صافون) .

تشكّل في الواقع هذه الأسماء الثلاثة المناطق الرئيسية في مملكة (أوجاريت) كما أشرنا سابقاً ، ولقد أبدع الأوجاريتيون في كتاباتهم حول دور الطبيعة في الحياة الاقتصادية والدينية:

¹ Nougayrol.(J), Palais Royal d , Ugarit . IV.Imprimerie Nationale, Paris، 1955 ،P. 234 .

² . عشتارت (عشتار او عشتروت): آلهة الحب والخصوبة والجنس، و هي ابنة القمر (سين)، و أمها الآلهة (نينكال)، و أخوها الإله (أوتو) إله الشمس، وأيضاً آلهة الحرب ، وهي آلهة سامية غربية في سورية وفلسطين، رمزها كوكب الزهرة .

- المقدسي، م، كنوز سورية القديمة، ص 295.

- الحكيم. (ص)، 2010، الإدارة والجهاز الإداري في أوجاريت، ص 137

الفصل الأول: مملكتي أوجاريت وإيمار تاريخياً و جغرافياً

تشيد الطبيعة	تشيد الأرض
- ذري الندى على الشعير يا من تعرفين النجوم، وثمار الأشجار خاضعة لأشعة الشمس المحرقة، أن غيث السحب يروي المزروعات والندى يبلى العنب....	كل شيء في الطبيعة حي له روح الحقول، مصدر غذاء البشر، روعة الإنسان، تترقد في الأرض، والآلهة تحمي البشر والطبيعة، تتألم إذا مرضوا يا إلهي.

يشير النص (*RIH84-13*) المكتشف في رأس (ابن هاني) الواقع مقابل فندق الميريديان، إلى مجموعات متنوعة من قطعان الأبقار والأغنام الموزعة في قرى متعددة من أرجاء المملكة، ويحدد مواقع بعض القرى في القسم الشمالي، مثل (كسب) حالياً، التي بقي منها الآن غابة (الفرنلق).¹

وظهرت نصوص أوجاريتية ، وهي عبارة عن قصائد تتضمن موسيقى الشروق ونشيد الأرض، والطبيعة وهناك وصف مختصر لذلك في أحد النصوص.²

¹ Bodreui. P,Pardee (D),Le mond.de la Bible.op. Cit,p1

² . قرقماز (سجيع)، نصوص أوجاريتية، مجلة العاديات الأثرية حلب، 2004، ص 79-96.

الفصل الأول: مملكتي أوجاريت وإيمار تاريخياً و جغرافياً

8 - ملوك أوجاريت :

أمّا من الناحية التاريخية الاجتماعية فقد أسهمت النصوص في توضيح التركيبة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية فكان الحكم ملكياً وراثياً ارستقراطياً اقطاعياً، وخوّلت صفة الملك الدينية والسياسية والقانونية إعطاء المنح والهبات وإقطاعات الأراضي، كما وضّحت النصوص أسماء الملوك والأسرة الحاكمة والحكومة ونظام حكمها¹.

جدول يوضح لنا فترات حكم ملوك أوجاريت²

1- امشتمرو الأول	1400 - 1370 ق.م
2- نقمادو الثاني	1370-1330 ق. م
3- أرخلبو	1340-1330 ق. م
4- نقميبا	1330-1260 ق. م
5- أمشتمرو الثاني	1260-1230 ق. م
6- إيبيرانو	1230-1210 ق. م
7- نقمادو الثالث	1210-1200 ق. م
8- عمورابي	1200-1180 ق. م

¹. Liverani . M ,Storia, de Ugarit Nell eta degli archive Political, Roma, 1962

² حمود (محمود) ، الديانة السورية القديمة ، خلال عصري البرونز الحديث والحديد (1600-333 ق.م)،

منشورات وزارة الثقافة ، المديرية العامة للآثار والمتاحف ، 2014 ، ص 449

الفصل الأول: مملكتي أوجاريت وإيمار تاريخياً و جغرافياً

كان الملك على رأس الهرم الاجتماعي، ثم تأتي بعده الهيئة الإدارية المسؤولة عن تسيير أمور الدولة سياسياً وقضائياً وتجارياً، وأوضحت لنا الرقعة الأوجاريتية أن المجتمع كان ينقسم إلى فئتين من الأحرار:

- ناس الملك : وهم الذين عاشوا في القصر تحت سلطة الملك مباشرة
- الأحرار: وهم من أصحاب الحرف والتجمعات المهنية

أ - دور المرأة في الاقتصاد الأوجاريتي:

وهي زوجة الملك وأطلق عليها اسم الملكة الأم وهناك إشارات إلى اسم الملكة الأوجاريتية منها (أخت مليكو) التي كان لها دور سياسي في المملكة وكان لها دور اجتماعي و ديني والوثيقة رقم (RS.15.39) توضح ذلك.

وتحدثت النصوص الأوجاريتية وخاصة المحفوظات الأدبية الملحمية عن قيام المرأة بالزراعة و أعمال الحصاد، والحرف المنزلية، وشراء العقارات وبيعها، وتطورت هذه الأعمال إلى تحول الأسرة كمؤسسة اقتصادية متكاملة.

الرقم **Ug.y.181**: يتضمن شراء الملكة (ساريلي) زوجة الملك (إيبرانو) مجمعاً زراعياً فيه أشجار العنب والزيتون.¹

أكدت العلاقات الزراعية في (أوجاريت) عن وجود تنظيمات مشاعية ومجتمع اقطاعي في المملكة² أي تبين من خلال البحث أن (أوجاريت) كانت تنقسم إلى قطاعين المشاعي والملكي الحكومي .

لم يقتصر الإنتاج المحلي لمملكة (أوجاريت) على إنتاج الزيوت والخمور والعطور فحسب، وإنما أشارت الوثائق الأوجاريتية إلى صناعة الأقمشة والملابس والأثاث المنزلي (الموبيليا) والأواني الزجاجية والفضية والبرونزية، إضافة إلى صناعة السفن بعد ازدهار التجارة البحرية .

كما تذكر بعض نصوص (أوجاريت) (PRU.II.(24-36) لائحة بأسماء الحرفيين واختصاصاتهم³.

9 - نهاية مملكة أوجاريت:

¹ شيفمان ، مجتمع اوجاريت، ترجمة حسان إسحاق، ط1 ، الأبجدية للنشر ، دمشق ، 1988 ، ص 142

² بانكو فيسكايا ، ن.ب، الجزء الثالث، 1963 ص،35-55

³ شيفمان ، مجتمع أوجاريت ، ص 81

الفصل الأول: مملكتي أوجاريت وإيمار تاريخياً و جغرافياً

تأثرت (أوجاريت) ومدن الساحل السوري في التطورات التاريخية والسياسية التي مرّت على منطقة المشرق القديم ، وتحديداً في نهاية عصر البرونز الحديث (1200 ق.م) وهو العام الذي تعرضت فيه هذه المدن إلى هجمات شعوب البحر، إضافة إلى قوى الصراع التي كانت تتنافس على الممالك الساحلية وهي الدول (الحثية) و(المصرية) و(الميتانية) ، ومنذ ذلك التاريخ عادت (أوجاريت) إلى الظهور عام 1929 م بعد اكتشافها صدفةً على يد فلاح، ثم باشرت البعثات الأثرية بالتنقيب عن مخزونها الحضاري والتي أكدت لنا المعطيات الأثرية على تدميرها عام (1187 ق.م) كما يذكر الأثريون والمؤرخون ¹.

كانَ هناك رأي آخر يقول إنَّ المدينة تعرضت إلى حريق في آخر أيام ملوكها(عمورابي)، وسببت هذه الكارثة احتراق المملكة وموت السكان أو رحيلهم إلى الأبد، وتؤكد نتائج التنقيبات الأثرية أن آثار الحريق تبدو واضحة في القصرين الكبير والجنوبي.²

وهكذا نجد أنفسنا أمام فرضيتين تفسران دمار المدينة الذي جاء ربما من قبل الإنسان أو الطبيعة.

¹ فرزات (محمد حرب) ، موجز في تاريخ سورية القديم ، المطبعة الجديدة ، دمشق ، 1984 - 1985 ، ص 107 - 109

² البعثة الفرنسية المنقبة : رأس شمرا (1929 - 1979) م ، ترجمة فهمي دالاتي ، مطبوعات المديرية العامة للآثار والمتاحف ، دمشق ، 1980، ص 96 - 99 .

ثانياً : مملكة إيمار تاريخياً و جغرافياً :

1- إيمار من خلال النصوص و الوثائق:

إنَّ مجمل التوثيق الكتابي باستثناء لوح واحد من العصر (البابلي) القديم ، بالإضافة إلى أعمال تنظيم الموقع ، كانت قد أظهرت المدينة تحت السيطرة الحثية في نهاية عهد مورشيلي الثاني (1339- 1306 ق.م) ، وذكرت تلك الوثائق أن المدينة قد دُمّرت عام 1187 ق.م ، حيث كانت تمارس السلطة الملكية المحلية أسرة محلية كانت تخضع للسلطة الحثية وهذا ما أكدته وثائق (إيمار)¹.

كانت المملكة معروفة فقط من خلال نصوص (إبلا) و(أوجاريت) و (نوزي)² وخاصة أرشيف (ماري) الذي رسم لنا صورة واضحة عن أخبار (إيمار) في الألف الثاني قبل الميلاد تحديداً في القرن الثامن عشر قبل الميلاد وما بعد، والتي أكدت أن (إيمار) كانت تشكل موقعاً متميزاً من الناحية التجارية في قلب المدن السورية وخاصة بين (يمحاض) ، (قطنأ)³ ، (كركميش)، وكانت مفتاحاً للعلاقات التجارية بين (سورية) و (بلاد ما بين النهرين)⁴.

¹ Arnaud .D,Catalogue des textes cunliformes Trouvés au cours des trois Campagnes aMaskéné Qadimé Ouesl.AAAS، 1975, P 87-92

² نوزي: تُعرف باسم كاسور أو عاصور ، ازدهرت في العهد الأكادي ، استولى عليها الحوريون ، أسسوا مركزاً أو دويلة لهم في شمال العراق في منتصف الألف الثاني أندمج هؤلاء الحوريون مع الأكاديين فيها ، وتغير اسمها إلى نوزا أو نوزي ، وتُعرف أطلال المدينة باسم (ويران شهر) أو (يورغان تبه) ، تقع على بعد (8 أميال) من جنوب شرقي كركوك .

أنظر : المحمدي ، زياد ، التطورات السياسية والاقتصادية في أعالي الفرات ، (2000-612) ق.م ، 2015 .
³ قطنأ (تل المشرفة) : تقع على بعد 18 كيلومتر شمال شرق مدينة حمص الواقعة في وسط سورية، كانت في تاريخ الشرق الأدنى القديم مركزاً زراعياً إقليمياً ، ونقطة تقاطع للطرق التجارية ومقرّاً ملكياً ، ولقد أُشير إلى الأهمية السياسية لقطنأ في مطلع الألف الثاني قبل الميلاد في كثير من الكتابات المسمارية، للمزيد أنظر كنوز سورية القديمة ، ص 39 .

⁴ Margueron. CL, Emar,Capital of Aštata in the fourteenth century B.C , Bbical Archaeologist no 58-3 :1995,P. 126-158

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

يرد ذكر (إيمار) في نصوص (إبلا)، تضمّنت نصوصها شواهد عن (إيمار)، وتربو على مئتي شاهد ومن تلك النصوص تعرفنا على أسماء ملوك (إيمار) وهم:

أنزي دامو *EN-Zi-DA-MU*

إب دامو *IB-DA-MU*

إشجي دامو *IS II-GI-DA-MU*

نان دامو *NA NA -DA-MU*

ويبدو أن (إيمار) كانت خلال القرن الرابع والعشرين قبل الميلاد الميناء الفراتي لمدينة (إبلا)، وكانت تابعة مباشرة لملوك (إبلا)، وقريبة الصلة بهم حيث تخبرنا النصوص الإبلانية أن (تيتشاليم) ملكة (إيمار) هي ابنة (ايركب دامو) ملك (إبلا)، كانت هذه الملكة تلقب بـ(المكتوم) أو بأم الملك ، وهذا يشير إلى أن أحد أبنائها قد أصبح ملكاً على (إيمار)، كانت (تيتشاليم) زوجة الملك الإيماري (أنزي دامو) والذي يعرف أيضاً باسم (روصي دامو) وقد أنجبت منه أبناء أصبحوا ملوكاً (لإيمار)، وتذكر النصوص الإبلانية اسم سيدة إيمارية أخرى، كانت زوجة ملك (*DAM*) (*GAL*) تعرف باسم (كيرسوت، *kir-su-ut*). .

وكما تذكر النصوص أخباراً عن حضور شخصيات من (إيمار)، إلى (إبلا)، في مناسبات عديدة حيث نعلم بأنه خلال حفل زواج الوزير (إيبي زيكير)، حضر ستة أشخاص من (إيمار) كما حضر ملك (إيمار) نفسه حفل الزواج.¹

¹ Archi.A, Imārau III éme Millénaire d'après les archives

d'Ebla.(M.A.R.I.6, Paris, 1992, p.21-38

وهذا يشير إلى علاقات القرابة بين (إبلا) و (إيمار) وهي قرابة الدّم والأصل الواحد، والشعب الواحد أو لنقل بشكل أبسط أنهم ينتمون إلى نفس العشيرة التي تربطها ببعضها علاقات القرابة والدم (دامو)، ويبدو أن هذه القبيلة كانت قد حكمت عدداً من المدن في شمال (سوريا)¹.

إنّ محاولات (إبلا) للسيطرة على المناطق المحيطة ب (إيمار)، قد جعلها تصطدم مع مدينة (ماري)، التي كانت تفرض سيادتها على هذه المنطقة.

ولعلّ هذا هو السبب المباشر، الذي أدى إلى نزاع طويل، بين (ماري) و (إبلا)، دوّت أصداؤه في أكثر من معركة، وكانت نتيجته خراب (إبلا) و (إيمار) معاً على يد ملوك (ماري)². أما وثائق (ماري) العائدة للألف الثالث قبل الميلاد ورد فيها ذكر وصول حاكم (ماري) (إشتوب إشار) إلى (إيمار) أثناء حملته التي قام بها إلى مناطق (الفرات)³.

كانت (إيمار) تتبع لمملكة (يمحاض) (حلب)، أمّا وثائق مملكة (آلالاخ تل عطشانة) العائدة إلى أواخر القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر قبل الميلاد، فتذكر مدينة (إيمار) تاريخياً.

ورد اسم (إيمار) في نصّ السيرة الذاتية المدون على تمثال (إدريمي)⁴ المحفوظ الآن في المتحف البريطاني "ملك (آلالاخ) و (موكيش)⁵.

تقع مدينة (إيمار) على الضفة اليمنى لنهر (الفرات) حيث تمّ اكتشافها عام 1972 من قبل بعثة المعهد الفرنسي للدراسات العربية (بدمشق)، ضمن الحملة الدولية لإنقاذ (حوض الفرات)، وهي معروفة (بمسكنه) اليوم، حملت هذه المدينة عدّة تسميات عبر تاريخها الطويل، و أقدم اسم حملته هو (إيمار)، وكان أول من اقترح مطابقة مدينة (إيمار) القديمة مع مسكنة الحالية هو الباحث

¹ Archi. A, Die ersten zehn könige von Ebla."ZA76.Berlin, 1986

² Fronzaroli. Pelio, Testi. dicancellaria: irapporti con le città. ARET13 (tav.no.7.8), Roma, 2003, p.(83-93)

³ Durand. JM, "Cité, 'Etat d'Imár, M.A.R.I.6, op.cit, p32-92

⁴ إدريمي: ابن إليم إليما، ملك حلب (القرن الخامس عشر قبل الميلاد) أقام في آلالاخ.

أنظر: عبودي، ه، معجم الحضارات السامية، ص55

⁵ Smith. S, The statue of Idrimi, London, 1949, p103

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

جورج دوسان (*GORGE DOSSIN*)، وذلك من خلال بحثه الذي نشره في مجلة سيريا¹، وأكدت ذلك نتائج الحفريات الأثرية العائدة لفترة البرونز الحديث أنظر الشكل (4).

ساعد موقعها الجغرافي على إقامة وبناء قرية نموذجية في الألف الثالث قبل الميلاد وامتدت حتى نهاية عصر البرونز الحديث (1200 ق.م) .

أي أصبحت في القرنين (14-13 ق.م) مدينة ومملكة مزدهرة لها صلاتها السياسية والاقتصادية، مع الممالك الداخلية والخارجية.

2- طبوغرافية وجيومورفولوجية² الموقع :

يقع تل (إيمار) في موقع استثنائي وهو في هضبة متقطعة بواسطة مجرى السيل ومطلّة على (الفرات) ، وشكله قائم الزوايا ، يحده وادي (الفرات) من الشمال والشرق، ومن الغرب شعب طبيعية ، مما دعا للقول بأنه تلّ صناعي . وكذلك يحده وادٍ طبيعي لذلك تشكل من كتلة مرتفعة ومطلّة على النهر³ . أنظر الشكل (5)

أمّا في القسم الغربي فيتمتع الموقع بسطح ذي نتوءات مستديرة، وطبوغرافياً يوجد له رأس مرتفع في الشمال الغربي والجنوب الغربي ويوجد أضخم سهل أو وادٍ بين القمتين، ساعد سكان (إيمار) في استخدام المقالع الحجرية في نحت الحجارة و بناء مدينتهم وتنظيمها .

و يكون موقع (مسكنه) على الضفة اليمنى لنهر (الفرات)، عند المنعطف الكبير الذي رسم مجرى النهر، وبعد الانتهاء من مشروع بناء سد (الطبقة) عام 1973م والتغيرات التي أصابت مستوى

البحيرة تسببت بتهدم بقايا المدن المُقامة في هذا المكان، لكن قبل ارتفاع منسوب المياه، كانت واقعة على تماس عنصرين من التضاريس في هذه المنطقة، فالمدينة المستديرة على منحدرات تحاذي هضبة شبه صحراوية كانت تهيمن على سهل مليء بالطمي ، وهو غني وخصب وغير قابل للري، أما اليوم فقد غرق بالماء .

¹ Dossin. Goreg, Les archives épistolaires du palais de Mari, Syria, NO XIX :14, Paris, 1938, p.14-126

² جيومورفولوجية: علم تشكّل تضاريس الأرض .

³ Margueron. J.G , La recherche Sur le terrain, Meskéné , Emar, texts réunis par D.Beyer. Paris. 1982 , P.11-14

الخير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

بُنيت (إيمار) في فترة عصر البرونز الحديث على المنعطف الكبير لنهر (الفرات) في المنطقة الوسطى بين الهضبة المتوسطة والسهل الغربي، على جزء منحدر غير شديد، ونتيجة لذلك نراها واقعة على الطريق التجارية الكبرى التي تصل منطقة المتوسط الشرقية بالخليج العربي، وهذا ما جعلها منطقة جغرافية هامة، ومركزاً تجارياً واقتصادياً هاماً، و ساهم في شهرتها أيضاً مرفؤها التجاري الهام.

3- إيمار تاريخياً:

في الألف الثاني قبل الميلاد سيطرت ممالك ثلاث على أعالي حوض (الفرات) الأوسط والمناطق الشمالية في (بلاد الشام).

مملكة (ماري) الواقعة على الضفة اليمنى لنهر (الفرات) الأوسط، ومملكة (إيمار) عند منعطفه نحو الشرق، ومملكة (إبلا) في قلب بادية (الشام) الشمالية.

كانت (إيمار) أضعف من المملكتين المتنافستين للسيطرة عليها، وذلك بسبب موقعها الجغرافي الهام، ووقوعها على طريق القوافل التجارية التي تربط بين (سوريا الداخلية) و (بلاد الرافدين) و (الأناضول) ومن جهة ثانية لمكانت مملكة (إيمار) لا تمتلك جيشاً قوياً بل كانت محطة تجارية وثقافية وتشبه شقيقتها (أوجاريت) .

4- منهجية البحث والتنقيبات الأثرية في موقع إيمار:

قام الباحثان (**E. SARRE** و **E. HERZFELD**) في عشرينيات القرن الماضي بجولة أثرية بهدف الكشف عن الكثير من المواقع الأثرية في منطقتي (الفرات) و (دجلة) وفي مقدمتها تل (مسكنه).²

¹ جاموس (بسام)، مملكة إيمار في عصر البرونز الحديث (1200-1600) ق. م ، مطبوعات وزارة الثقافة ، 2004 ، ص 11، 12

² Sarre. E ,Archaeologische reise in Euphrat, Undtigis Gebiet , Berlin.(1911-1920)

أُجريت عدّة أسبار في المواقع المذكورة من قبل البعثة الأثرية كشفت من خلالها عن مجموعة من السويات الأثرية¹ كما أُجريت بعثة (فرنسية) أخرى عام 1929م أعمالاً تنقيبية في ذات الموقع كشف خلالها عن مسجد يعود تاريخه إلى (العصر الأموي) .

توقفت البعثة (الفرنسية) التي عملت في الموقع عام 1929م ، لتعود أعمال التنقيب في الموقع من جديد وذلك ما بين عامي (1970-1976) م ، من قبل بعثة المعهد (الفرنسي) للدراسات العربية (بدمشق)، بإدارة (*L. GOLFA* و *A. RIMOND*) ، حيثُ انصبت أعمالهم في الكشف عن الأوابد الموجودة في المنطقة الإسلامية من موقع بالس² ، أثناء أعمال التنقيب تم العثور على آثار تعود إلى العصرين (الروماني) و (البيزنطي) موقع (بالس) (مسكنه)³ أنظر الشكل (6).

في عام 1971م اكتشف رُقيم مسماري في الجهة الغربية من الموقع عن طريق الصدفة، إضافةً إلى أوانٍ فخاريةٍ من الألف الثاني قبل الميلاد، الأمر الذي دعا البعثة (الفرنسية) بإدارة الباحث جان كلود مارغرون (*JAN. GLOUD. MARGUERON*) إلى تبني العمل بالموقع.

بدأ (مارغرون) بالكشف عن الطبقات الأثرية التي أُخرجت عن موقع (إيمار)، واختفت في مياه بحيرة الأسد إلى الأبد، والتي بُنيت في القرن الرابع عشر غالباً، ويُظنّ أن الفاعل كان

(شوبيلوليوما)⁴ الملك الحثّي ، إثر غزو سورية من قبل (خاتي-خاتي) عاصمة الدولة الحثيّة في قلب (الأناضول)، ويعتقد (مارغرون) أن (شوبيلوليوما) قد بنى تحصينات جديدة، إثر نقل مركز المدينة، أي أن تنقيباته، خلال حملة الإنقاذ (1972-1976) م لم تسفر عن كشف مستويات ، أو مركز المدينة القديم . والتي تعود إلى نهاية الألف الثالث وبداية الألف الثاني، التي ذُكرت في نصوص (إبلا) ، (ماري) ، ولا يُعلم تماماً سبب نقل مركز المدينة إلّا إذا كان المقصود تعديل مجرى لحقيات النهر، التي تحول دون استقرار الميناء النهرية، حيث ترسو المراكب ، وتنقل البضائع بين (سورية) و (العراق) القديمين.

¹ طوير (قاسم) ، آثار حوض الفرات في القطر العربي السوري ، مجلة الحوليات الأثرية السورية ، الندوة الدولية لتاريخ دير الزور وآثارها، 1983 ، ص 51-66 .

² بالس: اسم أطلق على مدينة مسكنه، قد يكون تحريفاً للفظ (بليخ)، أحد روافد الفرات
أنظر: عبودي. هـ، معجم الحضارات السامية. ص 213

³ دليل معرض مكتشفات الحملة الدولية لإنقاذ آثار (الفرات)، 1974، ص 110-114

⁴ شوبيلوليوما: من أشهر ملوك الدولة الحثيّة، ويعتبر أول ملك حثّي يفرض سيادته على معظم المناطق السورية الساحلية، الداخلية ويضعف النفوذ المصري والميتاني، للمزيد أنظر:

- فرزت، م. ح ، تاريخ سورية القديم ، ط9 ، حلب ، 2003، ص 145

الفصل الأول: مملكتي أوجاريت وإيمار تاريخياً و جغرافياً

حيث يفاجأ الباحث الأثري بضخامة الأعمال الإنشائية المنقذة من قبل الحثيين لبناء هذه المدينة الحديثة التجارية .

وقد عُثِر¹ على مكتشفات وشواهد أثرية ومعمارية ودينية متنوعة إضافة إلى مجموعة من الرّمق المسمارية من قبل البعثة الأثرية . أنظر الشكل (7)

ويمكن (د.أرنو) من خلال قراءة أحد النصوص المنقوشة على أحد تلك الرّمق من تحديد الاسم القديم للموقع ، فتبين له أنه يدعى (إيمار) ، كما أكدت هذه النصوص أن مكان (إيمار) في فترة عصر البرونز الحديث هو موقعها الحالي ، وأمدتنا تلك الرّمق بصورة دقيقة عن حياة تلك المدينة التي كانت تتبع للإمبراطورية (الحنثية) آنذاك.

استمرت أعمال البعثة الأثرية حتى عام (1976م) حيث خلفتها بعثة أثرية (سورية – ألمانية) مشتركة تابعت أعمال التنقيب في (إيمار) وتوصلت إلى نتائج هامة.²

لقد كان اكتشاف (إيمار) حدثاً هاماً بين الأوساط العلمية، كونها طرحت تساؤلات كثيرة على ضوء المعطيات الأثرية، كان أدقها التأكيد على وجود مدينة (إيمار) في منطقة سوية عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)، لكن الذي أثار الانتباه فيها، هو عدم العثور على سويتي عصر البرونز الوسيط والقديم ، رغم تردد اسمها في عدد كبير من النصوص والوثائق المكتشفة في (بلاد الشام والرافدين) كنصوص (ماري) و(إبلا) و(ألاخ) و (بوغازكوي) و(أوجاريت) ...إلخ .

فكيف لنا أن نفهم غياب أي مستوى سابق (فوق هذا الموقع) للقرن الرابع عشر قبل الميلاد، بينما ظهور إيمار في بداية العصر البرونزي مُصرّح به من قبل (أوجاريت) و (نوزي) ونصوص (ماري) في القرن السابع عشر قبل الميلاد ومحفوظات (إبلا) خلال النصف الثاني للألف الثالث قبل الميلاد .

إنّ هذا الوضع غريب بشكل واضح، لأن التحليل الأخير للتكوين التشكيلي لوادي الفرات كان مستنداً إلى الصور الجوية قبل تشكّل بحيرة الأسد، والتي تُظهر أن الموقع الحصريّ يمكن أن يكون موجوداً أسفل (تلّ مسكنه) ، لكن انجراف التّعرّجات النّهريّة عند المنحنى يجعل وجودها غير ثابت، وعلى الأرجح فإن هذا الموقع الحضريّ هو البلدة التي كانت موجودة في الألفين الثالث

¹ . Margueron . J.G , La recherché Sur le terrain Meskéné , Emar, op.cit, 1982 , P.57

² Finkiginer. U , and Massouii. (J),Excavatiol at Emar and Balis berytus,NO44,1996-1998,p.5-48

والثاني قبل الميلاد والتي كانت واقعة فقط على بعد بضعة مئات من الأمتار عن البلدة التي تمّ التّقيب عنها، ومن الجائز أن هذه البلدة كانت على وشك الاختفاء ، بسبب تعرّضها للحثّ من قبل تعرّجات نهر الفرات، ومن أجل الحفاظ على المدينة التي كانت مُفترق طرق للنظام التجاري في العصر البرونزي الحديث قرّر الملك (الحثّي) الذي سيطر على شمالي (سورية) (شوبيلولوما أو ابنه مورشيلي الثاني) أن يعيد بناء المدينة على أطراف الهضبة متجنباً القدرة الحثيّة للنهر، ولذلك يعود تاريخ المدينة الحديثة إلى منتصف القرن الرابع عشر قبل الميلاد.¹

لن يعرف أحدٌ على الأرجح شيئاً عن البلدة القديمة، التي لم يتمّ كشفها من قبل المنقبين عن (إيمار) ولا حتى من خلال المسح الذي حدث من قبل تشكّل بحيرة الأسد، فالمدينة الأولى كانت قد غرقت في المياه والشيء القليل الذي بقي قد ضاع تماماً، وحدها فقط تحاليل الوثائق القديمة تسمح بمعرفة المزيد عنها ، وهي فرضيّة محتملة آخذين بعين الاعتبار توضّع المدينة.²

ويعود ذلك من وجهة نظرنا ربما إلى عوامل طبيعية أو بشرية

بدت المعلومات حول حكومة (إيمار) غير واضحة بشكل دقيق، بسبب غياب الأرشيف الملكي الذي لم يتم الكشف عنه خلال عمليات التّقيب الأثري، فالسلطة في (إيمار) لم تكن بيد الملك ،

بل كانت محدودة، ومقيدة، ومرتبطة بقرارات يصدرها مجلس الأعيان والشيخ، وكانت توجد سلطة أكثر قوّة في (إيمار) ، هي سلطة المعبد ورجال الدين³ الذين كانوا يسيطرون على أوقاف واسعة ، ويشرفون على فعاليات اقتصادية هامة ، وكان يتبع لهم القسم الأكبر من الموظفين والإداريين.

كانت القرارات الهامة والسلطة الفعلية بيد ملوك (كركميش) كون حكام (إيمار) يرجعون إليهم في كل أمر هام، وخاصة في أمور السياسة الخارجية.

5- ملوك إيمار :

¹ Arnaud. D, catalogue des texts cunlforms trouvésan campagenes .1975,op.cit و p.225-

227

²Margueron J.G ,la resherché sure le terrain Maskéné-Emar OP.C.t,p.225

³جاموس (ب)، مملكة إيمار في عصر البرونز الحديث ، ص 61 .

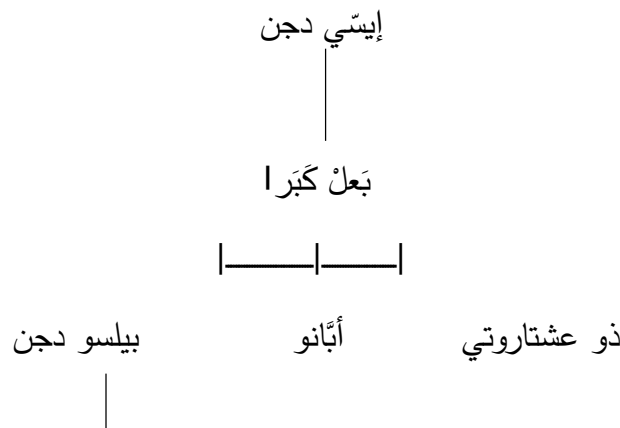
الفصل الأول: مملكتي أوجاريت وإيمار تاريخياً و جغرافياً

الملك الأقدم الذي تم التعرف عليه من خلال لوحات (إيمار) ، هو الملك (إيسِي دجن، *IASI-DAGAN*) الذي انحدرت منه السلالة الملكية في (إيمار) ، والملك الثاني هو (بعل كبر، *BAL KA-bar*) ، حيث كُتب بشكل مقطعي أكادي على الشكل التالي (*D.IM.LKA-BAR*) ، وهذه الصيغة المقطعية لم ترد إلا مرتين فقط في النصوص¹ وقد تبين لنا من خلال النصوص أن هذا الملك قد أنجب ثلاثة أبناء هم (ذوعشتاروتي- بيلسو دجن- أبانو) و(ذو عشتاروتي، *ZU AHTARTE*) كان الملك الذي خلف (بعل كبر)، لأن اسمه يرد مقروناً بعبارة لوغال السومرية التي تعني الملك و بسبب قلة الوثائق التي تعود إلى عهد هذا الملك فمعلوماتنا قليلة ومحدودة حياله.

ومن أشهر ملوك (إيمار)، هو الملك (بيلسو دجن، *PILSU-DAGAN*)، الذي أنتقل الملك إليه بعد وفاة أخيه (ذو عشتاروتي، *ZU-ATARTI*) وإلى عهده تعود معظم اللوحات المكتشفة في (إيمار)، أما الأخ الثاني له (أبانو، *ABBANNU*) الذي أصبح أميراً ثم ملكاً، وانتقل الحكم بعد وفاة (بيلسو دجن) إلى ابنه (إيللي *ELLI*).

كما ورد ذكر أحد أبنائه، وهو (بعل كبر، *BAALA-KABAR*) الثاني، الذي لم تُشر النصوص إلى أنه كان ملكاً في المملكة.

أ - السلالة الملكية :



¹Adamth . watie .M.R , The Kings of Emar and Epony my texts (chapter I)

إيللي

إنَّ تاريخ مدينة (إيمار) يتضح من خلال ما تم الكشف عنه من وثائق في (إبلا) و(إيمار) معاً.¹

6- وراثة الحكم :

كانت فترة (أبانو) في الحكم قصيرة، وانتقل العرش إلى أخيه الأصغر (بيلسو دجن) الذي تمتع بفترة حكمٍ أطول، لأنَّ معظم الوثائق الموجودة تعود إلى فترة حكمه ثم ورث العرش عنه ابنه (إيللي²).

كان نظام الحكم في (إيمار) وراثياً، ومن خلال النصوص التي قام بدراستها الباحث اللُّغويّ (الفرنسي أرنو) يتوضَّح لنا فترة حكم (إيللي) الطويلة، وإعطاء صفة الأمير لابنه الأصغر. و بذلك يمكن القول بأنَّ هناك ستّة ملوكٍ حكموا (إيمار) وهم:

- إيسي دجن – *Iasi .Dajan*
- بعل كبرّا – *Baala. Kabara*
- ذو عشتاروتي – *Zu. Aštarti*
- أبانو – *Abbanu*
- بيلسو دجن – *Pilsu. dagan*
- إيللي – *Elli*³

¹ جاموس ، ب ، مملكة إيمار، ص68

²Arnaud. D,op. cit , 2001,p. 3-15

³ Arnaud. D,loc .cit, 2001,p.26

الفصل الثاني

المعطيات الأثرية في أوجاريت وإيمار

أولاً - المعطيات الأثرية في أوجاريت:

1- المعاصر في أوجاريت:

شكّلت المعصرة مظهراً اقتصادياً حيث اعتمد العمل الزراعي على حراثة الأرض وزراعة شجر الزيتون وكروم العنب التي كانت تنتج منها المجتمعات الأوجاريتية مادتي الزيت والخمر والتي كانت توزع وفق الفئات الاجتماعية الطبقية من جهة والتوزيع التجاري من جهة أخرى.

يشير الرقيم 61 (17.384) PRUII الذي تم العثور عليه في (أوجاريت) إلى استخدام مجموعات من العمال الزراعيين أو رؤساء منفردين في المشاريع الزراعية المختلفة التي تجري في أقاليم (أوجاريت)، ومن بينها المعاصر، كانت هذه المعاصر تمتلك ما يكفي من اليد العاملة.

هي بالفعل منشآت لم تكن تعمل سوى فترة محددة من العام في فصل الخريف، بعد قطاف الزيتون، إذا كانت تستوعب حينئذ وبشكل مفاجئ عمّالاً عديدين من أجل تحضير الزيت، وهو أحد العناصر الأساسية في غذاء البلد والمورد الأساسي لعائلات كبيرة، كانت (أوجاريت) تتبع حينئذ الزيت.

وكانت المنطقة تُصدّر أيضاً إلى أمكنة بعيدة الزيتون والزيت كل سنة مع اقتراب شهر تشرين الثاني، كان يتم تقفد خدمات عدد لا بأس بها من أفضل العمّال الذين كانوا يقومون بأعمال القطاف وبالتالي جعل معاصر مالكيهم تعمل.¹

وعُثر على مكتشفات أثرية هامة في (أوجاريت)، حيث وُجدت في المطبخ ومستودعاته الجانبية (كما ظهر من البقايا).

أثناء (الحملة التنقيبية عام 1973م) - (5 أيار حتى 27 حزيران) - التي نُقبت في منزل في الجزء الجنوبي الغربي لحي النبلاء أطلقوا عليه اسم المنزل الجصّي . كان يتم استخلاص زيت الزيتون، إذ عُثر في الساحة الوسطى على ما يشبه معصرة الزيتون الحجرية وعلى الكثير من

¹ Naugagrol , PRIII .p86

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

الزيتون المتناثر على أرضية هذه الساحة، احتوت صالة جانبية على كثير من الأوعية (الكنعانية) و(المصرية) والكثير من بذر الزيتون والمحار، ومن هذه الصالة وعبر غرفة أخرى يصل المرء إلى الشارع الخارجي لذلك يتساءل الباحثون عما إذا كانت هذه الغرفة الواصلة بين الصالة (المستودع؟) والشارع عبارة عن أحد المتاجر في ذلك الوقت.¹

إنَّ شجر الزيتون كان دائماً مرتبطاً بالحضارات المتوسطية. ويعتقد أن بداية زراعته بصفة منتظمة أنطلق من سورية ولبنان وفلسطين ومصر وبلاد اليونان، وخصوصاً في جزيرة (كريت) حيث يزعم أنه كان يُزرع منذ العصر الحجري (5.000 ق.م).

شجرة الزيتون شجرة متوسطة معمرة دائمة الخضرة وتعتبر من الأشجار الحراجية، وهي شجرة اقتصادية وصحية واجتماعية ودينية ورد ذكرها في النصوص القديمة والكتب المقدسة.

الغاية الأولى والأساسية من زراعتها هي استخراج الزيوت من ثمارها وفق طرق متعددة،

تُسمى الطحن أو الهرس وكان هناك نوعان من المعاصر الحجرية:

أ- معصرة البرام:

ولها قاعدة حجرية مربعة الشكل تثبت على زواياها أربعة أعمدة وفي وسطها عمود مُحلزن وظيفته تدوير الأحجار الدائرية الحجرية من أجل هرس الزيتون ثم توضع خلاصة الطحن على لوحات قماشية وتُضغط ثم يسيل الزيت الممزوج بالماء عبر أنابيب حتى تصل إلى الأجران المعدة لتصفية الزيت وتخزينه وتسمى هذه الحجرة الضاغطة للزيتون باسم الباطوس الذي تطور عبر العصور وهو مؤلف من قطعتين حجريتين منحوتتين من الحجارة على شكل الرحى وكانت وظيفتها هرس وطحن ثمار الزيتون، وتُدار هذه المعصرة عن طريق القوة العضلية. أنظر الشكل (8)

ب- معصرة الأجران:

حيث كانت تُوضع ثمار الزيتون ضمنها وتدق بالأيدي ثم تُضاف إليها المياه ثم يتم قطف الزيت بعد طفوه على السطح، وكانت هناك أنواع متعددة للزيتون في منطقة الساحل (السوري)

¹ عبد الرحمن (قصي)، أوجاريت ، وزارة الثقافة ، دمشق، 2008، ص 170

ويُطلق عليه اسم الخضيرى وهو من أجود الأنواع والأكثر انتشاراً حتى الآن في الساحل والنوع الآخر يسمى الزيتون الأحمر، لكن الطرق القديمة لاستخراج الزيوت انقرضت إلا في بعض القرى في الساحل حيثُ مازالت تستخدم الطريقة التقليدية وهي غلي ثمار الزيتون بالماء ثم تحويله إلى زيت يطلق عليه اسم (زيت الخريج) لونه ضارب إلى الخضرة ويستخدم في الناحية الطبية والغذائية .

أنظر الشكل (9)

2- المعاصر في النصوص الكتابية:

هناك وثائق تأتي على ذكر العاملين في معاصر الملك، وأخرى تدير سجلاتٍ بالمواد التي تسلمتها خزنة الملك، وأخرى تدون ما أنفق على العاملين في المعاصر، كما توضح لنا وثيقة بنية المعصرة بصفتها خلية اقتصادية وتوضح لنا كشفاً بتوزيع القوة البشرية والحيوانية العاملة في المعاصر.¹

ويشير النص **PRU. II.84** الذي بين أيدينا إلى نقاط تواجد الخمير التالية:

-	تذكر توزع الخمير في المعاصر كمية الخمير (بالزق)		
-	اسم المعصرة	جيد	سيء (تالف)
-	ساكانوم	15	90 زقاً ثقياً
-	تاباكو	10	45 زقاً ثقياً
-	الغربية	110 زقاق ثقيلة	64 زقاً ثقياً
-	أولامو	60	25
-	الجديدة	100	66 زقاً ثقياً
-	زابالو		90
-	ساغي	25	65 زقاً ثقياً
-	إسبالو	40 زقاً ثقياً	50
-	ز ()		39 زقاً ثقياً
-	() نو	80	
-	عنعي	95 زقاً ثقياً	

¹ PRU. Y. P, 38-42

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

() 40 زقاً ثقيلاً X + 8 زقاق ثقيلة .¹

والوثيقة **PRU.Y.92** تتحدث عن توزيع السلع الزراعية في بعض (المعاصر).

نص الوثيقة تالف ولم يحفظ لنا أي اسم كامل من أسماء (المعاصر) سوى اسم (معصرة) واحدة (**GT. TRGNDS**) وحفظ لنا جزئياً اسم - (معصرة) أخرى، وعثر في المعاصر على كميات مختلفة من الحنطة والشعير والخمر.

بين أيدينا العديد من الوثائق التي تصف لنا كيف تمت عملية توزيع الخمير في المعاصر الموجودة في أوجاريت.

لدينا الوثيقة **PRU.II.2.99**: التي تحمل عنوان لائحة جرايات بيت () K، ثمة فقرة أشير فيها إلى الطريقة التي جرى وفقها توزيع المؤونة في إحدى المعاصر.

تقول الوثيقة: (كاروانو في معصرة ناباكو):

- قدران من الحنطة الرومية إلى خاتونو.
- قدران إلى تارابنانو
- قدران من الشعير إلى خاتانو
- قدران من الشعير إلى حمار الحطاب
- قدر واحد من القمح إلى حا حجاب
- ستة قدور إلى الحلاقين
- زق من الخمير إلى خاتانو
- وزق من الخل ، و (درع)
- زق من الخمير إلى حا حجابي....

يتضح من النص أن (كاروانو) يرأس جماعة من الناس التي كانت تعمل في (معصرة) (ناباكو).

¹ . شيفمان، مجتمع أوجاريت، ص 203

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

ويُفهم من باقي النص أن الوثيقة تسجل جعالة شهرية، وقد تألفت الجعالة من الحنطة والشعير والقمح والخمر والخل.¹

هناك وثائق تأتي على ذكر العاملين في معاصر الملك، وأخرى تدير سجلات بالمواد التي تسلمتها خزانة الملك، وأخرى تدون ما أنفق على العاملين في المعاصر، كما توضح لنا وثيقة بنية المعصرة بصفتها خلية اقتصادية توضح لنا كشفاً بتوزيع القوة البشرية والحيوانية العاملة في المعاصر.²

إنَّ المعصرة كانت كياناً اقتصادياً والعمل الزراعي اعتمد على حراثة الأرض وزراعة شجر الزيتون وكروم العنب التي كانت تُنتج منها المجتمعات الأوجاريتية مادتي الزيت والخمر والتي كانت تُوزع وفق الفئات الاجتماعية الطبقية من جهة، والتوزيع التجاري من جهة أخرى.

من خلال البحث لم نعثر على معصرة قائمة وثابتة في الموقع، ربما أُزيلت أثناء الغزوات أو الحوادث الطبيعية.

يمكننا أن نعترف أيضاً بأن الأمر يتعلق بتعارفات تحدد (الأجور الدنيا) للحرفيين أو العمال الذين يشتغلون مباشرة من أجل البلاط، سيكون لدينا هنا مؤشر جديد على أن الإدارة الملكية لـ (أوجاريت) في القرنين الرابع عشر والثالث عشر قبل الميلاد كانت " توجيهية " ³

3- أدوات استخراج الزيوت والخمور:

ذكرت النصوص الكتابية أنواع المعاصر وعملية الاستخراج وتقسيم الزيوت والخمور وفق القوانين المُتبعة في المملكة لكن العوامل الطبيعية والبشرية لم تترك لنا أثراً لهذه المعاصر سوى العودة إلى ما ذكرته الرقْم المسمارية المكتشفة في مملكة (أوجاريت)، وكما ذكرنا في مقدمة المعطيات الأثرية يوضح لنا أنواع المعاصر وطرق استخراج الزيوت والخمور، لكن القرى الساحلية لا تخلو من القطعة الحجرية البازلتيّة الدائرية والمربّعة التي كانت تُستخدم منذ أقدم العصور حتى الآن في هرس الكرمة والزيتون لاستخراج السوائل. انظر الشكل (10)

4- جرار التخزين:

¹ - شيفمان ، مجتمع أوجاريت، ص 202 .

² PRUY.P.38 -42

³ Scheffer ,PRU II, p.32.133

عُثر في مملكة (أوجاريت) والمدن التابعة لها على الكثير من أواني التخزين، وهي عبارة عن جرار ضخمة كانت تُحفظ فيها الزيوت والخمور التي كانت تُستخدم ضمن الحياة الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع الأوجاريتي ، نذكر منها الوثيقة الأوجاريتية (RS. 15. 54) : وهي عبارة عن بطاقة عناوين تذكر ما يلي :

- جرّة خمير
- أعطيت إلى أزيرو
- 143 جرة زيت بين يدي
- أخي ملكو ابن مارابو¹

وجرار أخرى كانت مُخصصة لعمليات التصدير إلى ممالك (حوض المتوسط الشرقي)، وأواني كانت مُخصصة لهذا الملك التي كانت تُرسل إلى ملوك وفراعنة (مصر)، ومن أهم الاكتشافات التي أكدت على العمليات التجارية البحرية والتبادل بين الممالك هو ما تم العثور عليه قرب (خليج جاليدونيا)²، حيث عثرت البعثات على المئات من الجرار المُحملة بالزيوت والخمور والمُرسلّة من مملكة (أوجاريت)، إضافةً إلى اكتشافات البعثة (السورية اليابانية) في تسعينات القرن الماضي حيث تم العثور تحت البحر مقابل مدينة (طرطوس) على حوالي ألف جرة (الأمفورات) ، كانت تحمل الزيوت والخمور إلى ممالك (حوض المتوسط) مما يؤكد لنا أهمية التبادل التجاري من جهة وإنتاج أوانٍ فخارية ضخمة يطلق عليها اسم الجرار أو مصطلح (الأمفورة)³.

أمّا بالنسبة للحواصل الحبريّة أو المبيّنة التي كانت تُستخدم لحفظ ثمار الزيتون والعنب فلم يعثر في الموقع على حواصل محفوظة بسبب العوامل التي ذكرناها.

¹ شيفر (كلود) ، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية ، المجلد السابع ، تعريب هشام الصفدي ، ج 1 - ج 2 ، 1957 ، ص 225 .

² خليج جاليدونيا: يقع في منطقة خليج أنطاليا، ويصل عمقه إلى (26-28) م - وكانت السفن تعبره على مرّ العصور حيث تمّ العثور على الكثير من السفن الغارقة المحملة بالجرار الفخارية الممتلئة بالزيوت والخمور المصدرة من الساحل السوري مملكة أوجاريت تحديداً إلى الأناضول وممالك المتوسط ، و من أهم الاكتشافات في هذا الخليج مركب أوجاريتي غارق في الخليج وكان مُحملاً ببسائك النحاس التي كانت تصدره مدينة أوجاريت الجديدة (رأس ابن هاني)، على شكل جلد ثور، وكانت تصب مادة النحاس عليه ثم يُصنع القالب ويُصدّر وتعود إلى القرن (14 ق.م)

³ . شيفمان، مجتمع أوجاريت ، ص 203

و قد تم العثور على العديد من الرّقم التي هي عبارة عن نصوص متعلقة بعمليات إحصاء للجرار المستخدمة لحفظ وخزن الزيت والخمر:

كإحصاء (104) جرار زيت من إنتاج 250 شجرة زيتون تعود لأحد ملكات (أوجاريت) وإحصاء الحبوب وجرار زيت

ومؤونة (من حبوب - جرار خمر ،)¹.

فقد عمل الأوجاريتيون على وضع عينات من مزروعات وزيت وخمر في جرار وأباريق لا يتجاوز ارتفاعها (تسعة أو عشرة سنتيمترات)، ويبدو أن مثل هذه الأواني التي كانت توضع في المحاريب، أو المدفونة في حفر للقرابين تمثل حيوية البذور المنتجة للمحاصيل الجيدة والوافرة.

أمّا (الريتونات) عُثر على معبد الريتونات (*RHYTONS*) بين عامي (1978 و حتى 1983م) ، وُجد فيه عدد كبير من الأواني الفخارية العميقة الشكل التي تسمى (الريتون)، أنظر الشكل (11) كانت تحتوي على النذور النباتية والسائلة كالزيت والخمر، و هي مُخصصة لتقديمها لحرم (الريتونات)، وذلك بهدف التقرب من الآلهة، ومباركة دورات الإنتاج الزراعية في (أوجاريت).² أنظر الشكل (12)

كما وُجدت حجرة لممارسة الطقوس الدينية وتقديم القرابين النذرية دون أضحيات، والتي اقتصرَت على إراقة الخمر، عُثر في الحجرة على الأكواب والأواني والقرون المخصصة للنذور.³ و(الكيرنوي) عبارة عن أنية فخارية خليطة ذات ساق تحمل العديد من الكؤوس مُخصصة لوضع الغلال الزراعية المُقدّمة للمعبد.⁴

(الأمفورات) كانت مُخصصة للخمر والدليل هو وجود القطران على الجدران الداخلية (للأمفورة).

¹ أ. بوب (مارفين) ، ال (م . ر . ز . خ) ، في أوجاريت وغيرها ، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية ، مجلة 30/29 ، تعريب بشير زهدي ، 1979 - 1980 ، ص 81 .

² Yon. Marguerite, the temple of the Rhytons at Ugarit in ugarit, religion and culture, edited by, N.wyatt.W.G.E Watson.J.B.L loyd,edinbyrgh, 1992,p.405

³Michel.(Jean), Temples et pratiques rituelles,(Le paye d' Ougarit autour de 1200 av.J.C.Ras Shamra-Ougarit XI Marguerite Yon.Maurice sznycer et Pierre Bordreuil, Paris, 1993, p.204

⁴ يون (مارغريت)، دراسات أوجاريتية، ترجمة نور الدين خضور، 1988، ص 114.

(الأمفورات) الفخارية التي كانت تُخزّن بها الزيوت والخمور وهي التي ساعدتنا في فهم التبادلات التجارية من جهة والتفسير الاقتصادي والاجتماعية وكذلك فهم الروابط الثقافية والسياسية التي توحد المنطقة من جهة أخرى.

كان البلاط الملكي يسيطر على العلاقات التجارية بواسطة القوافل مع (سوريا الداخلية) وبواسطة السفن مع منطقة (البحر الأبيض المتوسط) ، وكان تصدير الزيوت والخمور يتمّ بسفن من موانئ (الساحل السوري)، منها للتجارة وقسم منها يُقدّم كهدايا للملوك، وكانت (الأمفورات) الفخارية تُصدّر موهورة بالختم الملكي الذي يحمل شواهد ومضامين من الحياة اليومية ، ولقد ذكرت لنا النصوص الحركة التجارية والاتصالات وإرسال (أمفورات) وأباريق الخمير كهدايا وقد تعرف الباحثون على وظائفها من خلال الدراسات والتحليل المخبرية وأكدوا أنها كانت تستخدم لأغراض صحية وعلاجية وشعائرية .

(الأمفورات) التي عُثِر عليها في المواقع هي شواهد مادية هامة تسمح لنا بتكوين أفكار ومعلومات عن التبادلات التجارية في (البحر المتوسط) ومختلف التيارات التجارية رغم ندرة هذه الدراسات حولها والتي وضعت لنا الأسس الأولى لدراسة هذه (الأمفورات) من حيث الشكل والنمط والتسلسل الزمني وذلك لفهم آليات الإنتاج والتخزين والانتشار¹. أنظر الشكل (13).

نستنتج أن التّقيّات والمعطيات الأثرية الساحلية لمواقع المتوسط وخاصة موقع (أوجاريت) أكدت مكانتها المتميزة التي أعطتنا رؤيا شمولية حول المنتجات السائلة من (زيوت - خمور - عطور).

نجد حاويات مصدرها بحر (إيجه) ومن السواحل الغربية والجنوبية (لتركيا) ومن الشمال لـ (سورية) من الساحل الشرقي وشمال (فلسطين)، وأكدت المعطيات بأن هناك مواد أخرى غذائية رافقت تجارة الزيوت والخمور إلى عالم (المتوسط)² كون (أوجاريت) كانت مركزاً لتجارة الترانزيت والمرور أي كانت هناك عمليات تبادل بين ممالك (المتوسط) وتشهد على ذلك التحولات العميقة في مناطق الإنتاج وغازاتها لأن هذه المناطق اشتهرت بأشجار الزيتون وأنواع الكروم.

بالإضافة إلى (الدورق المغزلي) : يعتبر هذا (الدورق المغزلي) الشكل من الأواني النموذجية المتميزة لساحل المتوسط الشرقي ، وهو مطلي من الخارج بطبقة رمادية أو حمراء .

ويختلف العلماء حول المجال الذي استُخدمت فيه مثل هذه الدوايق، لخرن أو نقل السوائل الغالية أو لسكب القرابين السائلة في المعابد.

¹ يون (مارغريت)، دراسات أوجاريتية، ترجمة نور الدين خضور، 1988، ص 114-115

² RS 17. 123

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

ومجال انتشارها واسع على امتداد السواحل فنحن نجدها في رقعة تمتد من (الأناضول) عبر (سورية) و (فلسطين) حتى (مصر)، كما نجدها بكثرة في (قبرص).

ولقد انتقل نموذج هذا الإناء إلى (قبرص) عن طريق التجارة البحرية مع (الساحل السوري)، ومن مشاغل الفخار في (الجزيرة) عادت بعض (الدوارق المغزلية) مع أوانٍ (قبرصية) أصلية إلى مدينة المنشأ (أوجاريت) ¹. أنظر الشكل (14)

و كذلك (الإبريق الميسيني) ذو عروتين : أنظر الشكل (15)

كانت هذه الأباريق التي سُميت بسبب شكل عروتها بأباريق (حدوة الحصان) تستخدم لنقل السوائل الثمينة مثل الزيوت النادرة وفي بعض الأحيان كان فيها مغلقة بسدادة، وكثيراً ما كانت تنقب من الأعلى فيما بعد لتسهيل سكب المادة التي تحتوي عليها.²

بالإضافة إلى الوعائين اللذين يبينان لنا كيف أن الأواني الفخارية المستوردة من العالم (الإيجي) يجري تقليدها في المشرق، الإبريق الذي في الشكل (16) هو إبريق (مسيني) من الفخار، وفي الشكل (17) تقليد له من القيشاني لم يعد يتقيد بالتلوين (المسيني) النمطي إلا قليلاً جداً، ويعودان إلى القرنين الثالث عشر والرابع عشر قبل الميلاد.³

(إناء بعروتين وقاعدة):

على قاعدة مدورة ينتصب إناء عالٍ ذو عروتين ويتسع عرضاً في جزئه العلوي حيث يقوم عنق منعطف فوقه بشكل حاد وعمودي إلى حد ما.

استخدمت هذه الأواني للسلع التجارية المرسلة من (أوجاريت) كالزيوت والخمور.⁴

انظر الشكل (18)

وقد تمّ نقل الزيت والخمير ضمن جرار كبيرة ذات حجم موحد، كما يُظهر الشكل (19) للجرار الأوجاريتية المخصصة لتصدير الزيت والخمير.⁵

¹ . الآثار السورية ، بلاد بعل ، مجموعة أبحاث أثرية تاريخية ، عدد من الاختصاصيين بالآثار السورية ، ترجمة د. بللوز (نايف) ، دار (فورفريتس) للطباعة فيينا ، 1985 ، ص 142 .

² . الآثار السورية ، بلاد بعل ، ترجمة بللوز (ن) ، ص 75 .

³ . كوبيه (أني) ، كنوز سورية القديمة ، متحف الولاية فورتمبرغ - شتوتغارت ، 2009 ، ص 61 .

⁴ . الآثار السورية ، بلاد بعل ، ترجمة بللوز (ن) ، ص 152 .

⁵ Yon. M, Ougarit, Paris, 1997, P. 152.

تمّ العثور على مستودع في (مينا البيضاء) يضم أكثر من ثمانين جرة مصنوعة من الصلصال المشوي بشكل جيد وذات عنق أسطوانية قصيرة مع أذنين على الجانبين. انظر الشكل (20) وفي الشكل (21) مثال للرجل الذي يحمل بيده اليمنى جرة من الفخار والتي يعتقد أنها كانت تستخدم لوضع الزيت والخمر.¹

هذه النماذج الفخارية المتعددة الاستخدام، نُقل فيها الزيت والخمر، وحُفظت فيها المؤن من الزيت والخمر، واستخدمت في الطقوس الدينية وإن العثور عليها سهّل علينا معرفة استخدام الخمر والزيت وأهميتهما.

أشارت الآثار الغارقة تحت المياه وخاصةً المراسي الحجرية التي ساعدتنا في فهم مسار الطرقات التجارية البرية والبحرية التي كانت تحاذي الشواطئ إضافةً إلى جرار التخزين من نوع (كماريس الكريتية) المعدة للتخزين والتصدير ومن هنا نستنتج بأن (أوجاريت) كانت مركز الثقافات المختلفة والمحطة التجارية المشهورة خلال فترة البرونز الحديث وتحديداً القرنين الرابع والثالث عشر قبل الميلاد وهي الفترة الذهبية لهذه المملكة .

¹ . الآثار السورية، بلاد بعل، ص 154.

ثانياً -المعطيات الأثرية في إيمار:

1- المعاصر في إيمار:

من خلال المكتشفات الأثرية في إلى موقع مدينة (إيمار) الذي عملت فيه البعثة (السورية الألمانية) منذ تسعينات القرن الماضي، تبين لنا عدم وجود معاصر أو حواصل في الموقع المذكور بسبب العوامل الطبيعية والبشرية التي تعرضت إليها المدينة، حيث اعتمدنا على النصوص المسمارية التي تم العثور عليها في ممالك (إيمار) و(أوجاريت) و(ماري) و(بوغاز كوي) وغيرهم، حيث وضحت لنا العلاقات التجارية والتبادل في ما بينهم مع ممالك (حوض المتوسط) و(مصر) وتحديدًا خلال فترة عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م).

في الشرق الأدنى كان الخمير و الزيت موضوعاً لدراسات عديدة ، في أغلب الأوقات عرفت تطوراً في الشمال الغربي من (سورية) و(بلاد ما بين النهرين) و(مصر) و(عالم المتوسط) ، ولم يتم هذا التفريق وفقاً لمعايير جغرافية ومناخية فقط، إنه أيضاً انعكاس لممارسات اجتماعية اقتصادية ولخصائص ثقافية ، وكان الخمير والزيت من منتجات الترف والاقتصاد والصحة ، كما يشكل دليلاً للتقدم التجاري وعمق العلاقات الحضارية وفي مقدمتها الناحية الاقتصادية .

وكان لنهر (الفرات) دورٌ كبيرٌ، فقد شكل وادي (الفرات) وروافده حوضاً مائياً، وموطناً للاستيطان العمراني منذ فجر التاريخ ومحوراً لتحرك الشعوب والجماعات.

إنَّ وجودَ (الفرات) وحده يتيح الفرصة لتحمل الوضع المناخي المفروض، فنهر (الفرات) الدائم الجريان يجتاز ما بين (إيمار) و(الرمادي) مسافة ثمانمائة كيلومتراً في منطقة سهبية قاسية، حيثُ يصبُّ (الخابور)¹ على ضفة (الفرات) اليسرى.²

وكان لهذا النهر دور كبير مثل نهر (الفرات) فيما يتعلّق بالنشاط الزراعي في منطقة (الجزيرة)، إضافةً إلى أنَّ مناخ المنطقة هذا قد أسهم في جعلها مصدراً زراعياً غنياً حيثُ انتشرت زراعة أشجار النخيل والكرمة والزيتون والنباتات العطرية والسّمسم وأنواع من الحبوب وفي مقدمتها الشعير. انظر الشكل (22)

أ - توزيع الزيت والخمير :

¹ البليخ والخابور : رافدان يساريان للفرات ، يلتقيان بالفرات في الأراضي السورية .

² . أبو عساف (علي) ، آثار الممالك القديمة في سورية 8500 ق.م إلى 835 ق.م ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق ، 1988 ، ص 43 .

أرنو 146 :

- 1- ابن بيلاتي
- 2- يادي دجن بن
- 3- ليمي دجن بن تا....
- 4- كيت.... بن كونا زي
- 5- كازا زما بن ...
- 6- بيلو مراد بن توزها
- 7- أي شيني بن....حيا
- 8- هولاً بن بصا
- 9- كاهن الإله سين
- 10- عبادي اشيوخا، بن ياشوري
- 11- رجال الحبوب
- 12- لم يقدموا¹

هنا يذكر 34 عائلة (بيتاً) فيذكر أسماء أعلام منهم هولاً بن بصا....كاهن الإله سين هؤلاء الأشخاص أو الرجال ، هم المسؤولون عن الحبوب التي لم تسلم بعد . وهذا يدل على أهمية الشعير من أجل صناعة البيرة .

أرنو 321 :

- 1- 5 بغال إلى طباحي بيت الخادما ت
- 2- 5 كالسابق ثوبان ، لي أديا
- 3- 1 بغل زيت زيتون
- 4- هذه تخص القصر
- 5- 5 بغال ثوبان لـ إيتي إدا
- 6- 1 كالسابق إلى جرة زيت مرات دجن
- 7- 2 كالسابق إلى بيت الخبز (باباسما) أخذ
- 8-

¹ حمادة (حميدو) ، وثائق إيمار الأكاديمية : دراسة لغوية و أدبية مقارنة : إعداد هبو احمد أرحيم ، حلب ، 2005 ، ص 322

9- 1 كالسابق زيت زيتون دجن كابار¹

تمثل إحدى المسائل الاقتصادية التي تذكر مواداً تموينية سلّمت إلى الطباخين كما تم تسليم ثوبين إلى السيدة أدا، فضلاً عن: زيوت سلّمت إلى المعبد وغيرها....

نلاحظ من أهم المواد المعتمدة كأساس اقتصادي في إيمار هو زيت الزيتون تنوعت المواد الأولية التي قام عليها الإنتاج الحرفي في مملكة (إيمار) ويأتي استخراج زيت الزيتون في مقدمة هذه الصناعات.

2- جرار التخزين:

عثرت البعثات المنقّبة في الموقع على جرارٍ ضخمةٍ مصنوعةٍ من الفخار، كانت تُعدّ لتصدير الزيوت والخمور إلى الممالك الداخلية والخارجية، وفي القرنين الرابع عشر والثالث عشر قبل الميلاد انفصلت الحرفة عن العمل الزراعي ، فظهر حرفيون متخصصون شكّلوا نقابات مهنية وأنتجوا كميات كبيرة منها كانت من أجل التصدير، إنّ صناعة الفخار كان لها رواجٌ محليّ وخارجيّ بسبب الحاجة الملحة، وفخار هذه المدينة يمتاز بالكثرة والتنوع بالشكل والحجم حتى غدت صناعات تقنية متطورة مازالت مستمرة حتى وقتنا الحاضر.

كان لمرفاً (إيمار) دورٌ هامٌ في عملية الاستيراد والتصدير، وقد أكدت لنا المراكب الغارقة على ازدهار تجارتي الزيوت والخمور خلال الألف الثاني قبل الميلاد، وعند زيارتنا لمتحف (حلب) نرى العشرات من نماذج جرار التخزين الكبيرة والمتوسطة والصغيرة الحجم. انظر الشكل (23) إنّ الأوعية والجرار التي استخدمت في (إيمار) هي نماذج ذات أحجامٍ مختلفةٍ ذات جوفٍ كرويّ ، وغالباً مزخرفةً على المنكب نذكر منها:

- جرار برقبة قصيرة واسعة بعروة أو عروتين
- جرار بعنق مقعر أو أكثر أو أقل ارتفاعاً أو ضيقاً
- أوعية كروية دون رقبة
- أوعية كروية برقبة واسعة وقصيرة، أشكال متعددة بحجم صغير
- أوعية كروية برقبة عريضة
- أوعية كروية برقبة اسطوانية عالية جداً مكررة بأحجام صغيرة
- أوعية بيضوية، عنق مقعر، قاعدة طبقية²

¹ حمادة. ح، وثائق إيمار الأكاديمية، ص 425

² جاموس، ب، مملكة إيمار في عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)، ص 100، 101

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

أما الحواصل الحجرية والحواصل المبنية :

لم نعثر في (إيمار) إلا على بعض البقايا للحواصل لكن النصوص الكتابية وضحت لنا عن وجودها والتي كانت تستخدم في عملية تخزين حبوب الزيتون والعنب والتي سنتحدث عنها في الفصول اللاحقة.

الفصل الثالث

طبيعة التكوين الزراعي والمنتجات الزراعية في مملكتي
أوجاريت وإيمار من خلال النصوص المسمارية

أولاً -طبيعة التكوين الزراعي والمنتجات الزراعية في مملكة أوجاريت من خلال النصوص المسمارية :

1- الزراعة في أوجاريت :

أسهم الوسط الجغرافي في خلق شروط ملائمة لممارسة النشاطات الاقتصادية المتنوعة، ويعتبر النهر (الكبير الشمالي) أكبر هذه المصادر مع مصدري نهري (شبيب) و (الدلبة)، لذلك كانت معظم الأراضي الساحلية هي أراضٍ مروية .

ساهم هذا الوسط من الناحيتين البيئية والمناخية والبشرية في خلق ظروف مناسبة وملائمة وخاصة في الألف الثاني قبل الميلاد ، حيث انتشرت زراعات متنوعة في سهول (الساحل السوري) وخاصة أراضي (أوجاريت) وما يحيط بها، إضافة إلى سهل (جبل) وسهول (الأناضول) ، مما أسهم في ظهور مجتمعات زراعية لها طقوسها المتنوعة منها الاجتماعية والطقسية الشعائرية التي ترتبط بمصادر لها علاقة بالبعلة والزراعة والماء ، فظهرت علاقات حضارية اقتصادية برية بحرية نهريّة متنوعة بين مملكة (أوجاريت) والممالك الداخلية والخارجية ولاسيما تجارة الزيتون والخمور وخاصة مع ممالك حوض (المتوسط الشرقي) وتحديدًا جزر (العالم الإيجي) في القرن الرابع عشر قبل الميلاد وهو العصر الذهبي للممالك (السورية) وممالك (المتوسط) ، وهذا ما أكدته لنا الوثائق الكتابيّة المسماريّة المكتشفة في موقع (أوجاريت) ومواقع (آلالاخ - تل عطشانة) في سهل (لواء اسكندرون) وموقع (إيمار) على الضفة اليسرى لنهر (الفرات)

وموقع (بوغاز كوي - حاتوشا)¹ و (تل العمارنة)² في (مصر)، هذا ألقى الضوء ساطعاً على طبيعة هذه العلاقات ولقد تم العثور على الكثير من الجرار التي كانت معبأة بمادتي الزيوت والخمور والتي كان يُرسل قسم منها إلى بعض الملوك، وهي موهورة بأختام ملكية أوجاريتية ومنها ما عُثِرَ عليها قرب (خليج جاليدونيا) قرب (تركيا)، حيث تم العثور على الكثير من المراكب الغارقة والتي تحمل هذه الجرار والتي تؤكد عملية الصلة التجارية بين الممالك.

تتحدث الوثائق عن تصدير 300 ألف ليتر من الخمير وكذلك تتحدث عن كمية ضخمة من زيت الزيتون من منطقة (غزة)، ومن الطبيعي أن الفائض من المنتجات الغذائية كان يذهب

¹ حاتوشا: عاصمة الحثيين في آسيا الصغرى ، تتوسط الأناضول وتبعد حوالي 150 كيلومتر عن شمال أنقرة وترتفع حوالي 900 متراً عن سطح البحر ، يطلق عليها العلماء اليوم اسم بوغاز - كوي في عام 1834 تم اكتشاف المدينة وأول بداية الاستيطان في تلك المدينة في العصر الكالكوليك ، أصبحت مركزاً تجارياً للأشوريين وتحولت إلى عاصمة أيام الحثيين ، و أصل مركز المدينة هو مكان القلعة الكبيرة، موقع المدينة على تلة عالية أمن لها الحماية عن طريق هذا الموقع الاستراتيجي لتتحول بدءاً من عام 1650 ق.م لعاصمة سياسية ضخمة، عرفت ازدهاراً كبيراً حتى دمارها المفاجئ في القرن الثاني عشر قبل الميلاد أمام غزوات شعوب البحر .
لمعلومات أكثر حول حاتوشا أنظر:

- Gurney. O.R ,The Hittites, Har Monds worth,Middlesex:Penguin Books,1961

- للاطلاع على ظروف وتفاصيل نهاية الدولة الحثية راجع ما يلي :
- حتي (فيليب)، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ج1.ت، جورج حداد، دار الثقافة ، بيروت ، 1983، ص 167.
- هنري (ساغين)، جبروت آشور الذي كان، ترجمة أحمد يوسف، دمشق 1995، ص 77
- سليم (أحمد) ، دراسات في تاريخ مصر والعراق، دار المعرفة الجامعية، 1994، ص 263 وما بعد.....

² تل العمارنة: منطقة أثرية تقع على ضفة نهر النيل الشرقية ، المصلح الديني أخناتون هو من قام ببناء هذه المدينة وأطلق عليها اسم (أخت آتن) وأنتقل إليها في السنة السادسة من حكمه وظلت ثلاث عشرة سنة تقريباً مقراً لإقامته.

- مراسلات العمارنة: في الأصل أرشيف من ألواح الطين (الرقم) محفوظة في العمارنة تحتوي على مراسلات دبلوماسية مكتوبة بالخط المسماري موجهة من ملوك كبار في الدول المجاورة ومن حكام ممالك صغيرة في الشرق الأدنى إلى الفرعون المصري، وعلى نسخ من أجوبة الملك المصري عليها، كما أنها تحتوي أيضاً قوائم بالموجودات وعلى نصوص أدبية....أنظر المقدسي ، م ، كنوز سورية القديمة ، ص 249 . وللمزيد حول العمارنة والمراسلات أنظر: عبد الحميد أحمد (محمود)، دراسات في تاريخ مصر الفرعونية ، جامعة دمشق ، 1995 .

الزيت والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

إلى السوق الخارجية، وإنَّ زيت الزَّيتون مثلاً، كان يُصدَّر إلى (إيمار) (مسكنه) ومن ثم يُعاد تصديره، على الأغلب إلى (بلاد ما بين النهرين) عبر نهر (الفرات).¹

لاشكَّ أنَّ المجتمع الأوجاريتي استثمر المساحات الأرضية الزراعية حتى سفوح جبال (لبنان) واستفاد من مصادر المياه المتنوعة بينما اقتصرَت الجبال والأراضي الصَّخريَّة على الأشجار، وكان النظام الزراعي الذي اعتمده (كنعانيو السَّاحل) يعتمد على محراثٍ بسيطٍ يجرُّه ثورٌ ويشبه المحراث الذي نجده مُستخدماً حتى يومنا هذا.

كانت غياض الكرمة والنَّين والزَّيتون من أكثر الأشجار شيوعاً وكانت هناك معاصرٌ للزيت والعنب كما تم ذكره في الفصل السابق، والتي كانت من العوامل الاقتصادية في استثمارها ومصدراً هاماً للمملكة.

أظهرت لنا الرِّقَم الكتابيَّة المكتشفة في (أوجاريت) مسألة المشاعات الزراعية و وضحت لنا الأراضي الزراعية التي كانت تُقسم إلى أملاكٍ مشاعية وأملاك حكومية ، على الرغم من أن البعض يرى أنَّ الإنتاج الزراعي كان إقطاعياً، وكانت تتبع للمملكة أراضي واسعة يؤجرها الملك مراعيً للماشية، وقسمٌ منها يتبع للمعابد .

2- النُّصوص المسماريَّة التي تتحدَّث عن حقول زراعة الزَّيتون والكرمة وإنتاجهما:

وتذكر لنا النُّصوص دائماً بأن مملكة (أوجاريت) كانت منطقة ملائمة للعمل الزراعي والدليل على ذلك أن المنطقة مازالت تشتهر بأشجار الزَّيتون والكرمة المنتشرة لمساحات واسعة في (أوجاريت) و(الساحل السوري) منذ أقدم العصور وحتى وقتنا الحاضر، وقد عُثِرَ على العديد من الألواح الفخارية ذات الصلة الاقتصادية التي تتضمن عمليات بيع وشراء للأراضي الزراعية، وهي بمثابة عقود رسمية من أجل هذه الغاية .

فمن هذه الصفقات التجارية التي حصلنا عليها هي: إحدى العمليات العقارية لإحدى سيدات (أوجاريت) ، وهي السيدة (أمهيبي) التي تشتري أرضاً من شخص يُدعى (عبد يملك) :

تتألَّف هذه الوثيقة ممَّا يلي : " حقوله وكرمته وزيتونه وحصنه في نهاري "

(ثمن الشراء 740 مثقالاً من الفضة).

ويتبع عملية بيع أخرى يقوم بها أحد الشخصيات الأوجاريتية وهي (أخوان بيبلس) و(عبد يملك) وتحصل السيدة (أمهيبي) هذه المرة على : ((فدانين ونصف من الحقول إضافة إلى زيتون

¹ . ليفين (بونغراند)، الجديد حول الشرق القديم ، دار التقدم موسكو، ترجمة جابر أبي جابر ، وخيري الضامن ،

1988 ، ص 185.

الزيت والزيتون في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

في حقول (نهاريا) ¹، و بعض الوثائق تتحدث عن عدد كبير للحقول الزراعية وخصوصاً حقول العنب والزيتون .

فالثيقة *UGARITICA V,161* تقول:

(لقد باع يامونا بن بازوتيه ثمانية حقول مع الديمتو العائد له وكرم العنب العائد له ومزرعة الزيتون العائدة له ومع كل ما يعود إليه، باعها كلها إلى ساريلي ملكة (أوجاريت) ²)

والوثيقة *PRU.III.16.343* :

وتتحدث هذه الوثيقة عن عملية لتبادل الأراضي والأماكن غير المنقولة بحضور الملك (امشتمروا) بن (نقمييا) ملك (أوجاريت) .

لقد اقتطعت المرأة أمهيبي حقلاً مع الديمتو التابع له، وكرم العنب ومزرعة الزيتون التي في اشيكو وأعطتها إلى اناتينو بن اشمانو مقابل الجديد من حقله، واقتطع أناتينو بن اشمانو حقله وكرم العنب مع الديمتو التابع له ومزرعة الزيتون التي في نهاريا وأعطها إلى أمهيبي

والوثيقة *PRU.III.16.166* :

اقتطع نقمادو بن امشتمروا ملك (أوجاريت) ، البيتَ والحقلَ اللذين علامي ووهبهما إلى نوريانو أخيه (؟) وإلى الأبد : الحقول التي تقع على تخم المعبر ، وكرم العنب ، والبستان مع كرم العنب التابع له ، وحقل سامومو ، وحقول (؟).....³

والوثيقة *PRU.III.16.204* :

اقتطع نقمادو بن امشتمروا ملك (أوجاريت) بيتاً في رحمانو ايليمونو ، وكرم عنب ووهبهما إلى بورانو

¹ . بلاندين كيرفيل. (أيوب) ، نساء في أوجاريت ، ترجمة نجيب غزاوي ، 1990، ص 45 .

² . شيفمان ، مجتمع أوجاريت، ص41

³ . شيفمان ،مجتمع أوجاريت، ص 47،48.

لقد اقتطع امشتمروا بن نقميا ملك (أوجاريت) ، بيت توبالينو والبيت الجديد الذي معه ، وحقل ابريشار والذي مع منطقة سلعا، والديمتو التابع له ، ومزرعة الزيتون، والبيت وكل ما يعود له ، وحقل بينور خيانو الذي في منطقة سلعا ، ومزرعة الزيتون وكرم العنب والديمتو وكل ما يعود له ، وحقل نابينو والديمتو ، ومزرعة الزيتون ، وكرم العنب وكل توابعه ، ومزرعة النخيل (؟) وكرم العنب¹

PRU.Y1.29

اقتطع امشتمروا بن نقميا ملك (أوجاريت) حقول تاوانو التي في منطقة إيلانو، والديمتو التابع له مع مزرعة الزيتون ، وكرم العنب وكل ما يعود له

PRU.III.15.132

اقتطع امشتمروا بن نقميا ملك (أوجاريت) حقل خوداشو مع مزرعة الزيتون ، وكرم العنب وتوابعه والديمتو التي في خلدو ، وحقل اشناميشارو مع مزرعة الزيتون وكرم العنب²

PRU.III.16.138

اقتطع امشتمروا بن نقميا ملك (أوجاريت) حقل خولو مع الديمتو ومزرعة الزيتون وكرم العنب والبستان وكل ما يعود له ، والبستان الذي في ضواحي المدينة ، وحقل بن حنانو الذي في منطقة رخبانو ، مع الديمتو ومزرعة الزيتون وكرم العنب ، وحقل اتشال مع الديمتو وكرم العنب ومزرعة الزيتون وكل ما يعود له ، وحقل سنغلدانو مع الديمتو ومزرعة الزيتون وكل ما يعود له ، والحقل الذي في منطقة خلدو ، وبيت تومبيري ، والبيت الذي في خيلو مع الحقل التابع له ومزرعة الزيتون ، والبستان وكرم العنب وكل ما يعود له ، وحقل شبشيانو بن أنتاشوري مع الديمتو ومزرعة الزيتون وكرم العنب وكل ما يعود له ، أعطاهامشتمروا - الملك كهبة إلى ايلييتشوبو وأولاده إلى الأبد

اقتطع امشتمروا بن نقميا ملك (أوجاريت) بيوت (؟) أورخي بن أخيلكوشوخ وحقله والديمتو مع مزرعة الزيتون وكرم العنب والحديقة وكل ما يعود له اقتطع امشتمروا (؟) بيت يالو الذي في وحقله ومزرعة الزيتون وكرم العنب والحديقة وكل ما يعود له ²

PRU.III.15.122

¹ . شيفمان، مجتمع اوجاريت، ص 52 .

² . شيفمان، مجتمع اوجاريت ، ص 56-59 .

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

اقتطع امشتمروا بن نقميبا ، ملك (أوجاريت) ، بيت وحقل اداالشيني بن يانو المجرم مع الديمتو وكرم الزيتون وكرم العنب وغابة البلوط، وأعطاهما امشتمروا ملك (أوجاريت) إلى كايبتانو ، وبيت وحقل ومزرعة الزيتون وكرم العنب العائدة إلى كالييري .¹

ظهرت سلسلة من الوثائق عرفتتا بملكيات الملك والذي كان يهدي وينتزع بعض الأملاك من أشخاص كالحقول وكانت تصبح هذه الأملاك ملكاً للمالك الجديد وورثته ومن ضمن هذه الحقول كروم الزيتون والعنب ونذكر هنا بعض النصوص من أرشيف (أوجاريت) .
(*PRU III.16.269* عهد نقمادو الثاني)

لقد وهب نقمادو ملك (أوجاريت) بيت اوغانانو(?) بن ساكوكو ،وحقله، وكرمه، ومزرعة الزيتون التي يملكها ، وبستانه وكل ما يعود إليه _أعطي إلى غابانو _حمال الخشب (*DUMULU A.RIT*) عندما تمرد (na-kir) يتارمو الكاتب ضد الملك سيده، أقدم غابان على قتله واعطى قرية بيكاعشتار إلى الملك سيده، وبموجب قرار (aš-um dini-ušš) أعطيت كهبة إلى غابان وأولاده.
(*PRU III.16.160* عهد أرخلبو .)

اقتطع ارخلبو بن نقمادو ملك (أوجاريت) حقل كورانو وحقل () يو مع الديمتو ، ما يشكل نصف الحقل ،مع كرم العنب الذي في اسويلي وأعطى هذا كله إلى سالميكى.
(*PRU III.8* عهد اميشتمرو الثاني)

اقتطع اميشتمرو بن نقمبا ملك (أوجاريت) حقل ((.....ماري)) بانو الذي في منطقة ساعو وحقل تاغيتشوب والديمتو ،ومزرعة الزيتون، وكرم العنب وكل ما يعود له ، والديمتو الكبير خوراسانو مع كل ما يتبعه وأعطاهما الملك إلى عبدي ميلكو وأولاده إلى الأبد.²

تدل هذه النصوص على غنى مملكة (أوجاريت) بحقول الزيتون والكرمة التي ترافقت مع وجود عدد كبير من معاصر الزيت والخمر في مملكة (أوجاريت) والممالك التابعة لها وتحديداً مملكة (سيانو) الواقعة على بعد سبعة كيلومتر شرق مدينة (جبله) و(تل تويني) في (جبله) والقرى المجاورة لها.

يُعد العمل الزراعي القطاع الرئيسي للإنتاج الاقتصادي في العصور القديمة ، وأكدت النصوص أن مجتمع (أوجاريت) عرّف نظام السخرة في الزراعة أي ما يسمى بوجود الطبقة الإقطاعية في (أوجاريت) و(إيمار) .

¹ . شيفمان، مجتمع اوجاريت ، ص 62-67 .

² . شيفمان: مجتمع أوجاريت، ص 56-69 .

كما أكدت على وجود إقطاعات زراعية متوارثة بإشراف السلطة الملكية وفق القوانين المتبعة في المملكة.

شكلت المشاعة الزراعية إلى جانب المشاعة العائلية ركناً استند إليه المجتمع والدولة ، فعلى سبيل المثال غدت أراضي المشاعات العائلية الكبيرة في (بابل) في مطلع الألف الثاني قبل الميلاد حقلاً أدياً يتبع الملك كما كان عند ملك (أوجاريت) إلى حد ما ، لكن الملكية كانت مشروطة بالانتماء إلى المشاعة العائلية وكذلك الحال في مملكة (آشور) وغيرها، حيث كانت المشاعة هي تنظيم الإنتاج الرئيسي في منطقة المشرق لكن ذلك ساهم في نشوء التفاوت في امتلاك الثروات ، أي نشوء المجتمع الطبقي والدولة مما أدى إلى نشوء الاقتصاد المشاعي الذي ارتبط في تلك الفترة مع المعبد ومثلت الممالك (السورية) وفي مقدمتها (أوجاريت) و(إيمار) و(قطننا) نماذج هامة للتطور الاقتصادي الذي يغلب عليه الطابع الزراعي والذي فتح مجالاً لدراسة البنية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والميثولوجية والدينية، ولدراسة مسائل العلاقات الزراعية والنظام العبودي ودور الملك ومجالاته في العمليات الاقتصادية للمملكة علماً أن مساحة (أوجاريت) الزراعية التي كانت تتبع لها كانت تصل إلى حوالي 3500 كيلومتراً مربعاً وتضم الساحل والسهول والمرتفعات.¹

¹ . دياكونوف ، أ.م ، المشاعة في الشرق القديم، مجلة دليل التاريخ القديم، موسكو، العدد 1 ، 1963 .

ثانياً -طبيعة التكوين الزراعي والمنتجات الزراعية في مملكة إيمار من خلال النصوص المسمارية.

1- النصوص المسمارية التي تتحدث عن حقول زراعة الزيتون والكرمة و إنتاجهما:

شكّلت نصوص إيمار الإدارية والاقتصادية القسم الأكبر من المحفوظات المكتشفة في المملكة، والتي بلغ عددها أكثر من ثلاثمائة نص، وجميعها مدونة باللغة الأكادية، والتي تبحث بصورة كاملة معطيات الحياة الإدارية والاقتصادية لمملكة (إيمار) .

تضمنت تلك النصوص عقود بيع وشراء، وهي غالباً محددة بحدود واضحة تشبه العقود الحالية. ومرفقة بأسماء البائعين والمشتريين والشهود ومُصدّقة بأختامهم، وشملت هذه العقود بيع الأراضي والبيوت السكنية، والحقول، وتصفية الذمم والديون، وعقود الرهن والإقراض، وتوزيع الميراث، وقوائم تسليم المواد، وقوائم بأسماء الأشخاص والمواشي والحبوب. وسجلات أسماء المالكين وأوصاف أملاكهم، ونصوص تتعلق بمسألة التبني والوصاية، وهذا يؤكد على وجود حكومة متكاملة في مملكة (إيمار) من الناحية السياسية والاقتصادية والاجتماعية والقانونية.

وبذلك تمتاز (إيمار) بمساحات واسعة من كروم العنب وحقول الزيتون وهذا ما أكدته النصوص التي تم العثور عليها في (إيمار) في معبد **MI** (أرشيف العائلة المالكة).

وهي عبارة عن عقود بيع لكروم العنب:

ينكر الرّقم 137 لـ (آرنو) :

- كرم عنب أمام بوابة ورداناتي
- شيد و2 عصا من الإيكو طوله¹
- X شيد و3 عصا من الإيكو عرضه
- جبهته العليا أبيا بن دجن لي
- جبهته السفلى ابنيا بن أبي كاواخي ملك بن الملك
- حده الأول كرم الإله وضحا
- حده الثاني إيصور دجن أخ فيلسو دجن

¹ إيكو: وحدة مساحة أكادية تُعادل 3600 م² (60×30م)

إسماعيل (ف) ، نصوص سومرية أكادية من إيمار، ص 44

- الكرم تابع (ل) ذو بعل بن لولي
- من ذو بعل بن لولي
- صاحب الكرم إيصور دجن أخ الملك
- ب X فضة صرفة . السعر الكامل اشترى
- كرم في مكانه إيكو طولاً
- X شيد وعرضها 1 شيد ومن الإيكو عرضها حدُّ بوراقي
- جبهته الأولى إيلي كوشا .
- جبهته الثانية ، أخي ملك بن الملك
- حده الأول بوراقو بن نأنا
- حده الثاني طريق (حرانو) الكرم
- لفيلسو دجن بن بعل كابار
- من فيلسو دجن صاحب الكرم
- إيصور دجن أخ فيلسو دجن
- ب 20 مثقال من الفضة 1 صرفة السعر الكامل (أشترى)
- حقل في وسط مستنقعات مدينة إيغار
- 10 إيكو طوله 3 إيكو عرضه
- جبهته العلوية طريق كبير (حرانو رابو)
- من راشي يابن كيدانا
- الحقل 2 إيصور دجن أخ فيلسو دجن
- ب 30 مثقال فضة صرفة السعر الكامل
- الحقل أشترى¹

ولدينا أيضاً الرقم 138 ل (آرنو):

يذكر عقد بيع تم بين شخص من (إيمار) يُدعى (عبدا بن شامان لادا) مع (إيصور دجن).

- من عبدا بن شامان لادا

¹ Arnaud. D, (Recherches du pays d, Aštat Emar part VI / 3 : Textes) Sumeriens et accadiens, texte.

Paris: Editions Recherche sureles civilisations, 1986.

- أصحاب كرم العنب
- ابن بعل كابار
- ب 50 مثقال في سنة القحط
- كرم العنب اشترى
- بيت تؤجر و (ورشة عمل)
- في القامة طوله
- 20 في القامة
- على يمينه.¹

هذا العقد الذي تم ذكره هو عقد بيع لحقل من العنب، والعقد بين (إيصور دجن) وهو المشتري، و(عبدا بن شامان لادا) صاحب الحقل أي البائع ، حيث تمت عملية البيع في سنوات الشدة التي مرت بها (إيمار) بسعر زهيد .
والسبب هو (إيصور دجن) المستغل لظروف القحط في (إيمار)، والغاية كانت توسيع أملاكه في (إيمار).

آرنو 6 :

- 1- حقل أبعاده (حدوده)
- 2- في (مقاطعة) فيمقي مدينة ربّا
- 3- 1/2 إيكو الطول 1 1/2 إيكو عرضه
- 4- الحد العلوي (أملاك) أبناء زبيحي
- 5- الحد السفلي (أملاك) أبناء أموري
- 6- الحد الأول ايشبي دجن بن نفشي
- 7- الحد الثاني داجاللي بن إيرام دجن
- 8- حقل في نفس الموقع (أشبرشياما) في السفح أبعاده
- 9- إيكو طولاً شيد وعرضه
- 10- الحد الأعلى (أملاك) أبناء داجاللي بن إيرام دجن
- 11- الحد الأسفل (أملاك) أبناء أتوا
- 12- الحد الأول (أملاك) أويرو بن إيلاتي
- 13- الحد الثاني المدينة (إيمار)، من الإله نينورتا

¹ Arnoud . op . cit . 1986.p.232

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

- 14- وشيوخ مدينة (إيمار)
- 15- أصحاب الحقول إيرام دجن بن إيلاتي
- 16- ب 1مئة 60 مثقال فضة . السعر الكامل حقل (الحقلين) اشترى .¹

هيرايا ما 16 :

- 1- كرم عنب في مدينة ربان²
- 2-إيكو طولاً
- 3-شيدو عرضها مع بئر
- 4-لم يفتح
- 5-حده العلوي (أملاك) بعل ملك بن ريوئي
- 6-حده السفلي (أملاك) إيتور إيلو بن دجن:
- 7-جبهته الأولى (أملاك) المدينة
- 8-جبهته الثانية (أملاك) ينخو دجن
- 9- ابن بابا الحلاق
- 10-(كان الكرم) كرم أحنيا بن نبتي
- 11-من أحنيا بن نبتي
- 12-صاحب الكرم
- 13-أبيرا بن بيركالي
- 14- ب 2 مئة مثقال فضة
- 15-السعر الكامل

¹ Beckman.Gray,Texts from the vicinity of Emar. In the collection of
Jonatton Roseh. Sargonsr- Padova,1996,P29,30

² ربان: يرد ذكرها في عدّة نصوص من إيمار، ربما يكون الاسم له علاقة بكلمة Rabbu عشيرة بدوية كانت في بوادي يحاض وكانت تسيطر على مدينة آبائيم في عصر ماري. (موقعها بين توتول وإيمار قرب الفرات)

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

16- في سنة العداوة (الشدة والقحط)

17- الكرم اشترى

18- الفضة استلم، قلبه راضٍ

19- من لاحقاً مستقبلاً

20- (عقد بيع) الكرم يُفسخ (يُبَر)

21- ألف مثقال فضة إلى الآلهة نينورتا

22- ألف مثقال فضة إلى المدينة¹

قدم لنا هذا الرقْم شرحاً كاملاً لعمليتي بيع لحقلين من العنب وقد تمَّ ذكر تفاصيل هذين الحقلين وحدودهما من الأراضي ومن هم أصحاب هذه الأراضي المجاورة للحقلين، وكما تم ذكر الثمن الذي تمَّت خلاله عملية البيع.

أثبتت الدراسات والنتائج الأثرية، بأنَّ غنى منطقة (الفرات) الأوسط جغرافياً وبيئياً وديمغرافياً كان عاملاً هاماً في جعل هذه المنطقة مركزاً حيوياً على كافة الأصعدة خاصةً في فترة عصر البرونز الحديث التي تميزت بوجود الممالك الهامة مثل مملكة (أوجاريت)، (إيمار)، (النبي مند)، (موكيش²).

¹ Gary.B,op.cit.p,70-73

² موكيش : مملكة ملاصقة لحلب اشتركت أيضاً إلى جانب نوخاشي بمعاداتها للحثيين ، للمزيد أنظر: فرزات.(م) ، تاريخ سورية القديم ، ص 146-136 .

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

الفصل الرابع

أهمية الزيت والخمر في الطقوس الدينية في مملكتي أوجاريت وإيمار

أولاً-أهمية الزيت والخمر في الطقوس الدينية في مملكة أوجاريت :

1- استخدام الآلهة الخمير:

شهد القرنان الرابع عشر والثالث عشر قبل الميلاد توطد شهرة الآلهة الحامية لـ (أوجاريت) (إيل¹، بعل، داجون²، عناة، عشتارت، وغيرها)، والتي ورد ذكرها ضمن الطقوس الدينية الأضاحي والتقدمات.

ونظراً لأن عبادة هذه الآلهة وليدة اعتقاد بأشكال خارقة تتحكم بدورة الفصول وحياة البشر، فهي تحظى بقبول واسع، وتقام طقوسها وسط سلسلة من القرابين.

باستثناء الذبائح التي كانت تُقدم في العراء على معابد المذابح الكبرى ، كمعبد (بعل) أو (داجون) ، وكان الكيرنوي، بمثابة طاولات قرابين يمكن أن توضع عليها منتجات زراعية مثلاً كالحبوب، الثمار، الزيت، أو الخمير، التماساً لمباركة الآلهة للمزروعات وكان لهذا أن يحدث في أيام متميزة يتوقف فيها العمل، وهي الأعياد المعترف بها في (أوجاريت)، والتي عُدت في بعض الأوقات مقدسة يتعين فيها على الناس ممارسة بعض الطقوس والعبادات، وتقديم القرابين لإله معين من الآلهة في الأيام المقدسة، إضافةً إلى أيام الأعياد الشهرية المنتظمة، ومنها اليوم الأول من الشهر القمري عندما يُولد القمر الجديد.

واليوم السابع، واليوم الخامس عشر، ثم أصبح فيما بعد اليوم الخامس والعشرين، وكذلك يوم اكتمال القمر ، ويوم اختفائه، وغيرها، كما تم ترتيب أعياد تقديس الأجداد بالمراحل التي يمرُّ بها

¹ إيل: أب للآلهة والبشر، وملكاً عليهم جميعاً، عدا البعل الذي أزاح الإله الطيب والعجوز عن الحكم، مكان إقامته عند منبع النهر والينابيع، وهو خالق البشر، وهو الثور الذي يحمل نطفة الإخصاب، وهو الخالد الأبدي، وهو ملك الأرض، لا يمكن أن يحدث شيء دون إذنه، من صفاته الحكمة والخير والتسامح، ورد اسمه أكثر من خمسمئة مرة في النصوص الأوجاريتية.

للمزيد أنظر: فريجة، أ، أساطير من أوجاريت، ص41

² داجون: دجن: وهو إله الغلال في سورية، كان يُلقب بملك البلاد، وسيد الآلهة، كُرس له معبد خاص به في أوجاريت، للمزيد أنظر:

القمر من حال الهلال إلى البدر، بالإضافة إلى أعياد أخرى مُخصصة للزراعة، وغيرها، والتي كان يجري الاحتفال بها شهرياً أو سنوياً، أو كل عدّة سنوات، وكما كانت مواسم الحصاد، وجزّ صوف الغنم ترتبط بإقامة الاحتفالات والطقوس الخاصة بها¹، أمّا العيد الرئيسي فهو عيد رأس السنة الجديدة²، الذي كان من أهم الأعياد التي يتم بها الاحتفال بداية كل عام في الخريف، وذلك بمناسبة عودة إله الطقس من الأسفل، وما يرتبط بذلك من عودة الحياة إلى الأرض، وعالم النبات التي كانت تجري في بداية كل عام في الخريف غالباً كان الاحتفال في فصل حراث الأراضي (بداية العام الزراعي)، أو فصل الصيف خلال الحصاد، طلباً لمباركة الآلهة للزراعة وجعلها أفضل عطاءً.³

و كانت المعابد والقصور وبعض ساحات المدينة وشوارعها، هي المكان الذي يجري فيه مختلف أنواع الاحتفالات، وكانت كهنة وكاهنات المعابد يقيمون الصلوات و يؤدون الشعائر الدينية، وكان هناك السحرة والمنجمون، ثم مفسرو الأحلام، والمغنون الذين يؤدون التراتيل المرافقة للطقوس، وينشدون الأغاني من أجل سلامة الإله والمعبد، وكان سدنة المعبد يضمّون أيضاً الأشخاص الذين يتولون تحضير الأضاحي و الذين يجب أن يتطهروا، ثم يؤدون عملهم، وهم يلهجون بالصلوات والأدعية⁴.

يُعدّ قربان الخمير من أهم أصناف القرابين التي تُقدّم للآلهة، ويتم تقديمته بأشكال مختلفة من الأواني⁵ حيث ذكر الخمير أمر نادر نسبياً في النصوص الشعائرية. فربّما كان الهدف من هذا الخمير هو إقامة الوليمة، ومصاحبة شعائر الأضاحي.

¹ ريم (إلن)، سننحي امام أدد ببقرة وست شياه، المعابد وطقوسها في سورية، (كنوز سورية القديمة، اكتشاف مملكة قطنا)، متحف فورتمبرغ-شتوتغارت، 20019، ص28

² بارندر (جيفري)، المعتقدات الدينية لدى الشعوب القديمة، ترجمة إمام عبد الفتاح إمام، عالم المعرفة 173، الكويت، 1993، ص26

³ صالح الحكيم: الحياة الدينية في المجتمع الأوجاريتي في الألف الثاني قبل الميلاد، منشورات المديرية العامة للآثار والمتاحف، دمشق 1990، ص266.

⁴ ريم (إلن) المذبح المنزلي والتمايم - الحياة الدينية خارج أسوار المعابد، (كنوز سورية القديمة - اكتشاف مملكة قطنا)، متحف فورتمبرغ-شتوتغارت، 2009، ص83

⁵ نور الدين (عبد الحليم)، الديانة المصرية القديمة، ج2، القاهرة 2019، ص125

على ما يبدو أنَّ الآلهة الأوجاريتية استهلكت الخمير كمادة أساسية في الموائد التي كانت تُقام في المعابد الأوجاريتية كما استُخدمت في الشعائر الدينية لهذه الآلهة، لدينا العديد من الوثائق التي تعالج هذا الجانب، وتُظهر لنا الآلهة وهي تشرب الخمير حتى الثمالة.

يقدّم لنا النص التالي الآلهة وهي تقوم باحتساء الخمير:

- يُنقذك عندما تشبع الخمرة (يد) هن
- من يُقلق راحتي، سيأخذ بيدي في
- الظلام، منقذي عندما أشبع الخمير¹

أن تكرر كلمة أشبع الخمير أن دلّ على شيء فإنّما يدل على شرب الآلهة الخمير بكميات كبيرة حتى درجة الثمالة.

أيضاً النص التالي يحكي لنا حال الآلهة وهي تقوم بشرب الخمير لدرجة الثمالة:

- الملكي، في هذا النهار سكب خمير ثمل
- المروث، خمير الأمراء، خمير بلده
- غلل، خمير اشتريت، وزهرة إنتاج
- لبنان، الذي بلله الطل، وحرثه إيل
- في اليوم الأول والثاني أكل الأمراء
- وشربوا في اليومين الثالث والرابع الخمرة، وفي اليومين الخامس.
- والسادس أكل الأمراء
- وشربوا ببيت الأكل (غرفة الطعام) الخمير الفاخر الذي
- تدفق من صور لبنان²

وقد تم العثور على نصوص أوجاريتية في الجزء الجنوبي من الأكروبول حيث أظهرت لنا كيف أنَّ الإله (إيل) رب الآلهة الأوجاريتية قام بتقديم وليمة في قصره دعا إليها عدّة آلهة على اعتبارهم أولاده وقال لهم:

سوف تأكلون أيّها الآلهة وسوف تشربون الخمير حتى الثمالة³

¹ - أبو عساف، ع، نصوص من أوجاريت ، دمشق، ص 128.

² - أبو عساف، ع، نصوص من أوجاريت ص 188 .

³ Saade Gabreil , Ougarit , 1978,P.178 .

لدينا النص الذي يتحدث عن هذه الوليمة والتي أقامها الإله (إيل) للآلهة ، واصفاً لنا الإله إيل في حالة من الثمالة التي يُرثى لها¹ ، وكان من واجب ابنه الوفي حمله إلى البيت، كما تضمن النص وصفة طبية لصداع تناول الكحول.

:RS.24.258

- أقام إيل حفلة في منزله
- وذبح حيوانات في بيته
- ودعا كل الآلهة إلى مائدته
- " كلوا أيتها الآلهة واشربوا،
- اشربوا خمراً حتى النشوة
- خمراً جديداً للثمل "
- يارببو(القمر) أعد طاسة، سحبها كالكلب
- وبحث عن الطعام تحت الموائد
- وكل إله عرفه قدم الطعام له
- وكل من لم يتعرف عليه
- ضربه بعصي من تحت الطاولة
- دنا من أثيرات² وعناة
- أثيرات هيأت له قطعة **NSB** من اللحم
- وعناة حضرت له كتفاً
- وبخهم خادم إيل
- " أنظروا، لماذا قدمت قطعة **nsb** وكتفاً للكلب؟ "
- ابتهل لإيل، والده،
- جلس إيل، اجتمع بمأدبة الشرب
- جلس إيل في كرسيه
- وشرب إيل الخمر حتى النشوة
- خمراً جديداً حتى الثمالة

¹ شيفمان، ثقافة أوجاريت، ص50

² أثيرات : هي زوجة كبير الآلهة (إيل)، وأم وخالقة الآلهة ، وتدعى أحياناً (إيلات)، أي الآلهة ، وتبدو مُرضعة ووالدة الآلهة، وكان لقبها آلهة البحر أو أم الآلهة

- عبد الرحمن (قصي)، أوجاريت، 2008 ، ص226

- ذهب إيل إلى منزله
- ترنح إيل في باحته
- توكمونا وشوناما¹ ساعده
- اقترب منه " *2HBY* "
- صاحب القرنين والذيل
- تخبط في برازه وبوله
- انهار إيل كالأموات
- ذهبت عناة وأثيرات إلى الصيد
- يا بعل المقدس!
-أثيرات وعناة
- وأحضرتا معهما، تشفيه، يصحو،
- ما يجب وضعه على حاجبه: شعرات من كلب
- ورأس الـ *PQQ* ونبته
- وضعوها كلها ممزوجة مع زيت الزيتون الطازج.³ (حيث العبارة هنا تأتي بصيغة دم زت *dm zt* بمعنى دم شجرة الزيتون).
- وقد كانت فرصة رؤية الصورة الحقيقية للآلهة: فقد تتأح للراغبين خلال بعض الأعياد، وضمن مراسم ومواكب احتفالية مخصصة، بحيث كانت مترافقة أحياناً مع الموسيقى والغناء والرقص.⁴
- لدينا النص *KTU.1.108*: الذي يتحدث عن الآلهة وهي تحتسي الخمير وترافقت مع الغناء والعزف والرقص.

1 توكمونا وشوناما: (توك امانو - وا- سوناما)، ترمن وا سنم ، حيث تم ذكر مجموعة من الآلهة الأخرى منها أناث ومنها ذكور .

pardee.D ,2002, p.11-22

² HBY: وهي كلمة غير محددة المعنى بعد، ربما لها علاقة بعبادة الثور المصرية القديمة حيث تدل على من يقوم بدور دليل الأرواح نحو مكان الموت، أو ناقل الأرواح إلى العالم السفلي.

pardee.D ,2002, p.79

³ Pardee : Ras Shamra- Ougarit, 1961, P.22,23 .

⁴ نير (هبريت)، تعدد المعتقدات ، الأديان في سورية في الألف الثاني قبل الميلاد ، (كنوز سورية القديمة - اكتشاف مملكة قطنا، متحف فورتمبرغ - شتوتغارت، 2009، ص76

- 1- أنظر أنه يشرب الرفائيم - الملك الأبدي
 - 2- يشرب الإله جثر-و - يقارو
 - 3- (ويشرب) الإله المتوج في عشتارت
 - 4- الإله الذي يحكم في بيداري
 - 5- وهو يغني ويلعب
 - 6- على القيثارة والناي
 - 7- على الدف والقانون
 - 8- مع جماعة كوثر السعيدة
 - 9- وتشرب عناة رمز القوة
 - 10- سيّدة المملكة
 - 11- سيّدة السلطان
 - 12- سيّدة السماء العالية
 - 13- سيّدة ذو العمائم¹
- أمّا النص التالي يتحدث عن الملك(دانيال)² الحزين بسبب عدم وجود ابن له ، وكيف الإله (بعل) يرجو الإله (إيل) ، فيحقق له الأمنية ، بالإضافة إلى الواجبات الدينية التي سيقوم بها الابن الأكبر في المستقبل.

¹ الحكيم ، ص ، الإدارة والجهاز الإداري في أوجاريت، ص 99 .

Loretz , Dietrich, Ugaritische Rituale und besch worungen tuat II 13 , 1986-1991, P85

² دانيال: يظهر في أسطورة أقهاث قاضياً عادلاً، يُنصف اليتيم، لم يرزقه الله صبياً، كان له ابنة اسمها (بوغاتو/فوغا/فوغا) ، فاعتكف في المعبد يُصلي ويُضحّي حتى ظهر له بعل الذي أشفق على حاله وشفع له عند إيل، وبعد سبعة أيام يُبشر دانيال بولادة ابن له، واحتفل بولادته طيلة سبعة أيام ودعاه (أقهاث) . وعندما شبّ أقهاث، قدم له والده قوساً وبالاً، فأحسن استعمالها وقدم ذبيحة في المعبد أعجبت الآلهة عناة بالقوس، وطلبت القوس فرفض أقهاث، أرسلت عناة نساءً قتل أقهاث، حيث أنحبس المطر، بعد موت أقهاث، ودبّ القحط في الأرض، أنتقامت أخت أقهاث، من قاتل أخيها وبعدها عاد أقهاث للحياة .

أنظر : حمود، (محمود)، الديانة السورية القديمة خلال عصر البرونز الحديدي والحديث(1600-

333ق.م)،دمشق، 2014، ص61

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

أخذنا من النص السطرين التاليين اللذين يتحدثان عن شرب الآلهة للخمر.

: *KTU . 171*

1- ويشرب ابن قدس حزيناً

32- عندما يشبع الخمر، يتناول قسمته من بيت بعل¹

كما تذكر اللوحة (*VAB*)

اعتكاف الملك الكبير لشرب الخمر عند اشتداد المصائب عليه

فكم هو متعب الملك الكبير، وفي سبيل إذلال أثيرات

استولى على ألف جرة من الخمر

وأضاف روح الشقاق إلى مزيج خمره²

واللوحة (*IIAB*)

فَسَخِرِ الآلهة من الكروم التي تعطي الخمر

وَسَخِرِ الآلهات من إحمرار الخمر

سَخِرِ الآلهة من أصدقاء الخمر

وَسَخِرِ الآلهات من الولائم التي لا تقوم إلا على الخمر

سَخِرِ الآلهة من أكاذيب الخمر

وَسَخِرِ الآلهات من مقاعد الخمر

سَخِرِ الآلهة من دروب الخمر

وَسَخِرِ الآلهات من مسالك الخمر

عوضاً عن تناول الغذاء، أنه يحتسي الخمرة، هو الملعون

فيهذي من شدة الارتعاش والدمار .

بفعل جفاف الصحراء المالحة ستكون نهاية المتمرّد

¹ الحكيم ، ص ، الإدارة والجهاز الإداري في أوجاريت ، ص 112-113 .

² ميلكو (إيلي) : اللآلئ ، منشورات مجلة الفكر، دراسة وترجمة ميديكو ، ترجمة وتعريب مفيد عرنوق، بيروت ، 1980، ص20.

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

احتسِ الخمرة إذن إن كنت متعب¹

واللوحة (IAB)

دعاء يحيا لأنني أنا، أحب الشعب الذي صنعته

وأغذي بالخبز الشعب الذي وهبته الحياة

وبالخمير الشعب الذي أحبيته

يدل ذلك على استخدام هاتين المادتين من قبل الملوك والشعب²

نستدل من الوثائق الموجودة في أوجاريت على أهمية الخمير في حياة الآلهة، الملوك، الشعب، والدور الهام الذي لعبته في الطقوس الدينية.

كما أشارت النصوص إلى امتزاج المعتقدات والعادات والتقاليد في ثقافات الشعوب التي عاشت في منطقة (المتوسط) وتحديداً (أوجاريت) (الكنعانيين-الحوريين-الحيتيين) خلال الألف الثاني قبل الميلاد، فكان ربّ الحبوب والعالم السفلي اسمه (كوماري) .

كما ورد في النصوص الربّ (دجن) بوصفه رب الحبوب.³

2- يوم صنع الخمر :

في إحدى الاحتفالات الدينية التي كانت تجري في شهر رايشيانو(ريش - ين) معنى هذا أنه (أول شهر في السنة)، أو أفضل الخمر وبشكل دقيق هو آخر شهر قمري قبل موعد تساوي الليل والنهار.

و كان له علاقة ببداية السنة الجديدة والتي جرت فيه الطقوس التالية:

في بداية الشهر عنقود من العنب يُقطع مباشرة من شجرة العنب ليُقدّم مباشرة قرباناً لأجل السلام للآله (إيل)، وفي الفترة نفسها تُقدّم ذبيحة مؤلفة من جديين لـ (عشتارت) ، في حين تُقدّم القرايين الخاصة في اليوم الخامس والسادس والسابع من الشهر.⁴

¹ . ميلكو ، أ ، اللآلئ ، ص 21 .

² . ميلكو ، أ ، اللآلئ ، ص 22 .

³ أبو عساف (علي) : آثار الممالك القديمة بالجزيرة و طور عابدين ، مطبوعات وزارة الثقافة، دمشق، 2011، ص 264 .

⁴ شيفمان، مجتمع أوجاريت، ص90

لقد تميزت القرابين في بعض الأيام ومنها اليوم السابع الذي افترضوا أن مقاتلي(شيشو)
(الكواكب والنجوم وجيش يم)، وكذلك جنود الملك، كانوا يشاركون في إقامة الطقس، وبعد ذلك
يظهر الملك بحسب الشعائر الدينية في اليوم الثالث عشر ليقوم بطقس الاغتسال، وفي اليوم الرابع
عشر كان يلبس الأرجوان، ويُعلن المهرجان من على عرشه ويُقصد بذلك يوم استيلاء الإله(بعل)
على عرش العالم، وبعدها يذهب إلى المعبد حيث يَعد الموائد لعدّة آلهة على السطح.

وتجدر الإشارة إلى أن هذا الاحتفال الديني يبدأ باقتطاف عنقود من العنب مع بداية الاحتفال.

ومن خلال النص *KTU.1.4* :

- في الشهر ريش - ين بداية صنع الخمير عندما يوم القمر

- خروفين - حمامة

- في اليوم الثالث عشر، يغسل الملك نفسه، أنه نظيف

- في اليوم الرابع عشر: بداية تقديم التضحيات¹

بغضّ النظر على أن النص يركز على الطقوس الملكية في الحرم المقدس، إلا أن الملك
والناس كانوا يحتفلون ببداية حصاد العنب بشكل خاص، لأنه كان ينبئ بموسم زراعي جيد، إذا بدأ
حصاد العنب بشكل جيد ، فمن المؤكد أن المحاصيل الأخرى سوف تتضج وتُحصد بموعدها بلا
تأخير ، ولذلك فإن هذا الاحتفال كان يُعتبر من أهم الاحتفالات المُقامة في (أوجاريت).²

وتطلب العمل بالزراعة من الأوجاريتيين الاهتمام بمراقبة التبديل الدوري للفصول والهدف منها
تحديد الوقت المناسب للبدء بأعمال الزراعة، ومن ثم تحديد مكانة كل فترة زمنية في الدورة الإنتاجية،
لهذا فإن الأوجاريتي يتقرب بدايتي فصلي الخريف والربيع حيث أظهرت الوثائق أن النظام الزمني
عرفته (أوجاريت) هو كما يلي:

المسافة بين مسائين: يوم

المسافة بين ظهور قمرين: شهر

المسافة بين بدايتي فصلين، خريفين أو ربيعين: سنة³

¹ . الحكيم (ص)، الإدارة والجهاز الإداري في أوجاريت، ص 71، 72

Loretz .D, lugarit is che Rituale and besch worungen, op.cit, P.310-327

² Pardee. D, Ritual cultt at Ugarit ,op.cit 2002 . P 57 .

³ شيفمان، مجتمع أوجاريت، ص 41-42

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

زد على هذا أن الوقت العادي كان ينقسم إلى دورات سباعية أي سبعة أيام وسبع سنوات وبالتالي فإن التقويم الأوجاريتي كان على الشكل التالي¹

(*nql*) أيلول - تشرين الأول ، (الاعتدال الكامل)

(*pgrm.magmaru*) تشرين الأول - تشرين الثاني

(*pgrm,pagruma/dbh,dabhu*) تشرين الثاني - كانون الأول

(*ib'lt,ib'altu*) كانون الأول - كانون الثاني ، (انقلاب شتائي)

(*HYR,HIYYĀRU*) كانون ثاني - شباط

(*HTL,HALLATU*) شباط - آذار

(*GM*) آذار - نيسان ، (الاعتدال الربيعي)

(*ITB*) نيسان - أيار

(?.....) أيار - حزيران

(?....) حزيران - تموز (اعتدال صيفي)

(*ITT BNM*) تموز - آب

(*risyn*) آب - أيلول

3- المسح بالزيت:

يُعدّ الزيت المقدس طقس ديني اجتماعي يجري استخدامه في ممالك الألف الثاني قبل الميلاد (بلاد الشام - بلاد الرافدين - مصر) للمسح والدهن أثناء العبادة والتطهر في عدّة نشاطات، منها تنويع الملوك، ودهن أصنام الآلهة.

حيث يزودنا النص *RS190, 15* بقائمة أسماء الآلهة والأماكن والأشخاص:

"الخمير يُستهلك تحت المراقبة أثناء شعائر الأضاحي الملكية كأضاحي آلهة الأرض، أضاحي بيداري، عناة في القصر الملكي وأضاحي بعل ورشب"²

¹ pardee.D ,loc.cit,p.26

² رشب : إله الحرب والطقس. للمزيد أنظر: المقدسي، م، كنوز سورية القديمة، ص295

شكلت الطقوس والشعائر الدينية الاجتماعية الركن الأساسي في المجتمع الأوجاريتي، انطلاقاً من شعور الإنسان بالديمومة، فقد ترافقت الطقوس مع عملية التطهير بالماء والمسح بالزيت فكان لعامة الشعب، هذه المادة المقدسة لديهم والتي كان يهتم بها الملوك للمسح والدهن أثناء العبادة، وكانت تُستخدم هذه العملية عند انتقال السلطة من ملك إلى ملك فكان يُدهن بالزيت عند التتويج ويرافق ذلك إقامة الصلوات في المعابد أمام الآلهة وهذا مقطع من صلاة مرفوعة إلى (عناة) من قبل الملك الكبير (الكنعاني):

- إني ألوذ بك، أطلب نصحك
 - هو ذا شعبي، وسفوحك -الصلوات خرساء
 - لكن النار تضرم في أحشائي فأصرخ إليك بحزن وأكرر الصلاة
 - شعبنا يتوهج من الآلام
 - بسبب البرد والصاعقة والشقاء فلترحمهم السماوات بالصلاة.¹
- وهنا جزء من نص الذي يذكر (عناة) وهي مسرعة إلى جبل (صافون) وتقوم بالاهتمام بمظهرها لاستقبال أخيها - وحييها (البعل) :- **KTU1.3II30**:
- بعد أن صبوا الزيت غسلت (عناة) العذراء يديها
 - سلفة الأمم غسلت أصابعها²
 - و النص **KTU1.3II35**:
 - فاستقت عناء ماءً واغتسلت
 - بطل السماء وزيت الأرض.³

ترافق استخدام الخمير مع الزيت في أغلب الطقوس الدينية التي كانت تتم في (أوجاريت)، حيث تذكر الوثائق الزيت كمادة هامة تُستخدم لأغراض محددة ضمن الطقوس المعروفة في (أوجاريت)، وكانت الحاجة ماسة للزيت وخصوصاً زيت الزيتون، الذي استخدم لمسح ودهن أصنام الآلهة بالزيت وكما كان الدهن بالزيت أمراً ضرورياً في العبادة والتطهر، وفي تتويج الملوك، وهذا ما أظهرته عدة نصوص.

¹ . ميلكو (إ) : اللآلئ ، ص 19 .

² De.Moor, An thology, op.cit.p. 110

³ حداد ، ح ، مجاصص، س ، أناشيد البعل، ص 39

ومنها النص *KTU.1.108* :

مع الراقصة (المدهون جسمها بالزيت)¹

4- عقيدة التضحية وإراقة الخمور :

عَرَفَ المجتمع الكنعاني الكثير من الطقوس المتنوعة وفي مقدمتها عقيدة التضحية ، فكانوا يقدمون القرابين أثناء الاحتفالات الدينية والاجتماعية، وكانوا يذبحون الحيوانات ويصبون الخمور فوق الأضرحة لتسريبها الأموات في العالم الآخر، هذه العقيدة كانت مُنتشرة في منطقة (بلاد الشام) و(العالم المتوسطي) في عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م) لأنها تمثل الاعتقاد بوجود حياة أخرى بعد الموت².

حيثُ عَثُرَ المنقبون في منزل الكاهن الساحر والقصر الشمالي الخالي داخل القبر الكبير على غرفةٍ إضافية كانت لا تزال مغلقة ، وَجَدَ المنقبون في هذه الغرفة الحجر المُسَطَّح الذي كانت القرابين الحيوانية تُذبح عليه، وكذلك عَثُرَ على العديد من الأوعية الفضية والذهبية المزخرفة حيث كانت صورة الإله (إيل) على أحد الكؤوس واضحة، ولذلك أُغْلِبَ الظن بأن هذه الأوعية كانت تُستخدم أثناء الطقوس الدينية³.

ثمة افتراض مفاده أنَّ نافذة فُتحت في سطح معبد (بعل) ليسقط عبرها المطر على تمثال (بعل)، ومن المُحتمل أنهم صبَّوا الخمر عبر هذه النافذة ليدفعوا (بعل) كي يفتح أعماقه ويرسل المطر⁴.

وحسب ما جاء في نص من أسطورة بناء معبد (بعل) .

وقال العلي (بعل) :

- اليوم كَثُرَ اليوم ،
- الآن كثر الآن،
- فليفتح شبابكاً في البيت،
- لتفتح نافذة في الهيكل،

¹ الحكيم ، ص ، الإدارة والجهاز الإداري في أوجاريت، ص 99 .

Loretz .Dietrich, Ugaritische Rituale und besch worungen tuat II 13 , op.cit, P.85

² . شيفمان ، إ ، ثقافة أوجاريت ، ص 127 .

³ . عبد الرحمن ، ق ، أوجاريت، ص 163 .

⁴ . عبد الرحمن ، ق ، أوجاريت، ص 79 .

- لتفتح كوة في السحب،
- كما رأى كثر حاسس،¹
- يضحك كثر حاسس،
- يرفع صوته وينادي:
- ألم أقل لك أيها العلي بعل،
- أنك ستعود يا بعل لرأيي،
- ويفتح شباكاً في البيت.
- ويفتح نافذة في الهيكل،
- ويفتح كوة في السحب،²

وكان طقس صب الخمير على الأرض عادياً، لأنهم كانوا يعتقدون بأن السماء تتلذذ به ويمكن أن ينهي حالة الجفاف، وهو ترميز لسقوط المطر من السماء إلى الأرض.³ كما تحدثت أسطورة (كرت) : أن (كرت) استدعي بواسطة التعويذات بقصد شفاء الملك من مرضه، وخلص البلاد من حالة الجوع والجفاف، ونفذ مخزونات البلاد من الخمير والقمح والزيت. إنَّ مرض (كرت) ينتقل إلى ابنة (إيلياو) ويرسل (كرت) (إيلياو) الباكي إلى أخته الثامنة كي تقدم عنه قرباناً وتبكيه. فيُنفذ الابن طلب أبيه .

حيث يُفهم من النص ومن المقاطع التي سَلِمَتْ أن الثامنة تبكي أباهاً ويسكب (إيلياو) الزيت في الحقل ويدعو دعوات ينبغي أن توقظ قوى الطبيعة وتعيد (كرت) إلى الحياة .

- مصدر النهر ، الأرض والسماء!
- نعم أنت تحمل الأشجار والأرض !
- فلتعطِ أيها النبع الماء للزرع !
- أنزل المطر على الأرض يابعلو
- وأنزل المطر على الحقل أيها العلي !

¹ كثر حاسس: اسم مركب قابل مع (يم - نهر) لإله الصنائع والفنون وله دوراً أساسياً في أناشيد البعل، فهو صانع سلاحين للبعل سهلاً انتصاره على يم وهو باني قصر البعل ، ويسكن في حكفت (الاسم المصري لعاصمة مصر ، ممفيس). أنظر:

- حداد ، ح ، مجاعص. س، أناشيد البعل، ص84

² حداد ، ح ، مجاعص ، س ، أناشيد البعل، ص56

³ سعادة ، ص، أوجاريت، ص 99

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

- فالأرض تحب مطر بعلو
- ويحب الحقل مطر العلي
- ويحب الزرع الذي على البرج
- الزرع الباقي إلى أن يحين الأوان
- في الأتلام التي يحيط الحاجز بها
- رفع الفلاحون رؤوسهم إلى السماء
- بعد الفراغ من العمل ،الحبوب، قد نفذت
- الطعام في كوايرهم ، نفذ
- الخمير في خوابيهم ،نفذت
- الزيت في قلاهم ،نفذ
- يرفع الفلاحون رؤوسهم ،
- عندما يطرح داغانو أخيراً
- الخبز ليطعمهم
- والخمير في زقاقهم
- واللحم الجاهز في قدورهم¹

القربان الذي قدمته (عناة) قبل أن تبدأ مساعيها لبناء بيت (لبعل) هو مثال على المراسيم السحرية التي أفضت إلى نجاح المسعى

: ($C3=KTU.1.3$)

- اطرحي في الأرض قرباناً من القمح ،
- لقي في التراب.....
- اسكبي الخمير في أعماق الأرض
- أخفي الرجل في أعماق الحقل .²

ولقد أكدت الحفريات الأرخيولوجية وجود هذا الطقس فعلاً، عندما تم اكتشاف أنبوب من الطين زُرِعَ في الأرض في وضع عمودي حيث كان يسكب الزيت أو الخمير عبره.

¹ فريحة، أ، أساطير من أوجاريت، ص 52-519

- شيفمان ، أ ، ثقافة أوجاريت، دمشق، 1988، ص68

² Schaeffer. Cl . F . A ,The cuneiform Texts of Ras Shamra ,Ugarit, op.cit,1939 .P.47.

وكانت قد أحدثت ثقب في الأنبوب على مستويات مختلفة بحيث يتسرب السائل منها إلى التربة.

وعند النهاية السفلى للأنبوب حُفرت مراجل كانت تحوي، دون شك، الهدايا الطقسية ، وليست خفية هنا علاقة هذا الطقس بالعبادات الزراعية، فلا يُستبعد أن تكون هذه المراسم قد أُقيمت عند موسم الأعمال في الحقل¹

يُعدّ النص (RS24.260): من احتفالات التأمل التي كانت تُقام في (أوجاريت) وهي من أقصر الاحتفالات، كانت تجري خلال يوم بعينه أثناء النهار، أو في النهار والليل، وترد بعض التفاصيل، التي تتمثل بتقديم الملك لعدد من القرابين: ومنها أضحية السلام، وترافقت مع إحضار سلحفاة، وعدد من الحمامات، تلا ذلك عملية التطهر، وتقديم الوليمة، ثم الإراقة:

- في ذلك اليوم،
 - قدم الملك القرابين، إلى (أوشخارا خولميري) ، داخل معبد (إيل - بيتي): كبش لخولميري، وسلحفاة وحمام القلخ **QLH**، طهر الأيادي المشاركين في التضحية لـ (إيل-بيتتي)، النساء ربما يأكلون من وليمة الأضحية، كبش لـ (إيل - بيتي) كتقدمة سلام، الكل ربما يأكل منه،
 - ثانية ضمن المعبد: الإراقة (السكب) ، كبش (لأوشخارا خولميري)، وسلحفاة،
 - حمامة لقلخ **QLH** يوم واحد .²
- تتميز الإراقة عن المشروبات المُقدمة للآلهة في أوقات وجبات الطعام. وهي معروفة منذ زمن السومريين الأوائل حيث كان يُصب الماء أو البيرة أو الخمير أو الزيت أو دم الأضحية الحيوانية للآلهة ، وكانت تتم عملية الإراقة إما في وعاء أو على الأرض أو على الأضحية. و ظهرت عناصر العبادة الزراعية في أسطورة (بعل) بشكل واضح، فهلاك (بعل) يجزّ وراءه سبع سنوات من الجفاف، لينتهي المقطع بحوار بين ابنة (إيل) وشخص آخر .

النص (KTU.1.12) :

- ((سوف اخرج إلى القوي، اسكب الزيت كي تحييه))
- اسكبي الزيت للملك العادل!
- اسكبي الزيت الذي أخذته من النبع !
- اسكبي الزيت قرب النبع يا ابنة (إيل).

¹ شيفمان ، ثقافة أوجاريت ، ص 79

² حمود ، م ، الديانة السورية القديمة، ص 299

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

- واعزفي على القيثارة يا ابنة الخالق!.

كان لا بد من قيام (بعل) ليعود التوازن إلى الأرض.¹

يبين لنا النص التالي تقديم الخمير من قبل الملكة التي تقوم بدور الكاهنة في أثناء الاحتفالات الدينية الرسمية والتي تُضحي من أجل الزرع .

: KTU.4.149

- خمس جرات خمير
- من أجل مناسبة تضحية الملكة
- لحقول الزرع²

أظهر لنا النص تسجيل كمية الخمير التي قدمتها الملكة كقربان ضمن الزرع ، وكما نجد الآلهة (عناة) وهي تسكب الخمير في حقل ، كما فعلت الملكة – أو كلفت أحداً بالقيام بذلك³.

ولدينا نصٌ آخر يُظهر لنا استخدام الزيت كأحد الأضاحي المقدمة للآلهة :

KTU.1.119

9 – شعائر الطهارة في اليوم السابع وقربان الزيت⁴.

وبذلك نستدل أنه لم تكن الأضاحي المقدمة للآلهة مقتصرة على الحيوانات فقط بل تضمّنت أضاحي الخمير والزيت أيضاً.

وهذا ما بينته لنا الوثائق الأوجاريتية بأن قربان الخمير هو أهم أصناف القربان المقدمة للأرباب والذي كان يُقدّم بأشكال مختلفة من الأواني، وكما أشارت الوثائق إلى الخمير ومكان تواجده وتخزينه وأنواعه وعملية إنفاقه وتوزيعه وأسماء الأشخاص ذوي العلاقة بهذا الخصوص.⁵

¹ شيفمان، ثقافة أوجاريت ، ص 98

² . الحكيم، ص، الحياة الدينية في المجتمع الأوجاريتي في الألف الثاني قبل الميلاد، ص 104 .

³ . أبو عساف، ع ، نصوص من أوجاريت، ص 105 .

⁴ . Revued , Etudes des civilization ancient duproche , orient volume 14 (2008-2009) .

⁵ . حمود (محمود)، الديانة السورية القديمة، ص 349 .

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

وقد استخدمت الآلهة أوانٍ متعددة لشرب الخمر مثل الكؤوس الفضية والذهبية يذكر لنا أحد النصوص استخدامها من قبل الآلهة " اسكبي خمراً بالقدر الفضي " .

وكذلك الكأس الذهبية التي تم ذكرها في أسطورة (بعل)،

عندما ذهبت (عناة) للقاء (إيل) من أجل التوسط لبناء معبد بيت (البعل) فيقول له (إيل):

- هالأكل والشرب،
 - فكلي الطعام على المائدة،
 - واشربي الخمر من الكأس،
 - من الكأس الذهبية دم الدالية.¹
- وفي الحفل الذي أقامه (بعل) ببناء قصره يرد ذكر الكؤوس الذهبية أيضاً:
- "وتشرب بكؤوس من ذهب"²

وتم ذكر آنية أخرى استخدمت من قبل الآلهة لمزج الخمر:

17-21 هي تعداد لآنية مختلفة عددها ثلاثمئة

18-إناء لمزج الخمر ذو عروتين

19-قصة أو طنجرة³

و قد أكد لنا العالم (الفرنسي كلود شيفر) في تقريره عن موسم الحفريات التاسع عشر في (رأس الشمر) (1957)، وجود لوحات دينية تتضمن احتفالات شعائرية واستخدام الخمر الذي يُسمى (مسب) وذكرت قواميس (أوجاريت) أسماء الخمر التي عُرفَ منها أكثر من اثني عشر صنفاً هي :

الخمير الجيد (ين تب) أو الرديء (ين ي تب) أو الخمر المز (هلق)

أمّا صفة (مسب) فلعله يقصد منها خمر من نوع وسط⁴

¹ حداد، ح، مجاصص. س، أناشيد البعل، ص 48

² حداد، ح، مجاصص. س، ص 54

³ schaffer. C, LE . Palais Royal D.ugarit.1957 p.131

⁴ . شيفر (كلود) : الحوليات الأثرية العربية السورية ، المجلد 19 ، ترجمة هشام الصفدي، 1970، ص 217

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

يزودنا النص (*RS19.015*) بقائمة أسماء الآلهة والأماكن، الأشخاص، الكثير من الأضاحي، والمناسبات التي تقدم خلالها مناسك شعائرية ملكية ترافقت مع عملية الـ "دبح" *DBH* .
الخمير الذي سيستهلك تحت مراقبة خلال شعائر الأضاحي الملكية، أضاحي سابونو، أضاحي (تزغ *TZG*)، الأضاحي لإيل إيبلي، الأضاحي لآلهة الأرض، الأضاحي لبيداري في القصر الملكي، الأضاحي للوقت الذي تدخل فيه (عناة- شدي) القصر الملكي، الأضاحي للوقت الذي يدخل فيه (رشبوما *Rašapuma*) القصر الملكي، الأضاحي من (خلو دج *HL' UDG*) ، الأضاحي للأقمار الجديدة، الأضاحي لبعل، الأضاحي لتجلي (بعلاتو - نجتوما *Bahatima* *Ba'latu*)، الأضاحي في حفرة، أضاحي (رشب حيامي *Rašab Saba'i*) .
لابنوما: عشرة (كد *KD*)¹ مكايل من الخمير،

نايعو: أربعة مكايل من الخمير

شوتالو: ثلاث مكايل من الخمير

شمنايا: مكيالان من الخمير

بيعرو: عشرة مكايل من خمير (مسب *MAB*)، (.....رقم) من خمير (خسب *HSB*)² المجموع من خمير مسب سبعين مكيالاً، إضافة لمكيلين من خمير خسب³ .

¹ كد: قيمة معيارية تدل على حاوية أو وعاء من الخمير

² خسب: ربما تدل على نوع من الخمير الخفيف أو الثقيل

³ Pardee. D, Ritual cultt Ugarit ,op.cit, 2002 . P 215 .

5- طقوس الدفن :

اكتُشِفَ في (أوجاريت) العديد من المدافن التي تخصُّ مُلوَكها وكِبار قادتها وشخصياتها المهمة، ومن أشهرها مدفني (ربانو)¹ و(أورتينو)²، والمدفن المكتشف في موقع (رأس ابن هاني) مدينة (أوجاريت) الجديدة لأم الملك الأوجاريتي ، كذلك اكتشفت مدافن أخرى تخصُّ الرعية بمختلف مستوياتها الاجتماعية والاقتصادية، وقد كشفت التَّحْقِبات الأخيرة في المدينة عن وجود عدد من المدافن تحت البيوت بالنسبة إلى الناس العاديين، اكتُشِفَ آخرها في منطقة التوسع السكني للمدينة بالقرب من البوابة الرئيسية، في حين أن المدافن الملكية بنيت في المنطقة الشمالية الغربية للمدينة بعيداً عن القصر الملكي.

فما أن يتوفى الأوجاريتي حتى تبدأ المراسم والاحتفالات الخاصّة بالموت، و لقد تحدث عنها الباحث " أ. شيفمان" في كتابه "ثقافة (أوجاريت) " قائلاً: كان البكاء يبدأ عادة عند فراش المحتضر، ثم البكاء في الحقل والبيت (كما في ملحمة أقهات) حيث الدفن، ويستمر البكاء سبعة أيام³، (في الملحمة سبع سنوات).

¹ ربانو : (رفونيم - رافائيم) : يصح ترجمتها بالوفاة ، وردت عبارة مدينة الرفائيم في أحد النصوص بمعنى مدينة الأموات

تم اكتشاف منزل في أوجاريت مساحته 800 متر مربع ، يحتوي على 34 غرفة موزعة على طابقين ، وكان مالك وساكن هذا البيت يُدعى ربانو (Upan'ar) . واحتوى البيت على أغنى مكاتب أوجاريت التي زادت على 200 لوح طيني مكتوب بالأكادية وقد رأى الكثير من الباحثين بشخصية (ربانو) تمثيلاً لسكان العالم السفلي، من الأسلاف المؤلهين الذين عادة ما يكونوا من العائلة المالكة أو الأبطال ، أو هم الموتى المميزين ، وبشكل خاص الملوك منهم ، ورأى آخرون في هذا النوع من الشخصية آلهة صغيرة (ربوم) أو محاربين أبطال . للمزيد أنظر: Lewis .J. Theodore, Toward Aliterary translation of Rapiuma Text. (Ugarit, Religion and culture , edited by :N,wyatt W.G.E. wazton , J.B. loyd, Edinburgh), 1994, p.110-117

² أورتينو : الموظف الكبير في بيت الملكة ، وكان موظفاً سياسياً مسؤولاً عن المراسم وذلك حسب ما ذُكر في النص (KTU.1.161) للمزيد أنظر: كوبر. م . آلان، وكوجان . د . ميشيل ، الديانة الكنعانية، ترجمة فاروق هاشم ، (موسوعة تاريخ الأديان ، الكتاب الثاني)، دار علاء الدين ، ط2 ، دمشق، 2007 ، ص70

³ . شيفمان، ثقافة أوجاريت ، ص 127-128.

ومن حيث الشكل كان البكاء عبارةً عن نصٍّ من الصَّلَاة الشَّعْرِيَّة، وإذا كان المتوفي من عائلة غنية، تقوم العائلة باستئجار نواحين محترفين ، وقد ذُكِرَ النُّواحون والنُّواحات في ملحمتي (كرت) و (أفهاث).

فإذا كانت عائلة المتوفى مهمّة وميسورة، فإن المدفن يكون عادةً ضمن تقسيمات البيت نفسه، إلى جوار بئر الماء والمطبخ وتُتَوَّر الخبز، أو تحت إحدى غرف البيت، وفي حال كان المتوفى من العائلات غير الميسورة فإنّ الدفن على الأرجح يكون في مقبرة خارج المدينة يتوقع الخبراء أن تكون في القسم الشمالي ، ويعتبر الموت استراحة للإنسان بعد الحياة الطويلة التي عاشها في هذا الكون الرحيب ولقد أضحت عملية استحضرار أرواح الموتى واردة في الطقوس الكنعانية.

ويعود سبب الموت في (أوجاريت) إلى أنّ رجلاً لمس شجرة محرّمة فلدغته الأفعى، ويُصوّر إله الموت كوحش شرس: (بكلتا يديه يغترف كتل اللحم ويضعها في فمه الكبير، فكّاه المرعبان يعضغان الناس كما يعضغ الغنم، هو يعيش في حفرة مملوءة في الطين، عميقة في عالمٍ سفليٍّ مظلمٍ وباردٍ . يبدو (موت) بعيداً عن محبوبه.¹

كما يمثّله النص (KTU.1.23,8-11):

- موت وشارو جالسين
- مع مجموعة الحزن بيد
- ومجموعة الأرامل بيد أخرى،
- يجب على (مُقلّم) مُشدّب الكرمة أن يُشدّب كرمه،
- حازم أغصان الكرمة يجب أن يوثّق حِمْلُه .
- يجب أن يُدعى إلى المصطبة مثل الكرمة.

يرمز هذا المشهد إلى الأذى المقترن بإله القبح والشرّ (موت) وإلى مساعديه.²

وكان من طقوس الموت تقديم النذور والقربان، ووضع بعض الممتلكات الشخصية للمتوفي أثناء الدفن مع مجموعة الجرار النذريّة و الأسرّة والحلي و كل ذلك حسب أهمية الشخص في المجتمع الأوجاريتي .

¹ Moor. C.J , ohannes,Lovable death in the ancient Near East , in (Ugarit-Forschungen,band22),1990,p. 242

² Moor. C.J, Lovable death in the ancient Near East, op.cit.p.243-245

وهذا يخفف عن أهل الميت عذابهم وحزنهم، ويشكل صلة تربط عالم الحياة والموت، وذلك يكون بمقدار إيفاء الواجبات المترتبة على الأقارب والقيام بالطقوس المطلوبة لأمواتهم إلى أبعد حد ، وقيام العائلة مُشتركة بتقاسم الخبز وإراقة الزيت¹.

عُثر في المواقع الأثرية الساحلية على الكثير من الأنصاب النُوسية وهي مربّعة الشكل يسندها عمودان مُستطيلان مُزينة ببعض الرموز كالنجوم والكواكب وهناك أنصابٌ عبارة عن ألواح جنائزية كانت تجسّد منها صور للآلهة (إيل وبعل وعشتارت)، ومما يدلُّ على العلاقة الاجتماعية الشعائرية أي الاعتقاد بحياة أخرى، والأهمُّ من ذلك أنَّ المدافن كانت عبارة عن عُرف حجرية نلج إليها عبر درج وعلى جانبي المدفن من الداخل توجد فتحات من أجل الإنارة وخاصةً أثناء زيارة أهل المتوفى في الأعياد الرسمية .

كما كانت المدافن تُزين بالحلي أيضاً بسبب الأهمية الرمزية لها ، وكانت تشكل جزءاً أساسياً من طقوس الدفن وشعائر تكريم الأموات، لكن طقوس دفن الملوك كانت تتم بدفن الجثث بلباسها الكامل وزينتها الكاملة ، وكانت الجثامين تُغسل ثم تُدهن بالزيوت ويتم حفظ الجثمان حتى دفنه، وبعد الانتهاء من الإجراءات التحضيرية تجري عمليات الدفن الحقيقية حيث كان يُوضع الميت في تابوت خشبي ويُغطى بقطع القماش الثمينة وخاصةً القماش الأرجواني، ثم ينزل به عبر درج إلى الحجرة الرئيسية ، لكن لم تكن هناك عادة التّحنيط في المجتمع (الكنعانيّ) خلافاً للحضارة (المصرية)، لكنَّ الأهمُّ من ذلك كان هناك تقديس للموتى والدليل على ذلك أوعية حفظ المؤن التي كانت تُحفظ في المدفن²، ونذكر من طقوس تقديس الأموات ، النصّ (RS24.252):

الذي يتعلّق بالاحتفالات التي تُقام من أجل الملوك الأموات، إذ يعبر عن جزء من سلسلة شعائر للعبور من (نقماو الثالث) إلى (عمورابي) آخر ملك معروف في (أوجاريت)، أي أنه يرتبط بمراسم الملك (عمورابي):

- الآن ربما ربيو ملك السرمدية،

- يشرب³، ربما يشرب،

¹ Late. Gregorio ,Del .(olmo), orintalia Lovaniensia analecta(methologie et religion des semites Occidentaux, vol,II,paris,2008,p.12

² . ميلكو ، إ ، اللآلي،ص 123-134 .

- المقدسي (ميشيل) ، كنوز سورية القديمة ، الناشر متحف فورتمبرغ في شتوتغارت، مؤسسة الصالحاني للطباعة، دمشق، 2009-2010

³ يشرب (يشْت *Tys*) : ورد ذكر عدد من أسماء الآلهة التي شاركت في شرب الخمر كما ترويه لنا النصوص، واقترن هذا النشاط دائماً مع فعل يشْت ، (ربما يشرب) .

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

- الإله العظيم والنبيل
- الإله الذي يقيم في عشتارت
- إله الذي يحكم في (هدراياي *Hadrayi*)
- يغني ويعزف الموسيقا
- على القيثارة والناي
- على الطبل والدفّ المزدوج، والصنجات العاجية
- مع جماعة كوثر السعيدة
- وتشرب عتاة رمز القوة
- سيّدة المملكة
- سيدة السلطان
- سيّدة السماء العالية
- سيّدة ذو العمائم
- الذي التهم العجل من إيل على الوليمة،
- الحملان الوديعة
- ربّما الإله..... يشرب أيضاً
- الإله (خبت *Gnt*) ، عجل إيل
- الإله (شاداايا *ŠADDAYYU*)
- صائد ال(ملك *Klm*)
- ربما عيلانو يشرب.....
- رشبيصل..... عهده،¹

ثانياً : أهمية الزيت والخمر في الطقوس الدينية في مملكة إيمار :

حمود (محمود) ، الديانة السورية القديمة ، ص 455

¹ Pardee. D, Ritual cultt at Ugarit ,op.cit 2002 . P192-193-195

1- طقوس استخدام الزيت والخمر :

تضافرت معطيات النصوص وعلم الآثار، وأعطتنا سمات الحضارة التي ازدهرت في (إيمار) حيث تم التعرف على الطقوس المقدمة للآلهة التي تعود إلى المعبد ¹ M1 أو ما يُعرف بيت الكاهن أو العراف.

وكان المعبد مُكرّساً لجميع الأرباب، وهو بمثابة مجمع لأرباب (إيمار)، كان يقوم عليه كاهن عراف له علاقة وثيقة بالسلطة الحثية، تم استنتاجه من الوثائق الفريدة المكتشفة، وهي بالمئات، التي ربما شكلت مكتبة للكاهن، وتضمن نصوصاً حول العبادات ومعاجم، ونبوءات بالأكادية والسومرية والحورية.

وعُثر فيه على أدوات العبادة المهمة كالمذابح و الأحواض، والأواني النذرية، لقد شكّلت هذه الشواهد نقطة هامة في إلقاء الضوء على طقوس المعابد و الأعياد (التنصيب)، والعبادات العائلية، التي تكاد لا تخلو من استخدام الخمر والزيت كتقدمات هامة للآلهة ضمن الاحتفالات الخاصة بمملكة (إيمار).

قدّمت (إيمار) أفكاراً موازية ومكمّلة لـ (أوجاريت)، ورغم عدم وجود أساطير في نصوص (إيمار) إلا أنّ نصوصها الشعائرية، فاقت بأهميتها نصوص (أوجاريت)، لأنها قدمت الكثير من المعلومات الجديدة التي تذخر بإيراد كلمات متنوعة غير معروفة خاصة بالاحتفالات، تؤكد لهجة سورية داخلية متميزة.

كانت الاحتفالات الرئيسية طويلة ومعقدة، وكل واحد منها كان يمثل موضوعاً دينياً مختلفاً، ويقدم كنزاً من المعلومات حول مجمع الآلهة، والأمكنة المقدسة، والأعمال الثانوية المجددة ذات الصلة بكل مسألة.²

¹ المعبد M1 : تم العثور على المكتبة بين أنقاض المعبد M1 وهي مصدر هام لمعرفة عالم الكهنة وعلاقاتهم مع السلطة السياسية، وطبيعة الديانة في شمالي سورية، أبرزت هذه المكتبة المكتشفة في إيمار أهمية الكهنة في المجتمع السوري، طقوس المعابد والأعياد والتنصيب، والعبادات العائلية.
- أنظر:

Margueran .J.CL , Apropos des temples de Syrie du nord, paris, 1985 , P

²Flieming. E.Daniel, The Rituals from Emar evolution of an andigenous teadition in the second-inillennmum Syria(Bibliotheca Mesopotanaca. Vol.25-newltorizons in the study of ancient syrie),malilu,1992,p.60,61

كانت تجري أشكال مختلفة من الأنشطة ضمن هذه الاحتفالات، وترافقها أيضاً أشكال مختلفة من التّقدمات والأضاحي النباتية والحيوانية، التي تقدم كقرايين في العديد من المناسبات الدينية والزمنية، حيث كان القران يتكون من طعام مقدّم للإله، يصحبه حرق بعض النباتات ذات الرائحة، وكانت تُستخدم السّوائل عن طريق إراققتها، وتُقدّم قوائم الطُقوس بيان الأضاحي التي تختلف تبعاً للغرض المُراد.

فقد كان من أهمّ الاحتفالات التّقليديّة في (إيمار) ذاك الاحتفال الذي يجري لـ (بعل) و(عشتار) كآلهة في معبدهما المزدوج، وكذلك احتفال (دجن) و (بعل) الذي يظهر فيه (بعل) بالمرتبة الثانية بعد (دجن) ضمن مجمع الآلهة.¹

أ- التنصيب:

تواجد في (إيمار) احتفالان للتنصيب: كانا يتشاركان في الكثير من المظاهر، كلاهما يستغرق عشرة أيام ويُطلق عليهما اسم "ملوكو" *MALLUKU* .

الاحتفال الأوّل لتنصيب الكاهنة الأعلى "نين-دينجر" *NIN-DINGIR* لمعبد (بعل) إله العاصفة. يتضمن: الاختيار، الفصل "يوم الحلاقة" ، وأيام التنصيب والتّقدمات ، والولائم، التي تبدأ بالتتويج وتنتهي بحركة من الكاهنة في معبدها الذي تقيم فيه.²

توضّح النصوص كيفية الاحتفال لاختيار إحدى الفتيات كاهنة للإله (بعل)، وتقبل الزّواج به، حيث تبدأ المراسم والاحتفالات أثناء انتقال الفتاة من بيت أبيها إلى معبد (بعل)، ومن ثم العودة ، حيث يُقام عرسٌ كبير، تُقدّم فيه الأضحية والذّنور، وتُنشد الأغاني، وتوضع الزينة على الفتاة ، ويُدهن الرأس بالزيت ويُقصّ الشّعر، وغير ذلك.³

والاحتفال الآخر: لتنصيب " مشعرتو" *MAS ARTU HIM* كاهنة (عشتار) آلهة الحرب.

¹Flieming. E.D, The Rituals from Emar, op.cit, 1992, p.58

²Flieming. E.D, loc.cit, 1992, p.58

³ جاموس (ب) : مملكة إيمار في عصر البرونز الحديث (1600 - 1200) ق.م ، ص 81

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

ولدينا الرّقم :

A.MSK731927+MSK74245(240X50X50) التي تتحدث عن كيفية تعيين الكاهنة

ومن أين تأخذ أجرها

يقول هذا اللوح إنّ تعيين الكاهنة وأجرها، يكون من بيت المال وتأخذ أجرها كالتالي:

في سنة الخصب ثلاثون مكيال من الشعير، وفي سنة القحط خمسة عشر مكيال شعير، و600 مثقال من الصوف، تؤخذ من مخزن المعبد ، جرّتان من الزيت ، وجرّة من سمن (الزادو) ، و400 مثقال من الطيب ، وخمسة من دانان الخمير.

سلّتان من التفاح، سلّتان من العنب، سلّتان من المشمش، جرة حليب، جرة زبدة، مكيال من القمح وكمّ من الطيب، وثلاث جرار من البيرة وأجرها عام.¹

ومما كان يُقدم للآلهة في أثناء تعيين الكاهنة:

- في ذاك اليوم، 1 مرة خبز عشاء، 1 مرة

جرة بيرة - أرغفة خبز - حصص العجل

- إلى الآلهة يضعون، حصص لحم التي غنيمة،

رغيف عشاء كبير رغيف ثمر

- بيرة - يعطون زوجة الإله السابقة

زوجة إله سيد شومي - المشعرتو، ملك بلاد (إيمار).

- ملك بلاد شتابي ، طاولاتهم مع حصص

العجل، حصص الغنيمة، 7 أرغفة ثمر

7 جرار بيرة

- أمام الآلهة ، كاسات

كأس خمير تملأ، رجال القداس ، شيوخ

المدينة.

- على باب رأسها؟ يضعون

3 مرات خبز عشاء، 1 خبز ثمر

¹ Fleming . G , The istallation of Baal,s at Emar, Awindow on ancient Syrian Religion Atlanta,1992, P327.

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

جرة خمير ، صرة جديدة .

– لليوم السابع، اللوجال – رجال الموسيقى – 1 مرة خبز عشاء

مرة جرة بيرة لكل واحد

– 6 مائة – سنة الخصب، 2 جرة متنوعة،

1 جرة زالدو وزيت زيتون

5 خوابي خمير، 2 سلة عنب.¹

نلاحظ من خلال هذه الأسطر للوحات المكتشفة في (إيمار) بأنه لا يخلو طقس تعيين الكاهنة من ملء الكؤوس بالخمير وتقديمها للآلهة من قبل الكاهنة واحتساء الخمير والبيرة وتقديم جرار الخمير والبيرة وزيت الزيتون للآلهة كإحدى الممارسات المعتمدة في تعيين الكاهنة.

1- تنصيب كاهنة عشتارت (المشعرتو *maš artu him*) :

إن تعيين كاهنة لـ (عشتارت) آلهة الحرب، وكان يتم وفقاً لطقوس دينية تكون أشبه باحتفالات الأعياد، والتي يستمر فيها الاحتفال لمدة سبعة أيام، وتسير أحداث الحفل خلال عدة أيام ولكل منها طقس معين.

فمثلاً نأخذ احتفال اليوم الثاني لتعيين كاهنة (لعشتار) (المشعرتو) :

يدخلون الآلهة (عشتارت) إلى بيت (المشعرتو) ، ويضعون البخور على المباخر ، ثم يمدون الموائد للآلهة ، يصعد سبعة من رجال الخمشاء 9 إلى بيتها يمضون الليل ويبقى رجال المعركة (المتبارزون) في خلوة صغيرة من بيت (المشعرتو) ويأكلون ويشربون، ثم يقدمون التقدمة لكاهنة (بعل) (نين دينجر – بعل).

وبعدها يتم توزيع التقدمة على الحضور، كل بحسب مقامه ، بعدها يتم تقديم مائدة لـ (المشعرتو) السابقة التي ماتت ثم توزع التقدمة على كل آلهة (إيمار) .

¹ Flieming.E.D, The Rituals from Emar, op.cit, 1992.p.254-259

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

ثم يضعون نصب (السيكانو) على سطح المعبد، ويتطيّبون في الليل بعطر شجر الأرز ،
وينشد الموسيقيون الأناشيد الدينية حتى شروق الشمس.....، وحينما تشرق الشمس يضعون لـ
(دجن) التّقدّمات، ويملؤون كؤوس الخمر.¹

و يوزعون التّقدّمات على الآلهة، ويملؤون كؤوس الآلهة شراباً ، خمراً وبيرةً ...

بينما يذهب رجال المعركة (المتبارزون) إلى بوابة الإله (دجن).

وأخيراً ينتهي الاحتفال بوضع الثّمار، الخبز والخمر، أمام (المشعرتو).

لقد تمّ هذا الاحتفال بتنصيب كاهنة (المشعرتو) ضمن طقوس تقديم الخمر والبيرة للآلهة
بكؤوس والتي تُعْتَبَر من أبرز مظاهر هذا الاحتفال.²

نص المشعرتو (*MAŠ ARTU HIM*) :

لدينا الرّقم (*MSK74303D*) :

يتألف من حوالي مئة وعشرين سطراً، مُتحدّثاً بالتفصيل عن أنواع التّقدّمات،
والتي تقوم بعرض الأحداث التي كانت تتم في كل يوم خلال الاحتفال بتعيين (المشعرتو) بناءً
على ما تمّ ذكره في هذا الرّقم:
أحداث اليوم الأوّل:

- في يوم القُداس يصدرون الأصوات (ينادون) ويسيرون خلفها
- خبز وبيرة المشعرتو (في الأسفل كيوم /خشب مع
- إلى بيت أبيها تذهب
- في بيت أبيها كأس
- أي أنه في يوم التنصيب ينادون ثم يأخذون الخبز والتّقدّمات إلى بيت أبيها
- في ذات اليوم إلى
- سبع جرار خمر وجرتان
- مائدتان توضعان على أرض المدفن
- رأس الثور وإليه الغنيمة
- النادبات أمام.....

¹. Arnaud. D, (Recherches au pays d'Aštata. EmarVI,no3).Textes sumerians,et
Accadiens,paris,1982, P.344-360

² Arnaud. D, EmarVI ,op.cit, 1982, P.360-369

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

- على سرير المساء على كرسي
- غطاء عرش، غطاء أحمر في قلبه
- لم تره الشمس - وشيوخ مدينة إيمار
- ووجهاء مدينة إيمار يجلبون سبع جرار زيت إلى¹

في اليوم الثاني:

- يُدخلون عشتار إلى بيت المشعرتو
- يضعون البخور أمامه
- ومبخرتان في اليوم السابع إلى سيد البخور.....
- توضع تقدمات خبز النباتو وجرّة بيّرة².....
- حينها لا يأكلون، المبخرة الثانية
- يضعون أمام الآلهة في وسطهم
- أمام الآلهة يُضحون والموائد أمام
- بالقماش يغطون ولسبعة أيام خمس مرات
- أمام الآلهة يضعون - وفي اليوم السابع
- جرار الخمير خمراً يملؤون - وسبع رجال الخمشاء

وفي اليوم التالي من عيد التنصيب،

نصبت (صخرة سيكانا) على سطح المعبد يضعون

- في الليل يتطيّبون، سخلة واحدة، جرّة، عطر شجر الأرز.
-

- عندما تشرق الشمس - التّقدمات
- ثم يضعونها أمام دجن

ثم يملؤون كؤوس دجن خمراً ، خبز وبيرة المشعرتي³.

¹ حمادة، ح، وثائق إيمار الأكاديمية، دراسة لغوية و أدبية مقارنة ، جامعة حلب، ص 136

² حمادة ، ح، وثائق إيمار الأكاديمية، ص 137

³ حمادة ، ح ، وثائق إيمار الأكاديمية ، ص 137

في اليوم الثالث :

- عجلًا أبيض وغنيمية، معزة، المدينة ، حصنة المعبد....
- يضعون أمام الإله بعل
- ثم يضعون الخبز والثمار، ويملؤون الكؤوس من الخمير.¹

في اليوم الرابع :

- يتم تقديم التقدمة نفسها
- ونفس التقدمة توضع للآلهة نينورتا
- سبعة وسبعة رجال من كلش بلد - سبعة رجال من مدينة زوم !- سبعة رجال من مدينة بوزقا - وسبعة رجال يأكلون ويشربون ليومين في معبد نينورتا ، مرة واحدة جرة
- ومرة واحدة (توزع) مكاييل الطحين (على) رجال الخمشاء ورجال مدينة ديدلي²

في اليوم الخامس :

- يقدمون البقرة البيضاء ، الغنيمية ، المعزة ، الخروف
- التي للمشعرتو
- أمام الآلهة يضعون ويملؤون كؤوس الآلهة شراباً بيرة وخمراً ، رجال المعركة إلى بوابة دجن.³

في اليوم السادس :

- يقدمون البقرة البيضاء ، الغنيمية ، معزة المشعرتو إلى معبد.....
- خمسة من خبز العشاء ، وخبز الخادو ،
- 1 رغيف خبز خادو ممزوج بالثمر ، أمام الإله إيّا يضعون
- يملؤون الكؤوس خمراً ، ورجال المعركة إلى معبد الإله⁴....

¹ حمادة ، ح ، وثائق إيمار الأكاديمية، ص 140

² حمادة ، ح ، وثائق إيمار الأكاديمية، ص 140-141

³ حمادة ، ح ، وثائق إيمار الأكاديمية، ص 142،

⁴ حمادة ، ح ، وثائق إيمار الأكاديمية، ص 142-143

في اليوم السابع :

- توضع أمام عشتارت جرّة خمير
- على القبر يضعون الطيب
- وما أن تجلس المشعرتو على عرشها (حتى توزع المكافآت) وهي كما يلي:
- مثقال فضة أجر للوخال
- مثقال فضة أجر للموسيقين
- أجر كاهن (سانغا) الإله آلال ، ورجال المعركة
- والأرغفة السبعة مع ثمارهم.....
- التي في سابع يوم . خبز وجرة.....
- وفي يوم عيد التنصيب والمشعرتو تأخذ
- جرتان تأخذ¹

هذا الرقم أظهر لنا بالتفصيل الأحداث التي كانت تتم خلال حفل التنصيب (للمشعرتو) ويغطي ثمانية أيام، ويوم تمهيدٍ إضافةً إلى سبعة أيام للقيام بالتنصيب، يتم خلالها تناول الطعام والشراب، ويقوم الوجهاء في إيمار بجلب سبع جرارٍ من الزيت ويغطون بالقماش الموائد لسبعة أيام².

وبعد انتهاء مرحلة التعامل مع الآلهة، تجري إجراءات تنصيب (المشعرتو) خلال الليل، وتتم الصلوات الرئيسية في الاحتفال من قبل (رجال الحرب، وذلك لأن تنصيب (المشعرتو) يبدو أنه ينتمي إلى طقس (عشتارت المحاربة) من حيث الأصل، وليس لـ (عشتارت) كشريكٍ لـ (بعل)³

ب - سنة التقديس (التكريس) :

1- عيد الذكرو (ZUKRU) :

¹ حمادة ، ح ، وثائق إيمار الأكادية، ص 143

² Fleming .D , Time at Emar . the cultic calendar and the Rituals from the Diviners house ,2000 , p.232-257

³ Flieming.E. D,The Rituals from Emar, op.cit,1992.p.58 ,59

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

ترتبط كلمة (**ZUKRU**) في اللغة الأكادية بالمراعي والتي تدلّ على ذكور الحيوانات¹، واعتبروا أنّ إله هذا العيد هو (دجن) الذي يُنعت بسيد المواشي والأبقار، فيما رأى آخرون أنه لا علاقة له بالمواشي والحيوانات المذكورة بل قد يكون له صلة بالتعبير عن التقوى والورع والخضوع والدعاء والابتهاال، ويبدو أنه عيدٌ شعبيّ يُشارك فيه أهل البادية أكثر من أهل المدينة.²

إنّ الرقيم الفخاريّ المكتشف في (إيمار) والذي تميّز بطول نصّه، يقع في مئتين وأربعة عشر سطراً، ضمّ مجموعة من الشعائر الدينية والطقوس المميّزة التي كانت تُمارس خلال هذا العيد، والذي كان يُعتبر مهرجاناً احتفالياً هو الأكبر من نوعه في (إيمار)³، حيثُ يتميّز بتنوّع الطّقوس والممارسات الدّينيّة وتعدّد الأضاحي والنّدور المقدّمة للآلهة المُشاركة.

وكان في مقدّمة الآلهة الإله (دجن) كبير آلهة المجمع الدينيّ في (إيمار)، و (نينورتا) آلهة المدينة.

لدينا مجموعة كُسر أرقامها: (msk 74292 + 290d + 304a + 297)

20 — I BÁN I QA ^{ninda}pa-pa-s[u I (?) QA] NINDA.ŠE I ^{dug}HA I ^{dug}KUR₄.KUR₄
GEŠTIN ša LUGAL a-na ^dKUR SISKUR-u

27 — I ^{dug}HA I ^{dug}KUR₄.KUR₄ GEŠTIN ša LUGAL I BÁN I QA ^{ninda}pa-pa-sà I QA
^{ninda}[š]E

37 — a-na gáb-bi DINGIR^{meš} i-qa-al-lu-ú NINDA^{meš} KAŠ^{meš} UZU i-na URU
e-el-^llu¹

20- 1 ميكال 4|1 ميكال خبز الباباسو، ربع خبز الشعير، جرة الخمير التابعة للملك ، يقدمون لدجن.

27- جرة وجرة خمير لملك، ميكال وربع ميكال خبز الشعير⁴

¹ Gelb. I ,Lands berger.B.Oppenheim.A.the Assyrian dictionary,1961,fourth printing.1998.vol.21.(z)chicago(U.S.A) P.153

² إسماعيل (فاروق)، نصوص سومرية وأكادية من إيمار، مجلة دراسات تاريخية، 1998/1997، دمشق، 2007، ص3-55

³ Margueron , J .CL , Meskéné-Emar, reallexion der assyriologie und archaologie Walter de Gryter, Berlin – new – york , 1993, P346

⁴ Fleming . (D), Time at Emar ,op.cit, p.236,237

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

37- لكل الآلهة يقلون الخبز والبيرة وحصص اللحم إلى المدينة.¹

ضمن هذا الاحتفال الديني تُقدم للآلهة جرة البيرة وجرار الخمير التي هي تابعة للملك وتُقدم للإله دجن.

¹ Ibid.p.238,239

2- الذكر السنوي :

(آرنو 375) . msk298b

21 — [a-na(?) DI]NGIR^{mes} ù É^{bi.a} i-pá-a-du
27 — [sà-ar-ma-a(?)]-tu₄ GUD UDU^{bia} NINDA KA[š a-na] pa-ni ^dDa-gan Ì.KU
a-na pa-ni ^dDa-g[an]

21- للآلهة والمعابد زيتاً ينتقون¹

27 - السرما تو ، العجول ، الخراف ، الخبز والبيرة ، أمام الإله دجن يحضرون².

وهذا يؤكد بأنّ تقدمات الآلهة لم تقتصر على الخمير والبيرة فقط ، بل شملت الزيت المخصص للآلهة،

ففي هذه اللوحة نشاهدُ مخصّصاتٍ للإله (دجن) من الزيت المنتقى والخمر وغيرها

3- الذكر النصف السنوي :

(آرنو 375) . (MSK74280D + MSK742910)

يتمّ تقديم الأضاحي لمعبد الإله (دجن) بحضور سيّد الحفل، والحاضرون للحفل يشربون الأنخاب ثم ينحرون عجلاً ، ويعطون بعض أجزاء الأضحية إلى معبد (نينورتا) ، ومعبد (اشخارا)³.....

والكعبة إلى الملك

¹ Ibid.p.260,261

² Ibid.p.262,263

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

59 i-pa-a-du i-na U₄.18^dNIN.KURRA tu-ši
60 I UDU SIG₅ BABBAR ša n[u-pu]-ha-an-ni NINDA KAŠ ša <<LÚ>>

59- في اليوم الثامن عشر يخرجون الإله نيناكور .

60- غنيمة بيضاء ممتازة ، مقدّمة من قبل رجال النوفوخانو ، والخبز والخمر ، الذي هو لرجال القدّاس يأكلون ويشربون

بقية النص مشوهة .

77 [it]ⁱ dAn-na I UDU a-na dA-da^{da}dama-te-ri UDU
78 [NINDA(?)] KAŠ(?) lú.meš^{nu-pu-ha-an-ni it-ti ha-am-ša-i}

77- في شهر أنا (يقدمون) غنيمة إلى الإله آداماتيرا

78- خبز وبيرة رجال النوفو خاني مع رجال الخمشاء¹ يقدمون .²

4- الذكرو الشهري :

(أرنو 452 – 463)

(MSK7468 – MSK74146B)

الأسطر 38 – 39 :

يتمّ فيها ذكر للتّقدّمات المقدّمة للقصر والتي تشمل :

38 i-na u₄-mi ša-a-šu-ma I BÁN I QA [BA(.BA).Z]A I BÁN šī-na-hi-lu 2 BÁN zì.še
2 dug^{PIHÙ} I hi-zi-bu GEŠTIN ša É.GAL-ù
39 I GUD I UDU I MAŠ.DÀ I MUŠEN LÁL I¹meš^l.NUN.NA GURUN a-na a-bi-i ša
É.GAL-ù SISKUR-u

38- استعراضٌ لتقدّمات القصر ، ثورٌ ، غنيمة ، غزالٌ ، خبزٌ ، عسلٌ ، زيتٌ ، سمنٌ ، وثمار

39- يقدمونها إلى أبي القصر .³

¹ الخمشاء : هم من في سنّ الخمسين (العُقَل) والوجهاء .

² . Fleming . D , Time at Emar, op. cit, p.272,273

³ Ibid.p.286-287

ج- أعياد العرش (الكيسو KISSU):

اختلف الباحثون في تحديد اسم (كيسو)، والزَّاجح أن صيغته محرّفة عن كلمة (كيسو) بضمّ الكاف لا كسرهما وتعني الكرسي أو العرش¹.

واحتفال (الكيسو): هي مجموعة طقوس لها شعائر ومستلزمات محددة بدقة تشترك فيها آلهة متنوعة، تُقام خارج (إيمار) في بلدة تُدعى " شتابي ŠATAPPI " ، ربما كانت تنتمي في حقيقة الأمر لتقاليد منطقة (الفرات) الأوسط المحلية ، وتتألف من خمسة طقوس، وهي الأكثر غموضاً في الاحتفالات، يتم في هذا العيد مشاركة أغلب أعضاء مجمّع الآلهة في الاحتفال ربما ذلك: (دجن، إيريش كي جال ،إيا، إشخارا، نين كور) في حين لم يرد ذكر (نينورتا) ، و (بعل) ، و (عشتارت)، أمّا شخصيات الاحتفال الرئيسة فهي ، الملك، العراف، كبير الكتبة ، وكانوا يأتون من مدينة (إيمار)².

أعياد العرش من الأعياد الهامة التي تمّ ذكرها في العديد من الرّقم المكتشفة في (إيمار) ، سنأخذ احتفال اليوم الثالث وما كان يتمّ خلاله من طقوس . حيث كانت تجتمع كاهنات المدن (زوجات الآلهة) :

- طاولاتهم، جرار البيرة ، جرار المخارو
- جرة؟ الآلهة خمرًا، بيرة يملؤون
- 70 جرة خمر، بيرة ، أمامَ الإله إرشيكال يملؤون
- 70 رغيف حقو، 70 حصّة لحمٍ أمامهم يضعون
- 4 جرار الخمر كلها الآن يقدمون
- جرار الخمر كلّها، تقدمة رجال الملك، يوزعون
- عطاء قداس رجال الملك إلى بيته يذهبون، يأكلون، يشربون³

¹ إسماعيل، ف، نصوص سومرية أكادية من إيمار، ص 23

² Fleming.E. D, The Rituals from Emar, op.cit, 1992.p.58 ,59

³ Fleming . D , 2000: Time at Emar, op. cit, p232-257

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

لقد قُمنّا بعرض احتفال اليوم الثالث من حفل الكيسو، الذي ذكرَ الخمير وأهميته في الطقوس الدينية الممارسة.

حيث تم تقديم سبعون جرّة خمير وبيرة للآلهة (إرشيكيال) ، وأربع جرار خمير من رجال الملك للملك.¹

5- تقدمات الآلهة من الزيت والخمير:

أكدت لنا العديد من الرسائل التي تم الحصول عليها في (إيمار) على أنّ تأدية الطقوس والتقدمات للآلهة كانت تتم في مواعيدها بما في ذلك الخمير والزيت .

حيث تذكر اللوحة (MSK 7356) : إنّ (ذوعشتاروتي بن بعل كبر) ملك بلاد (إيمار) ، قد أحبط المؤامرة التي قام بها الجند ومن تبعهم من الأخوة ، وقد أبلغه عن الثائرين رجل يدعى (كونازو بن تورام) ، فأرسل لهم الجند وهم في السوق، وقبض على النصف وقتل النصف الآخر أعطى (كونازو بن تورام) عهد أمان، ثم أصدر (مرسوماً) موثقاً، شهد عليه (ذوعشتاروتي بن بعل كبر) ، الملك و(أبو رشف) أخوه ، و (آبان) أخوه. وغيرهم ، واختتم العهد باللعنات التقليدية: إنّ كلّ من يخالف أمري ، ليت دجن ونيوريتا وبعل ، يمحقون اسمه ويقطعون نسله؟

أدت هذه الأوضاع الداخلية والخارجية في (إيمار) إلى فقر مدقع ، ومجاعات نلمس صداها وذكرها في العديد من نصوص (إيمار)، فقد ورد في النصوص أنه في سنة الخراب أصبح سعر 3 زقاً من الشعير مثقالاً من الفضة² ويبدو أن هذا المبلغ خيالي لا يستطيع الناس تحمله، مما اضطر البعض إلى بيع أملاكه بثمانٍ بخس في سنة الشدة والعداء - مو . كالا - غا - تي

وكان المشتري من أبناء الطبقة الحاكمة في (إيمار) ، مثل (إيصور دجن) الذي اشترى من (تاجيا) الكرم والبيت والحقل بمبلغ 132 مثقالاً من الفضة .

¹ Murray R. Adamth Waite , New text (Late Hittite Emar) ANES 8.2001 .P.233-260

Emar: The History , Religion, and culture of Syrian town in the late Bronze age .

²Beckman, G , Family Values on the Middle , Euphrates" in M.Chavalas (ed) . 1996 , P.57-79 .

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

باعث السيدة (زاداما) أولادها الأربعة (لبعل ملك) بستانين مثقال من الفضة بعد أن تمّ طبع أقدامهم على لوحات الطين .

بسبب هذا الوضع السيئ ، توجه الناس للدين والعبادات في (إيمار) ، وخافوا من غضب الآلهة، وأكدت رسائلهم على تأدية الطقوس والتقدمات للآلهة في مواعيدها:

- لا تتأخر في تقديم القرابين للآلهة
- لأن الاحتفاظ بالبيرة والخمر والزيت
- قضية حياة أو موت¹

بالإضافة إلى الرقم MSK7452 :

- إلى أدا سيدي
- قُل :
- هكذا (يقول) كافي دجن
- وسين أبو عبدك
- على أقدام سيدي وعن بُعد
- مرتين وسبع مرات أركع
- مع سيدي ، معي ، مع بيتي
- مع أولادي كل شيء
- سليم خبزاً فلتسلوا لي
- هكذا كافي دجن
- حينما (توبي تيشوب)
-ابن الملك
- زيوت الآلهة
- أخذ ، قال هكذا
- ليذهبوا إليّ
- ويأخذوا الزيوت
- بما أن
- شجراتي قلت (نفذت)

¹ Fales . M .F , Notes on the Royal family of Emar , Mlanges Garelli , Paris , 1991, pp. 81-90

- مقدمة الزيت
 - التي على ذمة توبي تيشوب
 - (إلى) كاتب الشجر
 - الذي في بلاد شتابي
 - يقيم أرسل له
 - وليأخذ (الزيت)
 - كلمة سين أبو
 - برونزا (مقدار) ألف مثقال ، وقدر برونز
 - سيدي ليرسل
 - إذا قدر البرونز¹
- هذه الرسالة تتحدث عن حصة الإله من الزيوت التي نفذت وقلت ويطلب بها ، والتي تُقدم إلى كاتب الشجر والذي على ما يبدو هو المسؤول عن استلام حصّة المعبد أو حصّة الإله من الزيوت.
- وهنا أيضاً يتم تحديد التّقدّمات التي يجب دفعها للإله أو تقديمها للإله، وهي بمقدار ألف مثقال، وقدر برونز من الزيوت والتي يجب تقديمها للإله.

أما الرسالة **MSK7441** تقول :

- إلى فراتي
- سيدي قل:
- هكذا (يقول) بعل ملك
- عبدك
- على أقدام سيدي وعن
- بُعد مرتين وسبع مرات أركع
- مع سيدي كل شيء
- سليم، فليرسلوا لي خبزاً
- هكذا كافي دجن

¹ Fleming . D , Time at Emar 2000,op, .p.232-236

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

- الآلهة التي تحدث (عنها) سيدي
- لم يسلمها
- التقدمة، فليعلم سيدي
- والخبز والبيرة
- والخمر والأغنام
- وزيت الآلهة
- هي لي
- وكافي دجن ضبط (حجزها)
- وإذا فيما بعد أي شيء
- حصل مجدداً (ثانية)
- فليت سيدي يعلم.¹

الرسالة هنا تتحدث عن تقدمات للآلهة والتي تم حجزها من قبل (كافي دجن) وتشمل هذه التّقدمات الخبز، البيرة، الخمر، الأغنام والزيت.

¹ Fleming . D ,Time at Emar op.cit , p.123-136

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

أما الرسالة MSK2986 :

- للآلهة والمعابد زيتاً
 - السرمانو، العجول، الخراف، الخبز، البيرة، أمام الإله دجن يحضرون.¹
- أيضاً يُظهر لنا هذا الرقم التّقدّمات الواجبة تجاه الآلهة والمعابد والتي تشمل بالدرجة الأولى الزيت، الخبز، البيرة وغيرها.
- بالإضافة للرسالة MSK74280a :

- غنيمة بيضاء ممتازة ، مقدمة من قبل رجال النوفوخاني ، والخبز والخمر الذي لرجال القدس

40- يأكلون ويشربون بقية النص مشوهة.

41- خبز وبيرة رجال النوفوخاني مع رجال الخمشاء يقدمون.²

¹ Fleming . D ,Time at Emar ,op.cit.p.200-232

²ibid.p. 223-236

- Arnaud . D ,op.cit , 1982 , P 344-369

6- المسح بالزيت:

يُعتبر المسح بالزيت من الشعائر الدينية المُعتمدة في عبادة الآلهة في (إيمار).
يتم طقس الدهن بعد المأدبة (تناول الطعام) حيث يمر (دجن) بين الأحجار قبل طقس الأضاحي.

ونجد هنا أن الأحجار تُدهن بالزيت دم الأضاحي المُقدمة للآلهة وبما أن الزيت مذكور في البداية فإنّه من الصعب فهم إذا كان الدم والزيت ممزوجان معاً لأجل المسح أم أنّ مسح الدم يتم بعد مسح الزيت.

ما معنى هذا الدهن؟

من الممكن أن يكون دهن الأحجار بالدم هو نوع من تطهيرها ويمكن أن يُعتبر أيضاً كوسيلة لجعل الأحجار تُشارك بالوليمة، طريقة تُطعمهم من دم الحيوانات المقدمة لأجلهم.
ويلاحظ هنا أن الأحجار تُعبد بعد تناول الطعام، إذ إنّهُ بعد المأدبة فقط يتم مسح الأحجار.
بعد طقس الدهن يعود الموكب إلى القرية، وهنا لا يمكن اعتبار طقس الدهن كطقس (تقديس | تكريس) لأنه يحدث في نهاية الطقس ككل.¹

تُدهن الأحجار استعداداً للحظة اللقاء، حيث الإله نفسه لن يسكن النمثال وحسب بل الأحجار أيضاً.

¹ Fleming . D ,Time at Emar ,op.cit.p.87

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

ويحتاج الدهن إلى تلامسٍ أي احتكاكٍ بالأيدي، إنَّ دهن الأحجارِ والتَّمائيلِ بالزَّيتِ هو من طقوس (سورية) و (بلاد الرافدين) الشائعة التي تُقام لتماثيل الآلهة في المعابد. ففي سنة التَّقديس (التَّكريس):

بعد تناول الطعام والشراب، يمسحون كل الأحجار بالزيت والدم

- 45 — ^dKUR EN bu-ka-ri ^dNIN.URTA ^dŠa-aš-ša-be-[ta š]a é ^dNIN.URTA
- 46 — [^dNIN.É.GA]L-lì ^d30 ^ru¹ ^dUTU ša É.GAL-lì DINGIR^{meš} [gáb]-bi u
^{d.meš}Ša-aš-ša-be-ia-na-ti
- 47 — [(5-7 signs)] a-na KÁ ^{na4.meš}si-ka-na-t[i] ^ru¹-še-šu-ú
- 60 — [ki-i]-me-e KÚ NAG ^{na4.meš}si-ka-na-ti ^{meš}úS^{meš}
- 163 — [x x (x) ^{gis}]MAR.GÍD.DA [ša ^dKUR i-na(?)]] be-ra-at ^{na4.meš}si-ka-na-ti
e(-et)-ti-iq]

45 - دجن ، إله الأضاحي ، نينورتا . سابينو معبد نينوريتا ، نيجال ، إله القمر

46 - إله الشمس وكل الآلهة وأرواح الساسابيانانو

47 - يُخرجون إلى بوابة السيكانو¹

60 - بعد الأكل والشرب يقومون بدهن الأحجار القائمة بالزيت والدم²

163 - تعبر عربة الدجن بين الأحجار القائمة³.

7- طقوس الدفن :

كانت عمليَّاتُ الدَّفْنِ في القرن الرَّابِعِ عشرِ قبلَ الميلادِ تتشابهُ في جميعِ الممالكِ (السُّورية) ، وكانت ترافقها مظاهر احتفالية شعائرية طقسية ، وكانت هذه المظاهر تختلف بحسب أهميَّة المراتب الاجتماعية للشخصيَّات في تلك الطقوس⁴ التي سبق وأن تحدثنا عنها في مملكة (أوجاريت

¹ Ibid.p.239

² Ibid.p.240

³ Ibid.p.247

⁴ المقدسيّ ، م : كنوز سورية القديمة ، مرجع سابق ، 2009، ص 78 .

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

(وهي مشابهة لها من حيث غسل الجثامين الأموات ودهنها بالزيت، ثم تُحفظ حتى الدفن، بالإضافة إلى الأوعية التي رافقت الأموات.

وكانت تُقام حفلات (الذكر) لأولئك الذين وافتهم المنية منذ فترة بعيدة:

- أنا تلوت اسمك مع أشباح الموت (إطيم) *etemmu* وتعني الروح،
- أنا تلوت اسمك بينما كنت أقوم بتقديم الكيسبو *kispu*¹

والمقصود هنا الكيسبو: تقديم القرابين الجنائزية، وكان هذا المصطلح يُطلق على الشعائر التي تقدم فيها الأطعمة المختلفة من أجل أرواح الموتى، وتُتحر فيها الخراف، ويقدم النبيذ الأبيض والجمعة وجميع أنواع الفاكهة،

والطريقة التي كانت متبعة في إقامة الولائم الجنائزية، هي أن تُصف المقاعد للناس حول الأطعمة المقدمة، ويُترك مقعداً فارغاً لروح المتوفي الذي أُقيمت الوليمة من أجله، ويُطلق على هذا المقعد كرسي الروح.²

لكن المدافن الحجرية الملكية مازالت محفوظة في (أوجاريت)، أما في مملكة (إيمار) فقد أزيلت بفعل العوامل الطبيعية والبشرية لأنها كانت مشيدة من الطين وهنا يكمن الخلاف بين الحضارتين من الناحية المعمارية .

¹ Schmidt. B.Brian, The gods and dead of the domestic cult at Emaar:Areassessment.1996.p.150

² Pitard,wayhe, care of the dead at Enar.p.126

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

الفصل الخامس

الزيت والخمر والتجارة الدولية

أولاً- الزيت والخمر والتجارة الدولية في أوجاريت :

شغلت مملكة (أوجاريت) مكانة هامة في حركة التجارة الدولية فكانت تُنتج وتُصدر المواد المنتجة كالخمور و الزيوت والكتان والصوف والمنسوجات والمصنوعات المعدنية والأخشاب، وكانت تستورد مقابل ذلك من ممالك المتوسط وفي مقدمة هذه الواردات النحاس من (قبرص).

وكان لمملكة (أوجاريت) علاقات تجارية نشطة جداً مع (سوريا الداخلية) و(آسيا الصغرى) و(بلاد الرافدين) و(العالم الإيجي)، ولم تكن التجارة هي الأساس الذي قام عليه الاقتصاد الأوجاريتي، بل اعتمدت الزراعة المتنوعة ، كمرتكز اقتصادي اجتماعي "حيث ذكرت لنا ذلك الوثائق القانونية ذات الصلة بالعلاقات الزراعية والتي تذكر أيضاً الحقول المزروعة وكروم الزيتون والعنب وبساتين الأشجار المثمرة¹.

يحدِّثنا النص (RS.17.297) عن: عملية تجارية كانت قد تمت من خلال السيدة (سلنغري) و هي إحدى نساء (أوجاريت) حصلت السيدة من خلالها على جرار الزيت.

- (17 جرة زيت اشترتها سلنغري) ، من أجل استعمالها الشخصي، هل يتعلق الأمر بشراء عادي مخصص لتغذية الدارة الاقتصادية للعائلة، أي بشراء الزيت من أجل المعونة مثلاً (الغذاء ، التطيب ، النور.....) ، أم يمكننا أن نفهم منه التعبير عن عملية واسعة جداً ترتبط بالتجارة على مستوى كبير أو صغير؟ إذا أخذنا بعين الاعتبار كمية البضاعة القليلة أكثر واستعمالات الزيت فإننا نميل للفرضية الأولى.²

¹ إسحاق (إحسان) ، البنية المشاعية في المشرق العربي خلال الألف الثاني قبل الميلاد، بحث مقدّم لموسوعة الساحل السوري التي تنجزها وزارة الثقافة بإشراف الدكتور بسام جاموس ، 2015 ، ص 25.

² . بلاندين كيرفيل ، أ ، نساء في أوجاريت، ص 48 .

إنَّ موقعَ (أوجاريت) المتميِّزَ على البحرِ المتوسطِ جعلَ منها بلداً ذو علاقاتٍ دوليةٍ متشابكةٍ، وقد أطلعنا النُّصوص الكتابية الممهورة بالأختام¹ الرسمية للملوك على علاقات (أوجاريت) مع البلاط الحثي والبلاط المصري وغيرهما ووجود المصريين ذوي المناصب الكبيرة في (أوجاريت) منذ عهد المملكة الوسطى وتماثيل الملوك والآلهة المصرية المصنوعة من الألباستير والقاشاني والعاج و كان كل ذلك يؤكد على علاقات متميزة مع (مصر)، وعلاقات (أوجاريت) مع (بلاد الرافدين) بدت واضحة في القطاعات الثقافية والأدبية والدينية، حيث أشارت الوثائق والنُّصوص أنه تمَّ تخزين الزيوت والخمور بكميات كبيرة، ضمن جرار كبيرة والتي كان قسمٌ منها للتخزين بغرض تأمين حاجات المملكة من الزيوت والخمور، و اما القسم الآخر كان مُعدَّاً للتصدير، ووصلت تجارة هاتين المادتين إلى العالم (الإيجي) أي (بلاد اليونان) و(قبرص) وممالك (حوض المتوسط الشرقي) ويذكر النص (RS20,198) رافقت تجارة الزيت جرار الخمور المصنوع من العنب .

حيث أظهرت النُّصوص أيضاً أنه كان هناك تنظيمٌ اقتصاديٌّ وماليٌّ معقّدٌ يشبه النظام الحالي².

وجد ما يشبه الاعتمادات المالية لـ (أوجاريت) في بلاد بعيدة ، إضافةً إلى وجود تجار أجانب في (أوجاريت) ومنهم من (الحوريين³ والحثيين والأشوريين اليونان والمصريين والكنعانيين)، وكانت كل المبادلات التجارية تتم بإشراف الملك وموظفيه ، وبذلك نستدلُّ على أنَّ! اقتصاداً قوياً كان يحكم (أوجاريت)، مُتمثلاً بالاقتصاد البحري والملاحة الأوجاريتية التي ساهمت في ازدهار المملكة وجعلها مملكةً مشهورةً بسبب موقعها الاستراتيجي وغناها بالمرافئ البحرية .

يُعدّد لنا النص (RS28,10):السفن التجارية الأوجاريتية وهي حوالي مائة سفينة مخصصة لنقل الحبوب الى (كيليكية) وهذا ما أسماه العالم الأثري الفرنسي (شيفر) بأسطول (أوجاريت) التجاري . أنظر الشكل (24)

وبالتالي يمكننا القول إنَّ عملية التأثير والتأثر قد تمّت بين السّاحل (الكنعانيّ السوريّ) وممالك (حوض المتوسط) أي منطقة (بحر إيجه والساحل الأيوني و(قبرص) و(كريت) والممالك الداخلية (إيبلا و يحاض وماري، وإيمار) .

¹ .الأختام: الختم المُستخدم في أوجاريت هو ختم أسطواني الشكل. غالباً من أحجار الخلي، مزوّد على جهته الخارجية بصورة أو نص. كانت طبعته تُستعمل للتوثيق والتوقيع لإثبات الصّحة. أنظر كنوز سورية ، ص 293 .

² . شيفر (كلود) ، الحوليات الأثرية العربية السورية ، م 7 ، 1957 ، ص 225 .

³ . الحوريّون : شعب جبلي في شمال بلاد الرافدين ، أصله غير معروف، أسس في سنة 1600 ق.م مملكة ميتاني التي امتدّت شمال سورية . أنظر كنوز سورية القديمة ، ص 293 .

و تدلُّ على عمق العلاقات الحضارية السياسية والاقتصادية والتجارية مع هذه الممالك ، والتي ظهرت فيها سيطرة مملكة (أوجاريت) ومملكة (آلاخ) على معظم التجارة مع العالم (الإيجي) خلال النصف الثاني من الألف الثاني قبل الميلاد، لكن رغم شهرة هذه المملكة فقد تعرضت الى غزو شعوب البحر عام 1187 ق.م وأدى الى تدميرها وهناك رأي آخر يذكر بأن الزلازل لعبت دوراً كبيراً في تهديم أجزاء من المدينة ¹.

1- محاور الطرق التجارية :

ظهرت الأهمية الاستثنائية للمناطق الغربية من (سورية) عندما تم التركيز على أعمال التنقيب الميدانية عن العديد من المدن والمواقع الأساسية التي تمت زمن الانتداب الفرنسي، ويمكننا اعتبار نتائج الكشوفات المنهجية في مواقع تل النبي مندو (قادش) ² وجبيل (بيلوس) ³ والمشرفة (قطناً) و (رأس الشمرا) (أوجاريت)، إحدى الخطوات الحاسمة لإظهار الملامح الأولى للدور الاقتصادي الذي لعبته تلك المنطقة كحلقة وصل بين مناطق (البحر الأبيض المتوسط الشرقية) و(مصر) من جهة و(بلاد الرافدين) و(الهضبة الإيرانية) وحوض (نهر السن) من جهة الغرب ⁴ .

حيث لعبت الطبيعة الجغرافية (للسورية الغربية) الدور المباشر في تحديد مسارات محاور الاتصال التي تنطلق من الشمال عند جبال (الأمانوس) بمحاذاة (وهدة العمق) وخليج (إسكندرون) لتتجه نحو الجنوب باتجاه (البسيط) وجبال (اللاذقية) حتى سهل (عكار) في الجنوب .

¹ كينون كاثلين، الكتاب المقدس والمكتشفات الأثرية ، ترجمة شوقي شعث، سليم زيد، دمشق، 1990، ص16

² . قادش: مدينة سورية قديمة، تبعد بضعة كيلومترات عن حمص، تسيطر على الممر المؤدي إلى البحر المتوسط، كانت تابعة للمملكة الحثية في الألف الثاني قبل الميلاد، شكّلت موضوع نزاع بين مصر والحثيين ، يقوم مكان هذه المدينة تل النبي مندو . أنظر عبودي (س. هنري) معجم الحضارات السامية . طرابلس ، لبنان ، 1991 .

³ جبيل (بيلوس) : جبيل الحالية ، تقع على الساحل اللبناني على بعد حوالي 40 كيلومتر إلى الشمال من العاصمة بيروت، وهي تظهر في المصادر الكتابية منذ الألف الثاني قبل الميلاد تحت اسم جوبلا ، سمّاها المصريون كوبنا وأطلق عليها الإغريق الاسم الشائع في الغرب بيلوس . والذي يعني (بابيروس) الورق البردي لأن المدينة كانت في الألف الأول قبل الميلاد المركز الرئيسي للمتاجرة بهذه المادة، أنظر كنوز سورية القديمة ، ص 55 .

⁴ . المقدسي (ميشيل) : المؤتمر السابع عشر للآثار والتراث الحضاري في الوطن العربي، مدن القوافل العربية (موريثانيا/ نواكشوط) ، 2003 ، ص1 .

وبذلك يكون سهل (اللاذقية) هو الممر الطبيعي الأمثل الذي يربط المناطق الساحلية مع هضبة (حلب)، ينطلق هذا الممر من النطاق الساحلي ويتجه نحو حوض (النهر الكبير الشمالي) ويؤمن خط اتصال مباشر وسهل بين مدينة (أوجاريت) (رأس الشمر) ومدينة (يمحاض) (حلب)، وقد ازدهر هذا الخط التجاري على الأغلب منذ منتصف الألف الثالث قبل الميلاد وخلال الألف الثاني قبل الميلاد واستمرت أهميته في الألف الأول قبل الميلاد .

و كما يتصل مع سهل (جبلة) الذي يشكل الممر الساحلي الوحيد الذي يربط مدينة (أوجاريت) شمالاً مع سهل (عكار) جنوباً بالمقابل يقع سهل (عكار) إلى الجنوب من مدينة (طرطوس) ويمثل عملياً هذا السهل الواجهة البحرية لفجوة (حمص) .

أ - أهم الطرق التجارية

- (تل الكزل¹) نحو الشمال إلى سهل (جبلة) وإلى منطقة (اللاذقية) ومرفئها الرئيسي (أوجاريت)
- ومن (تل عرفة) نحو الجنوب باتجاه (جبيل) ومرفأ شرقي (البحر المتوسط)
- ومن (تل جاموس) نحو (سورية) الداخلية ومواقع (تل النبي مندو²) و (المشرفة) .

¹ تل الكزل: يقع جنوب الساحل السوري، وهو من المواقع الهامة في سهل عكار (طرطوس)، من أكبر التلال الأثرية في الساحل، طوله 350 متر - وعرضه 200 متر .

- عمل في الموقع عام (1960) : (أرنست دونالد - عدنان البني - نسيب صليبي)
 - (1985 - 2010) بدأت العمل فيه بعثته متحف الجامعة الأمريكية في بيروت
 - يقع التل في فتحة حمص، فكان ممراً هاماً بين ساحل البحر المتوسط وسورية الداخلية.
 - (سيميريا) : هو الاسم القديم للموقع، و ورد هذا الاسم في النصوص القديمة، (حوليات تحوتمس الثالث ، و رقم تل العمارنة في مصر، والنصوص الآشورية الحديثة)
- السويات الأثرية:

- عصر البرونز الوسيط (2600 - 1600 ق.م) ، عثروا على ثلاثة معابد هامة
 - عصر البرونز الحديث (1600- 1200 ق.م) عثروا على أواني فخارية هامة و دمي و مباخر وعقود ،
 - سُميت (قرايين المعبد)، وفي عام (1187 ق.م) ، تعرضت لغزو شعوب البحر، وتدمير مدن الساحل السوري .
- وللمزيد أنظر: بدر (إيلي) : تل الكزل سيميرا (طرطوس) ، 2018 ، ص 330، 340

² تل النبي مندو : يقع غرب مدينة حمص (25كم)، يقع على الضفاف الخصبة من نهر العاصي، وفي موقع استراتيجي شمال وادي البقاع .

في هذا المكان كانت المدينة الشهيرة (قادش الكنعانية)، تواجهت الجيوش المصرية والحثية في عام (1268 ق.م)، أما في القرنين (5 - 6 ق.م) سُمي المكان (كيديسي) وكانت قاعدة عسكرية آشورية، ثم أصبحت مقاطعة تابعة للإمبراطورية السلوقية في القرن (3) ق.م ، ثم تحولت إلى بلدة رومانية ومدينة إسلامية .

- ببيتربار: تل النبي مندو (حمص) ، تاريخ سورية في مئة موقع أثري

الخير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

لذلك نؤكد وجود العديد من محاور الاتصال والطرق التجارية على (الساحل السوري اللبناني) وأهمها:

- **المحور الشمالي :** الذي كان يربط مدينة (أوجاريت) (رأس الشمرا) ومرفأها (مينا البيضاء) مع منطقة (حلب) عبر سهل (اللاذقية) و(النهر الكبير الشمالي).
- **المحور الأوسط :** الذي يربط مدينة (أوجاريت) مع سهل (عكار) ويمرّ عبر سهل (جبله) وبالتالي يوازي سلسلة (الجبال الساحلية السورية) ¹.
- **المحور الجنوبي** ومركزه سهل (عكار) لربط (الساحل الشرقي للبحر المتوسط) ومرفئها الرئيسي (جبيل) مع (سوريا الوسطى)

ب- محاور الاتصال في (سورية الداخلية):

- كانت هناك محاور الاتصال في مناطق (سورية الداخلية) تنطلق من المناطق الساحلية وتستمرّ حتى المناطق الشرقية أي إلى (حوض الفرات الأوسط) ومن أهمها :
- **طريق موقع (المشرفة) مدينة (قطننا) خلال الألف الثاني قبل الميلاد** وهي عملياً الامتداد الجغرافي الطبيعي للطريق الذي يمرّ عبر سهل (عكار) .
 - **طريق يتمحور حول مدينة (حلب) مدينة (يمحاض) خلال الألف الثاني قبل الميلاد** ونلخص هذه المحاور على النحو التالي :

- إعداد يوسف كنجو، أكيرا شونيكى ، تعريب يوسف كنجو - مؤسسة الصالحاني للطباعة - دمشق -

¹. المقدسي . (م) ، مدن القوافل العربية ، 2003 ص 4 .

- نحو الشمال إلى مناطق (الأناضول) الوسطى والأقسام العلوية من وادي نهر (الفرات) ثم عبر سهل (العمق) ونحو الشرق إلى (الفرات) الأوسط عبر منطقة (الجبول) ومواقع (تل أبو أضنة¹) و (تل أم المرا²) والتي تؤدي إلى موقع مسكنه (إيمار) .

ج - الزراعة وطرق التجارة:

اشتهرت (أوجاريت) بسهولها ، وخصوبة تربتها ، وتوفر مصادر المياه، حتى غدت الزراعة أكثر تنوعاً، ومنها القمح والشعير إضافة للأشجار المثمرة كالزيتون والكرمة والتين وهي من أهم نشاطاتها الإنتاجية على امتداد الألف الثانية قبل الميلاد.

¹ تل أبو أضنة : ورد ذكره في النصوص القديمة (وعلى جدران معبد الكرنك) أثناء حكم الفرعون تحوتمس الثالث

- يبعد حوالي (25) كم شرق حلب - الطريق الواصل بين حلب - الرقة - دير الزور تعمل في الموقع بعثة أثرية بلجيكية منذ عام 1975 م .
- أهم آثارها: مدينة بأسوار تعود إلى النصف الأول من الألف الثالث قبل الميلاد، وهو عبارة عن حصن هام، وعثروا على آثار منشآت معمارية و أواني، أكدت المعطيات الأثرية بأنها كانت مدينة هامة في عصور البرونز (القديم والوسيطة) (3200 - 1600) ق.م وكذلك الحُقب الهلنستية والرومانية .
- ² تل أم المرا : أكبر مواقع عصور البرونز في سبخة الجبول، غرب سورية، يقع بين حلب و وادي الفرات، مساحته 20 هكتار ، بدأت الأعمال الأثرية في الموقع بين (1977-1985م) من قبل فريق بلجيكي برئاسة (رونالد تيفنين) ثم تابعت بعثة مشتركة الأعمال من جامعتي (جون هيبوكنز وجامعة أمستردام) برئاسة غلين شوارتز و هانست كورفرس أهمية الموقع: تقع على الطريق الواصل بين الشرق والغرب ويصل بلاد ما بين النهرين حلب . أكدت المعطيات الأثرية بأن التل توجد فيه عدة طبقات أثرية حضارية :
- عصر البرونز الباكر (2800 - 2200) ق.م تم اكتشاف سور دائري يحيط بمركز المدينة مع مجموعة من المدافن للعائلة الملكية ضمن المجمع الجنائزي كما عثروا على طبقات أختام تتضمن قانون أكادي من العصر الميتاني وفي الفترة الميتانية (1500 - 1300) ق.م تعرض الموقع للغزو الحثي .

- شوارتز (غليين) : أم المرا (حلب) ، تاريخ سورية في مئة موقع أثري، إعداد يوسف كنجو وأكيرا تسونيكبي، تعريب يوسف كنجو ، 2018، ص138

كانت المناطق الزراعية تعتمد على السيّاقية البعلية، وبعضها الآخر يعتمد على الرّي من الأنهار والجدول المحيطة بها، وقد جاء ذكر للأنهار في نصوص عديدة منها (النهر الكبير الشمالي) و نهري (شبيب) و(الدبة¹).

يذكر النص (*RS 17,36*) : أنّ مُدناً في السهل المتوسطي فيها مختلف الزراعات، كما يشير النصّ (*RS 2-35*) من (رأس الشمر) بأنه كان يوجد توريدات سلالٍ من الشعير والقمح المخصّصة ، أو التي تدخل ضمن مخططات المعبد وبالتالي توضح لنا أهمية اقتصاد المعبد والتكوين الديني للمملكة، لأننا نرى بعضاً من هذه السلال كانت مخصصة للآلهة (رشف وعشتارت)، كما تشير إلى زراعة القمح والشعير والتي كانت تابعة لاستثمارات الملك، إضافة إلى أنها توضح لنا وجود معاصر الزيت واستخراجه من حبوب الزيتون.

و كما ورد في النص (*RS 20,212*): بأنّ (أوجاريت) كانت تصدّر الحبوب إلى (قبرص) ومنها القمح والشعير، إضافة إلى تصديرها الزيت والخمر وهذا ما ذكره لنا النص (*RS20,168*): حيث ترافقت تجارة الزيت مع تجارة الخمر التي تشق عباب (البحر المتوسط) والذي جعل من (أوجاريت) سيّدة التجارة الدوليّة ، وبفضل غناها الزراعي ونشاطها التجاري الذي يعود إلى كثرة موانئها وخاصة مرفأ (مينا البيضاء) الذي هو وسيلة التبادل التجاري بينها وبين بلاد (اليونان) وجزيرتي (قبرص) و(كريت)، كما كان يربطها بالساحل الشرقي و(مصر) وسواحل (آسيا الصغرى الجنوبية) ، وخير شاهدٍ على ذلك هو اكتشاف عدد من حطامات السفن الغارقة التي كانت تحمل جرار الزيت والخمر².

أمّا من جهة البر فكانت قوافل الحمير تعبر السهول الساحلية باتجاه المناطق (الكنعانية الجنوبية) و(مصر) أو تعبر وادي (نهر الكبير الشمالي) باتجاه (الحثيين) أو نهر (الفرات) ثم تعبر قوافل أخرى أيضاً باتجاه (بلاد الرافدين)³

على الرغم من محاولتنا في معرفة بنى المراكز المنتجة لمادتي الزيوت والخمر، يبقى هناك جانبٌ يحتاج إلى وثائقٍ جديدةٍ لتعميق معارفنا وخاصة حول العلاقات بين إنتاج الغلال وتصديرها بالإضافة إلى أدوات تخزينها ونقلها من الجرار الكبيرة (الأمفورات) لتتأكد من مراكز توزيعها ضمن المدن أو خارجها، لكن وبفضل توسيع التّحقيقات الأثرية في العالم المتوسطي، استطعنا أن نفهم طبيعة التبادلات التجارية المتنوعة.

¹W.v.soldet,C.A.N.E.Vol.II, part 5 . p: 25

² . يون (مارغريت) ، الحفريات الفرنسية في رأس الشمر، المساهمة الفرنسية في دراسة الآثار السورية ، منشورات المعهد الفرنسي لآثار الشرق الأدنى، دمشق، 1989 ، ص 82 .

³ يون ، م ، الحفريات الفرنسية في رأس شمر، ص 82-83 .

في الألف الثانية قبل الميلاد شملت علاقات (أوجاريت) الثقافية والتجارية مع العالم (الإيجي) و(مصر) و(آسيا الصغرى) ، لكن الدور الاقتصادي كان الأساس في عملية الاتصال بين هذه الحضارات¹ ، أي كانت (أوجاريت) تشكّل نقطة التقاء بين ثلاث قوى رئيسة هي (مصر) و(ميتاني) و(الحثيين) واستطاعت هذه المملكة أن تفرض ثقافتها وتجارها على العالم بفضل شهرتها وموقعها وأهميتها التجارية وغناها الاقتصادي، لذلك تعتبر فترة البرونز الحديث (1200-1600) ق.م من أهم الفترات لدراسة العلاقات الدولية والتجارية في المشرق، وذلك لكثافة المعطيات الأثرية والوثائق التي قدّمتها (أوجاريت) ومازالت تقدمها مع شقيقاتها من الممالك الواقعة في (فلسطين) و(مصر) و(تونس) و(الأناضول) وشمال (ما بين النهرين) والعالم (الإيجي)، والتي أعطتنا نصوصها أيضاً فكرة عن العلاقات الدولية وطبيعة الحياة السياسية في العالم خلال تلك الفترة .

تشكّل النصوص المسمارية (الأكدية) المكتشفة في (تل العمارنة) مصدراً أساسياً لدراسة تاريخ (بلاد الشام) خلال القرن الرابع عشر قبل الميلاد، وتعكس لنا صورة شاملة عن طبيعة العلاقة بين المنطقتين من الناحيتين السياسية والاقتصادية².

إنّ هذه النصوص عمّقت معارفنا بالتاريخ الاقتصادي لممالك الألف الثاني قبل الميلاد، كما أكدت لنا بأن التجارة الأوجاريتية كانت تربط الشرق والغرب وفسحت مجالات الانفتاح على الحضارات المجاورة .

د- (ميناء البيضا) :

شكّلت هذه النقطة الجغرافية، مكانةً هامّةً لحركة السفن المحمّلة بالبضائع والمنتجات التي كانت تنطلق من (الميناء البيضا)، وأخرى عائدة لتجد لها مستقراً ترسو فيه على شاطئ مملكة (أوجاريت)، وبما أن (أوجاريت) كانت مركزاً لتجارة الترانزيت، و تبادل البضائع وتصديرها إلى الإمبراطوريات (الحثية) و(المصرية) و(الإيجية) فكان لا بدّ من امتلاكها أسطولاً تجارياً قوياً

¹ . جاموس ، ب : الساحل السوري وعلاقاته الحضارية مع ممالك حوض المتوسط خلال الألف الثاني قبل الميلاد ، ص

73 .

² . إسماعيل (فاروق) ، الندوة الدولية للدراسات الأوجاريتية ، بمناسبة مرور 75 عاماً على اكتشاف أوجاريت، مهرجان المحبة الدورة السادسة عشر، مطبوعات وزارة الثقافة، 2004 ، ص 52 .

مخصصاً للمسافات الطويلة بغرض التجارة مع تلك الممالك، وهذا ما يذكره النص (RS28,10):

بأنّ (أوجاريت) تملك مائة سفينة لنقل الحبوب إلى (كيليكيا) ، وكذلك النص (RS.212,20) : وهو عبارة عن رسالة موجهة من الملك الحثّي إلى ملك أوجاريت طالباً منه الدعم من أجل مساعدة (أور)¹ وتقديم الحبوب اللازمة حيث كانت أور تعاني من مجاعة ، نقرأ في هذه الرسالة ما يلي:

- 1- هكذا يتكلم....
- 2- إلى ملك
- 3- أوجاريت....
- 4- من أجل
- 5- الملك
- 6- الشمس
- 7- منزله بأكمله
- 8- بحالة جيدة
- 9- الملك
- 10- حرك
- 11- من الخدمة
- 12- لكن
- 13- عندما أعطاك
- 14- هذا الإغفاء
- 15- لم يكن
- 16- هناك تغلب
- 17- ما سيأمر بك به
- 18- ستسمعه جيداً
- 19- وتتفّذه
- 20- والحال أن

¹ أور: مدينة في بلاد ما بين النهرين بالقرب من المصب القديم لنهر الفرات. للمزيد أنظر:

عبودي ، ه ، معجم الحضارات السامية، ص 143-148

- 21- ما نأمرك به
- 22- لا تقوم به
- 23- بحسب ما يقول
- 24- الملك
- 25- سيدك
- 26- تحرك بسرعة
- 27- لقد حرك
- 28- أنت من جهتك¹
- 29- الملك
- 30- سيدك
- 31- نفذ ما يأمرك به
- 32- الآن
- 33- الأوريون
- 34- ينقصهم
- 35- كل شيء
- 36- وطلبوا من
- 37- الشمس
- 38- المساعدة والمؤون
- 39- الملك
- 40- الشمس
- 41- أمر بـ 2000 وحدة
- 42- من الحبوب
- 43- لإقليم
- 44- موكيش
- 45- أنت من جهتك
- 46- زودهم بواحدة كبيرة
- 47- من السفن
- 48- ورجال البحارة

¹ Schaeffer.GI , Ugaritica V ,op.cit ,p.105

- 49- كي يدخلوا
- 50- هذه الحبوب والقمح
- 51- إلى ديارهم¹
- 52- لكن
- 53- أنت لا تحرمهم
- 54- من السفن
- 55- وفي ما يتعلق
- 56- بهذه المسألة
- 57- الملك الشمس
- 58- أمر بحضور
- 59- أليزاتي ويشاري وكوني
- 60- سيكون هناك
- 61- جثث أو حياة
- 62- بسرعة
- 63- ضع السفينة
- 64- في خدمتهم²

حيث كانت (أوجاريت) صاحبة أسطول تجاري بلغ عدد سفنه أكثر من مئة وخمسين سفينة تعمل بقوة الرياح والمجاديف ، تنطلق من مرفأ (أوجاريت) (مينا البيضاء) . انظر الشكل (25) و أكدت الوثيقة (*Rs.141,20*) على ضخامة هذا الأسطول، وكانت هذه الوثيقة بمثابة ردٍ من الملك الأوجاريتي على الرسالة السابقة التي وجهها الملك الحثي للملك الأوجاريتي طالباً منه الدعم لأور التي كانت تعاني من مجاعة كبيرة .

تقول الوثيقة:

- أمّا بالنسبة
- للسفن
- التي كتبت إليّ

¹ Schaeffer. Gl , Ugaritica V ,loc.cit.p.106,107

² Ibid . p . 107

- بشأنها
- ثلاثون
- سفينة واحدة
- الملك الشمس
- السفينة
- و رجال البحارة
-وصلوا ، سفناً
- التي تعود إليهم
- إن كان
- من أجل الحياة .
- سفناً..... عديدة ¹.

باتجاه مدن ودول البحر المتوسط حاملةً معها بضائع (أوجاريت) من الأخشاب والزيت والخمور وكان من الطبيعي أن تترافق مع تطور وازدهار التجارة البحرية حركة تنشيط لصناعة السفن ، وقد اختلفت أنواع السفن وأغراضها، بما فيها تلك المعدة للرحلات البحرية البعيدة .

و ذكرت لنا الوثيقة (*PRU.II.40*) : اسم المتخصصين في بناء السفن الذي حمل اسم (بناؤو السفن) ².

وكما أكدت الوثيقة (*KTU.4.338*) : أهمية وجود مثل هذه السفن في (أوجاريت) ، وقد تضمنت الوثيقة على عملية استئجار السفن التي كان يقوم بها ملك (أوجاريت) ، و الغاية منها التجارة ونقل المواد التجارية :

تذكر الوثيقة *KTU.4.338* :

10 - 540 شيكلاً

11 - فضة من أجل السفن

12 - التي انضمّت إلى السفن (الأسطول التجاري الأوجاريتي)

¹ Ibid.p.108

² - شيفمان ، مجتمع أوجاريت ، ص 81-82 .

13 - إلى ملك جبيل (أي فضة)

14 - 50 شيكلاً فضة

15 - أخذ ملك جبيل

16 - لأطعم سفينته

17 - 40 شيكلاً فضة

18 - أجرتها

وبما أن (أوجاريت) قد شكّلت ميناءً تجارياً بحرياً فإن مهمتها لم تكن تقتصر على الدور الوسيط في عمليتي الاستيراد والتصدير فقط، بل كان لها دوراً فاعلاً في التجارة.

الرقيم (RIH83-21) المكتشف في (ابن هاني) يذكر أنه صاحب تطوّر التجارة حركة نشطة لبعض الصناعات التي جاءت مكتملة للتجارة مثل بناء السفن، فالرقيم يذكر (BDM) وهو كما يبدو أحد موظفي الملك فقد استلم من ملك (أوجاريت) مبلغاً وقدره (457.5) وحدة نقدية على حساب الدولة من أجل صناعة السفن في (كركميش)¹ .

حيث رسمت لنا الوثائق والنصوص على أن علاقات تجارية واسعة كانت تتم بين (أوجاريت) و (كركميش) ، وكما حدّدت القوانين المتعلقة بالتجارة وحماية التجار الأوجاريتيين في (كركميش) وهذه الوثائق عديدة نذكر منها: *PRU.IV.(17.146) - PRU.IV.(17.230)* وكذلك الوثيقة *RS,18.115* والتي تتحدث عن التجار بشكل عام، حيث نقرأ في هذه الوثيقة ما يلي :

1- إذا قتل

2- تاجر

3- أوجاريتي

4- في كركميش

5- (أو تجار)

6- وألقي القبض

7- على القاتل

8- (أو القتلة)

9- فيجب على

10- ناس الملك

¹Snell. Daniel , Life in the Ancient Near East U.S.A. 1997 .

- 11- أن يأتوا
- 12- إلى كركميش
- 13- مصطحبين معهم
- 14- ناس بواباتهم
- 15- ويقسموا اليمين
- 16- الذي ينبغي
- 17- بموجبه
- 18- على ناس
- 19- كركميش
- 20- أن يدفعوا
- 21- لهم الدية¹
- 22- أما إذا لم يلق
- 23- القبض
- 24- على الجاني
- 25- أو الجناة
- 26- فينبغي على
- 27- ناس
- 28- كركميش
- 29- أن يأتوا
- 30- إلى أوجاريت
- 31- مع ناس بواباتهم
- 32- ليقسموا
- 33- أن الجاني
- 34- غير معروف
- 35- وأن أشياء
- 36- القتل
- 37- وما يحمله معه
- 38- قد فُقدت

¹ شيفمان، مجتمع أوجاريت، ص 167.

- 39- ثم يدفعون
- 40- الدية
- 41- و تتخذ
- 42- الإجراءات نفسها
- 43- في حال
- 44- أن القتل كان
- 45- من كركميش
- 46- وقتل على أراضي
- 47- مملكة
- 48- أوجاريت¹

هذه الاتفاقية الموقعة بين (أوجاريت) و (كركميش) تتحدث عن التجار بصفة عامة، وتقدم لنا جملة من الحقائق الهامة وهي :

- محاولة كلتا المملكتين حماية تجارهما من التعرض للقتل وبالتالي تعرض التجارة الخارجية للركود.
 - الأهمية التي لعبتها التجارة الخارجية في اقتصاد كلتا المملكتين .
 - نشاط التجارة الخارجية بين المملكتين على الرغم من سطوة (كركميش) على (أوجاريت) إلا أن الاتفاقية ساوت بين المملكتين وهو دليل على سعي (كركميش) من أجل توطيد العلاقات مع (أوجاريت) بسبب قوتها التجارية.
 - المجتمع بأكمله في كلتا المملكتين هو المسؤول عن دفع الدية كما هو الحال عند قتل أحد تجار الملكين .
 - المساواة بين تجار الملكين في كل من (كركميش) و (أوجاريت) مع التجار العاديين يدل على المكانة العالية التي احتلتها التجارة لكلا الملكين.
- ودلت الرقعة الاقتصادية على الكمية الهائلة للبضائع المستوردة والمصدرة وأعطت خطوطاً عريضة لمبادئ التجارة وأهميتها لوجود الرخاء والثروة في (أوجاريت)، ولذلك كان لابد من أن تمتلك أسطولاً قوياً في عصر الازدهار الاقتصادي بالألف الثاني قبل الميلاد خاصة بعد ثبات الأحوال السياسية في المنطقة نسبياً .

¹ . شيفمان : مجتمع أوجاريت، ص 168 .

الزيت والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

وقد تمَّ عقدُ اتفاقياتٍ بينَ الدُّولِ المعنَّيةِ بسلامة الأحوال والملاحة البحريَّة من القراصنة الذين جاء معظمهم من السواحل الغربية والجنوبية الغربية للأناضول¹ .

فكانت (أوجاريت) واحدة من أهم مراكز التجارة العالمية بفضل موقعها الاستراتيجي الهام، الذي تقاطعت فيه الطُّرق البحرية المؤدية إلى (مصر) و(آسيا الصغرى) والغرب إلى بلدان حوض (إيجة) والطرق البرية التي وصلت (مصر) و(بلاد ما بين النهرين) ، بالإضافة إلى تجارتها الداخلية مع (ماري) و(إيمار) وبلاد منطقة (الفرات)

2- التجارة مع (مصر) :

تم اكتشاف العديد من الوثائق التي تتحدث عن التجارة التي تمت بين (أوجاريت) و(مصر) ضمنها الوثيقة PRU.Y.59 التي تتحدث عن رسالة موجهة من ملك (صور) إلى ملك (أوجاريت) يخبره فيها عن الكارثة التي وقعت بالقرب من (صور) :

السَّفينة التي أرسلتها إلى (مصر) قوية لكن ها هي تتحطَّم على شواطئ (صور)²

و شملت العملية التجاريَّة بين كلا البلدين مواد مختلفة، وأهمُّ هذه المواد التي تمت المتاجرة بها مع (مصر) هو الزَّيت الأوجاريتي ، حيث تذكر الوثيقة PRU.Y.95 عملية تسليم الزَّيت إلى (إبراهيم القبرصي) و(إبراهيم المصري) .

ونرجح بأنَّ الحديث كان يجري عن أشخاصٍ لهم علاقاتٍ تجاريَّة دائمة مع (أوجاريت) لكنَّهم يقطنون (قبرص) و(مصر)

ينكر النص :

1 - 660 شيكلاً زيت

1 - للتَّاجر إبراهيم من (قبرص)

¹ Donthan. Trude , C.A.N.E . vol II , Part 5 ,

The sea people and the Philistines of ancient philistine .N.Y.1995. P . 1269

² . الحكيم (ص) : الإدارة والجهاز الإداري في أوجاريت، مرجع سابق، ص74

2 - 130 شيكلاً زيت

3 - للتاجر إبراهيم من (مصر) ¹.

3- التجارة مع العالم الإيجي :

أ- التجارة مع (قبرص) :

أشارت المعطيات الأثرية إلى أنه كان يوجد نوع من العلاقات الحضارية بين (أوجاريت) و(قبرص ، ألأشيا²) وتقول الوثيقة *PRU.y.95* :

- 660 شيكلاً زيت

- للتاجر إبراهيم من قبرص.³

والوثيقة KTU.4.149:

- جرّتي خمير إلى قبرص ⁴

بالإضافة إلى الوثيقة التي عُثر عليها في منزل (ربّ أنو) *RS.20.168* :

و التي تتحدّث عن إرسالية ضخمة من الزيت إلى ملك (قبرص ،ألأشيا)⁵.

وامتدّت هذه العلاقة إلى (كريت) وشملت نواحٍ متعدّدة اقتصادية واجتماعية، وكما أنّ الاتصالات البحرية وصلت أيضاً عبر (الدردنيل وبحر مرمرة والبوسفور إلى البحر الأسود)، تثبتّها

¹ الحكيم (ص) ، الإدارة والجهاز الإداري في أوجاريت ، ص 74 .

² ألأشيا : أول ذكر ورد في نصوص ماري التي ترجع للقرن الثامن عشر كمصدر لتجارة و إنتاج النحاس، كما ورد ذكرها في نصوص جاءت من بابل، و ألألاخ ، وخاتي، ومصر، ورسائل العمارنة وتشير الكلمة في العهد القديم إلى شعب في منطقة بحر إيجة زود مدينة صور بالمنسوجات الملونة، وتورد النصوص الحثية معركة بحرية جرت بين الحثيين والآشيين ، ويرى كثير من الباحثين إلى أن ألأشيا كان الاسم الذي أطلق منذ الألف الثاني قبل الميلاد على جزء من قبرص ، وكانت عاصمتها إنكومي وربما أشارت تسمية ألأشيا للعاصمة نفسها .

أنظر:حمود (محمود)، الديانة السورية القديمة، مرجع سابق ، ص308

³ الحكيم. ص، الإدارة والجهاز الإداري في أوجاريت ، ص75

⁴ الحكيم. ص، الإدارة والجهاز الإداري في أوجاريت ، ص 74،75

⁵ . كالدو (أوليفي) ، أوجاريت، ترجمة محمد شيخ نجيب، 1987، ص 10 .

لقى المراسي الحجرية¹ فكان (الساحل السوري) و (رودس Rhodes) و (قبرص) عبارة عن محطاتٍ توسّط واستراحةٍ للتجارة والمواصلات، لكنّ هذه اللقاءات تمّت بصورةٍ مؤكّدةٍ عبر الطّرق البحريّة بين شمالي (سورية) و (قبرص) وأسهمت إسهاماً كبيراً في تكوين الحضارة الإغريقية اليونانية وكانت هناك أسسٌ تجاريّةٌ متفقٌ عليها دولياً، واستطاع (كلود شيفر) بعد عشرات المواسم التنقيبية أن يكتشف المجالات المختلفة التي نشطت فيها الاتصالات مع (كريت) و (قبرص) وغيرهم كون مدينة (أوجاريت)، كانت تربط الشرق بالعالم (الإيجي) حتى غدت (أوجاريت) عالماً تداخلت فيه الثقافات (المصرية والكريتية والقبرصية والأناضولية)، لذا لم يعد يدهشنا بعد اليوم أن نرى أن أفق (أوجاريت) الاقتصادي كان يفتح بصورةٍ رئيسية نحو الجنوب، أي نحو (فلسطين) و (مصر)، كما كان يفتح نحو (قبرص) (البلاد الميسينية) في الغرب، ولقد دلت الاكتشافات الأثرية على أنه كانت تقوم بين (أوجاريت) وممالك ومدن (المتوسط) علاقات راسخة يعود تاريخ نشوئها إلى النصف الأوّل من الألف الثانية قبل الميلاد، إنّ تنقيبات (شيفر) في (رأس الشمر) حملت إلينا الكثير من الشواهد ذات الصّفات الأثريّة والفنية، تُظهر لنا (أوجاريت) أنها عقدت صلات وثيقة مع العالم (الميسيني) منذ النصف الثاني من الألف الثاني قبل الميلاد².

والتي تمثّلت في المجال المعماريّ وميدان رسوم الأواني (الميسينية) التي ظهرت في (أوجاريت) والتي كانت مرتبطة بالممالك الشرقية المجاورة والامبراطوريات (الحثيّة والمصرية والإيجية).

وإنّ أعمال التنقيب الأثريّ للبعثة (السوريّة الفرنسيّة) المشتركة في (رأس ابن هاني) والتي كانت في البداية عام 1975م عملية إنقاذ، واعتبرت في الأوساط الأثرية في المكان الأوّل من الأهمية، ليس من أجل تعميق المعرفة بـ (أوجاريت) ودولتها، بل من أجل تصوّر أثريّ وتاريخيّ صحيح (للساحل الكنعاني والمنطقة شرقي البحر الأبيض المتوسط)، ولقد تمّ اكتشاف بعض اللقى التي أشارت إلى العلاقة الحضارية بين (رأس ابن هاني) و (قبرص) وأهمها اكتشافات (القصر الجنوبي) المؤرخ إلى فترة عصر البرونز الحديث تقريباً حوالي (1400 ق.م) حيث عثر فيه على الجرار (الأوجاريتية) الطراز ذات الرقاب القصيرة والقعر المحدب والطاسات (القبرصية) وبعض الأواني (الميسينية) وأباريق الزيت المدببة والفخار ذي القعر الحلقي (**BAS RING**) ، بالإضافة إلى أواني تم الكشف عنها في المعبد من نوع الريتون، والكثير منها كان يستخدم في

¹ . بوخهولتز (هانس غونتر)، سورية وقبرص كريت واليونان، الآثار السورية، دارفورفيرتس للطباعة النمسا، عرض وتقديم الدكتور عفيف البهنسي، ترجمة الدكتور نايف بللوز ، 1985، ص 320-322 .

² . دوسان (جورج) ، أوجاريت وهوميروس وثقافة بلاد ما بين النهرين، الحوليات الأثرية العربية السورية، م 29 ، تعريب بشير زهدي، 1979، ص 107 .

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

الطقوس والتقدمات المصنوعة من البرونز والعاج والتي كانت مخصصة لحفظ وتخزين وتصدير الخمر والزيت إضافة إلى ذلك وجود الكثير من الأختام الاسطوانية التي وضحت لنا بعضاً من صور الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي.

كما أشارت مكتشفات (رأس ابن هاني) إلى نشاط (أوجاريت) الصناعي والتجاري بسبب اكتشاف قالب صب السبائك النحاسية.¹

ومن المعروف أن اسم (قبرص) مشتق من النحاس، حيث احتلت المرتبة الأولى في تصدير النحاس، ويخطر لنا هنا، هل كانت مناجم النحاس متوفرة في مملكة (أوجاريت) نفسها أو أنها كانت تؤمن الخامات من (الأناضول) أو (قبرص) وذلك لصلاتها الطيبة مع الدولتين حيث أعطت حفريات موسم 1975 في موقع (رأس ابن هاني) نماذج فخارية تعود إلى عصر الحديد، أهمها الأكواب المزينة من الخارج بالشرائط الحلزونية، و يكاد يكون لونها أحمر، وهذه الأكواب مصقولة وجد مثلها في موقع (أنكومي) في (قبرص)، إن غنى المعطيات الأثرية الناجمة عن ازدياد التنقيبات الأثرية في عالم المتوسط بالإضافة إلى الأبحاث الجارية والدراسات الحديثة كذلك اكتشاف جرار التخزين المجهزة لعملية التصدير (من أمفورات وريتونات وغيرها...).

تُشكل في أيامنا هذه أحد المواضيع الرئيسة في دراسة مكانتها في اقتصاد الممالك (السورية) القديمة كونها تسمح لنا بتكوين فكرة عامة عن حجم التبادلات التجارية التي تمت خلال العصور القديمة كما تسمح لنا باستنتاج بعض الفجوات فيما يتعلق بالتأريخ لبناء خطوط في التاريخ الاقتصادي لمختلف التيارات التجارية والتي توضح لنا كمؤشر على الحياة اليومية والنشاط الاقتصادي وحجم التبادل التجاري مع عالم (المتوسط) الشرقي وكان آخرها اكتشاف البعثة الأثرية (السورية اليابانية) قبالة (طرطوس) على ألف جرة تخزين من الزيوت والخمر تعود إلى عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م) ،والتي أثبتت شهرة الساحل (السوري) بزراعة أشجار الكرم والزيتون التي تستخرج منها هاتان المادتان، ومازالت هذه الحرفة مستمرة حتى وقتنا الحاضر بالإضافة إلى الكثير من المعاصر القديمة المنتشرة على مساحات الساحل بشكل خاص وحفظت هذه الجرار في متحف (طرطوس) ، ومازالت أعمال التنقيب مستمرة في الموقع حتى الوقت الحاضر.

¹ . يون، م ، دراسات أوجاريتية ، ترجمة نور الدين خضور ، 1988- ص 189-190.

ب- التجارة مع (كريت) :

ويمكن أن نتتبع زمن الصلات الحضارية بين (سورية واليونان) من خلال المكتشفات الأثرية وعلى رأسها النصوص الكتابية والأدوات الفخارية خاصةً عبر الجسر البري في (تركيا حتى كيليكيا) أو حدود المنطقة الشمالية من (سورية)؛ و كما أكدت الشواهد المكتشفة على عمق التبادلات التجارية التي كانت تتم عبر الطرق البحرية من شمالي (سورية) و(قبرص) و(العالم الإيجي)، والتي أسهمت في انطلاق أو تكوين الحضارة (الإغريقية اليونانية) ¹ وقد أظهرت الوثائق الأثرية في (أوجاريت) المواد التي كانت تتم المتاجرة بها مع مدن (حوض إيجة) ، وأهمها الوثيقة (UG .1.53-106).

و كان لابد من الإشارة إلى النص (A.1270) الذي وصلنا من (ماري) ، الذي يذكر شخصاً موجوداً في (أوجاريت) وهو (كابتاري) ، أي من جزيرة (كريت) أو من أحد بلدان حوض بحر (إيجة)، وآخر من (كارنيي) وثالثاً ، وهو مترجم محلي .

يؤكد النص أن (أوجاريت) أقامت علاقات طيبة مع دول بحر (إيجة) و(آسيا الصغرى) منذ النصف الأول من الألف الثانية قبل الميلاد ، وأن أشخاصاً من هذه الدول جاؤوا إلى (أوجاريت) لأعمال تجارية خاصة بهم ، وكانت هذه العلاقات قوية وعميقة لدرجة أن الأمر تطلب وجود مترجمين محترفين.²

بالإضافة إلى النص (RS.(16.238):

الذي يذكر أن أحد رجالات (أوجاريت) الذي ينتسب إلى طبقة نبلاء (أوجاريت) وهو من كبار مالكي الأرض ثم تحول إلى ممارسة التجارة على نطاق واسع . له علاقات تجارية وثيقة مع (كريت)، وكان ينبغي عليه أن يأتي ببضاعته المستوردة إلى الملك كي ينتقي لنفسه أحسنها، وهذا ما أعفاه من المراقبة في الميناء والسوق الداخلية للمواد التجارية الهامة التي سيأخذها من (أوجاريت) وهي الحبوب والخمير والزيت و³

¹ .بوخهولتز، هـ. غ ، سورية وقبرص وكريت واليونان، ص 323-326 .

² . شيفمان : مجتمع أوجاريت ، ص 84 .

³ . الحكيم. ص، الإدارة والجهاز الإداري في أوجاريت ، ص 85 .

يقول النص :

- اعتباراً من هذا اليوم
- امشتمروا بن نقيميا
- ملك أوجاريت
- اعتبر سنيارانا حرا
- ابن سيجيينا
- كنظافة الشمس
- حبوبه، خميره، زيته
- لن تدخل القصر
- سفينته تعتبر نظيفة (حرة)
- فعندما تعود
- سفينته من كريت
- سيدع قائده يدخل
- إلى عند الملك¹

لقد أظهرت وثائق أرشيف (سينار انلوبي سجينو) أنَّ (الأوجاريين) أبحروا إلى جزيرة (كريت)²، وأكد (أستور) (*ASTOUR*) أن (الأوجاريين) أسَّسوا مستعمراتٍ لهم في حوض بحر (إيجة) وعلى وجه الخصوص على ساحل هذا البحر وفي الشطر الشمالي من شبه جزيرة (البلقان)³

¹ . الحكيم ، ص ، الإدارة والجهاز الإداري في أوجاريت، ص 74.

² . شيفمان، مجتمع أوجاريت، ص 126

³ Astour.M ,Ugareit in Retrespect , OP.CIT ,1969,P.196

ج - التجارة مع الحثيين :

إنَّ علاقة (أوجاريت) مع (الحثيين) كانت نوعاً من المحافظة على سياسة التوازن في علاقاتها الخارجية بحيث أنَّ تحالفها مع (الحثيين) لم يمنعها من الإبقاء قدر المستطاع على علاقات طيبة مع (المصريين) من جهة ومع (العالم المتوسطي وبلاد الرافدين وسورية الداخلية) من جهة أخرى، ولعب الدور الهام في هذا الخضم السياسي والاقتصادي موقع الساحل الجغرافي وخاصةً (أوجاريت)، فكان مرفؤها يسهل نشاطاتها البحرية، وكان وسيلة التبادل التجاري مع (الساحل الشرقي ومصر وسواحل آسيا الصغرى الجنوبية) و إنَّ اكتشاف الكثير من حطام السفن أدى إلى تكوين أفكار عن الحمولات المتبادلة بين هذه الأطراف والتي كانت تحمل من المرافئ الساحلية ، تذكر الوثيقة

103 (13.12) PRU II : أنه تم تسليم جرارٍ من الخمير والزيت وعددها خمس جرارٍ إلى نساء حثيات :

- خمس جرارٍ من أجل النساء الحثيات.¹

أمّا من جهة البر فكانت قوافل الحمير تعبر الشُّهول الساحلية باتجاه (المناطق الكنعانية الجنوبية ومصر)، أو تعبر وادي (النهر الكبير الشمالي باتجاه بلاد الحثيين، أو نهر الفرات) ² . وفي القرن الثالث عشر قبل الميلاد كانت تعاني الدولة (الحيّة) من التهديد (الآشوري) والضَّغط المتواصل لها إلى أن اختفت عن المسرح السياسي ومعها (أوجاريت) وكثيرٌ من مدن الساحل (السوري) وذلك بسبب هجوم شعوب البحر .

¹ Schaeffer.GI, L. palaise ,D ' ugarite,II.op.cit ,p130

² . يون ، م ، دراسات أوجاريتية ، ص 82-83 .

4- توزيع حصص الزيت والخمر:

تم التعرف على بيانات توزيع الخمير والزيت ، من خلال الوثائق المكتشفة في (أوجاريت) والتي أظهرت كميات الخمور الكبيرة في أغلب الأحيان ، وقد تصل إلى أكثر من 100 جرة في بعض المناسبات. وفي مناسبات أخرى لا تتضمن في أغلب الأحيان سوى وحدات (آحاد) من الجرار .

كما تمّ التعرف على أنواع الخمور المستهلكة في (أوجاريت)

من خلال النّصّ **PRU II (16.127)84** : الذي يحدّد لنا توريدات الخمور ذات النوعية والمنشأ المختلفين:

- 15 جرة من الخمير الجيدة
 - 90 جرة ثقيلة من الخمير غير الجيدة
 - 40 جرة من خمير **hlg** منشؤها كلها من منشأة بساتين زيتون **gt** الحكام
 - 10 جرار من الخمير الجيدة و 45 جرة ثقيلة
 - 5 جرة من الخمير غير الجيدة منشؤها **GT** مدينة **IBG**¹
- النّصّ² **(16.127)84**

¹Schaeffer.Gl , L. palaise D ' ugarite II.op.cit,1957,p.107

² Ibid,p.108

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

		<i>hms . *sr . yn . tb</i> <i>w . ts'm . kdm . kbd . yn . d . l . tb</i> <i>w . arb'm . yn . hlq . b . gt . sknm</i>
٥		<i>*sr . yn . tb . w . arb'm . hms . kbd</i> <i>yn . d . l . tb . gt . tbq</i>
		<i>met . *sr . kbd . yn . tb</i> <i>w . sam . arb' . kbd . yn . d . l . tb</i> <i>b . gt . m'rbq</i>
١٥		<i>sam . yn . tb . w . hms . l . *sr</i> <i>yn . d . l . tb . b . ulm</i>
		<i>met . yn . tb . w . sam . ss . kbd</i> <i>yn . d . l . tb . b . gt . hdât</i>
		<i>ts'm . yn . d . l . tb . b . zbl</i>
١٥	Tr.	<i>*sr . yn . tb . w . sam . hms . k[b]d</i> <i>yn . d . l . tb . b . gt . sgq</i>
	Rev.	<i>arb'm . kdm . kbd . yn . tb</i> <i>w . hms'm . k[dm .] kbd . yn . d . l . tb</i> <i>b . gt . gwl</i>
٢٥		<i>slsm . ts' . kbd . yn . d . l . tb . b . gt . epâl</i> <i>smaym . [yn] . tb[.] b . gt . s[.]</i> <i>ts'm . [h]ms[. kbd] . yn . b . gt[.]n</i> <i>arb'm[.] kbd . yn . tb . w . [.]</i> <i>smn . kbd . yn . d . l . tb . b . gn'[y]</i>
٣٥		<i>metm . yn . hsp . d . nkly . b . db[h . . .</i> <i>met . arb'm . kbd . yn . hsp . l . m[.]</i>
٣٥		<i>met . *sr . [k]bd . yn . hsp . l . y[.]</i> <i>*sr . yn . hsp . l . ql . d . tb' . ms[r]m</i> <i>met . arb'm . kbd . yn . msb</i> <i>l . m'rglm</i>
٣٥		<i>*sr . yn . msb . [.] h [.] . l . gzzm</i>

وكذلك لدينا التوريدات المُقيدة على اللوح أو الرقيم 87(17.124) *PRU II* :

- اثنتا عشرة جرة من الخمر من أجل *L'm,m (KPS)*

- أربعمائة وأربعون مثقال

- من الفضة

- جرار من أجل *HLBY* [.]

- من أجل الدار

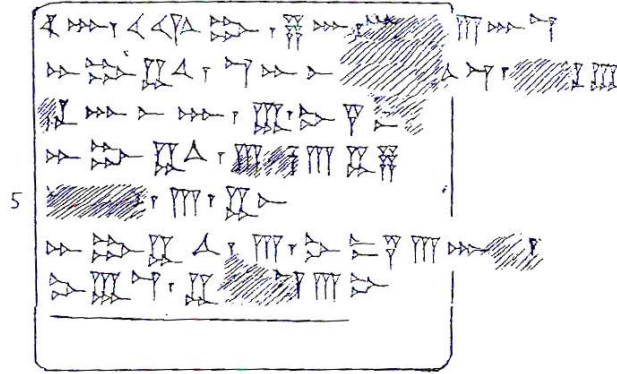
- أربعة من أجل *KPS LUM*

- جرّتين من أجل القصر¹

¹Schaeffer.Gl , loc . cit ,p.111

الرقم 1 (17.124)87 PRU II

sn. sr. yn. [kps]lm
arb. mat[.arb]m. [k]bd
d(?)ntn. d. ksp
arb. l. hlby
[.l. bt
arb. l. kpslm
kdm. b[t.]mlk



حيث أنّ السجل الكبير الذي يشير في الوقت نفسه إلى منشأ الخمور ووجهة الكمّيات الواجب توزيعها إنّها واردة من عند بساتين زيتون الحكّام ومختلف المدن وسوف يتم توزيعها فيما بين التجمّعات والجمعيات الحرفيّة والمهن وجزازي الخرفان والمبعوثين الملكيين الذين يؤمنون الاتصال مع (مصر).

و من المحتمل أنّ الموردّين هنا كانوا مولجين بتسليم المخصّصات مباشرة للمستفيدين دون أن تمرّ عبر المستودعات، على الرغم من أنّ الانطباع السائد كان يشير إلى أنّ التوريدات كانت تُسلم أولاً إلى مستودعات تؤمّن خزنها، وفي وقت لاحق ، يتمّ التوزيع. حيث لدينا النصّ التالي الذي يظهر توريدات الخمور وتوزيعها:

: PRU II (16.341)89

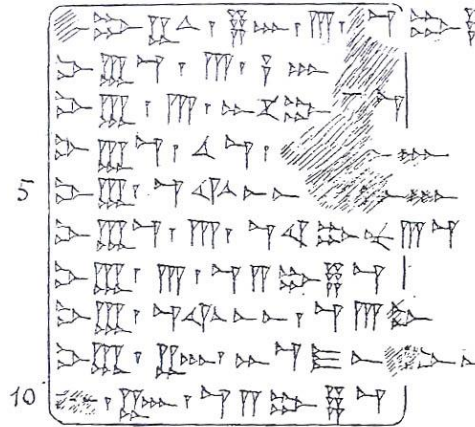
- توزيع أو بيع جرار خمير مخصصة ، بعضها ، لمعابد عشتارت والحديقة
- وبعضها الآخر لأشخاص مختلفين
-
- شحنة أخرى من الخمير أيضاً دون شك من أجل الملكة ، موزعة على أربعة أشهر ، (شباط، آذار، نيسان، أيار) ثلاثة منها جديدة: **EŠB.GH.ĪLT** شهر **gh** أو شهر الحديقة يمكن أن يكون له علاقة بالإله (رشب) ².

الرقم 3 (16.341)89 PRU II

¹ Ibid,p.111

² Ibid,p.113

³ Ibid,p.113

	arb^c.yn.l.mrynm.h[]klh kdm.l.zn[kd.l.ašr[y]m kdm.‘m.[]n 5 kd.mštt.[]n kdm.l.mšrglm kd.l.mšrym kd.mštt.mll: kd.bn.amht k(?)t 10 w.bn.mšrym
	Rev. arb^cm.yn l.hrd hymšm.hymš kbd.tgmur 15 yn.d.nkly

8

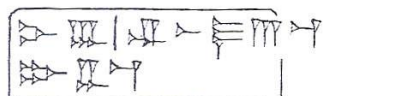
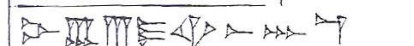
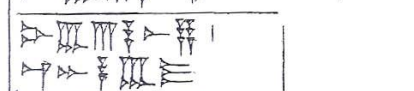
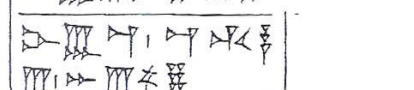
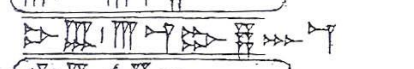
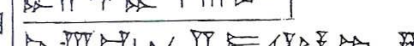
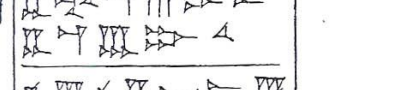
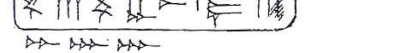
: PRU II (15. 39) 90

- توزيع جرار ثقيلة من الخمير، وفي مكان آخر واحد، اثنتان
 - الكل : 55 جرة كما هو مكتوب في النهاية .
- من بين المستفيدين أشخاص مختلفين، من بينهم الملك ، الذي لم يكن يتلقى من جهة أخرى سوى جرة واحدة. ومن أجل **hrd** الذي كان يتلقى أربعين بالإضافة إلى مجموعات حرفية أخرى.¹

الرقيم² PRU II (15. 39) 90

¹ Ibid,p.114

² Ibid,p.114

		1-2 <i>kd .bt elm rbm</i>
		3 <i>kd l eštnm</i>
5		4-5 <i>kd l hty maḥdh</i>
		6 <i>kd l kblbn</i>
		7-8 <i>kdm .mṭh l .ašy</i>
		Tr. 9 <i>kd .l mrynm</i>
10		Rev. 10-12 <i>šb^c yn l mrynm b yšbmlk</i>
		13 <i>kdm .gbeš hry</i>
15		14-16 <i>hms yn .bd bh mlkt b mdr^c</i>
		17-18 <i>šš bt .el ann</i>
		Tr. 19 <i>kd .bt .el ann</i>

وكذلك النص: **PRU II (15.87) 94** :

- 330 جرة ثقيلة من الزيت من أجل *kny*

- 80 جرة زيت مُسلمة إلى *AdnnEm*

حيث ذكر أسماء شخصيات تم تسليمها الزيت¹

الرقيم² **PRU II (15.87) 94**

¹ Ibid,p.118

² Ibid,p.118

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

	1-3	<i>šlš . mat . šlšm kbd . šmu l kny</i>
	4-5	<i>šmuy . šmu bd . adun'm</i>

بالإضافة إلى النص **PRU II (15.75) 95** :

- 370 جرة ثقيلة من الزيت وأشجار الزيتون من حقل **UBDY** في المستودع في مدينة

KMLK

ثمة مأمور وإحصاء حكوميين رسميين دون شك هم مفوضين بأن يجوبوا الأرياف وتقدير المحاصيل و الاحتياطي.¹

الرقيم² **PRU II (15.75) 95**

	1-2	<i>šlš . mat šb'm kbd</i>
	3-4	<i>zt . ubdym b mlk</i>

أن زيت الزيتون الذي يشكل كما سبق ذكره إحدى العناصر الأساسية في غذاء البلد و التوزيع المسجل في النصوص التي تم ذكرها جميعها من مصدر واحد : المحفوظات الشرقية، والتي تذكر عدد الجرار، أو جرار ثقيلة وعالية بشكل كافٍ: من 60 إلى 370 تبعاً لبيان التسليم

في النص **PRU II (17.297) 83**

26 جرة زيت يجب أن يكون ثمنها 40 مثقال فضة

على ثلاثة ألواح كبيرة كفاية . اثنان منها كاملين **PRU II (16. 395) 98 - (17.106)99**

PRU II (13.12) 103 - PRU II، أحدهما يحمل في أعلى الوجه الملاحظة

Sprhpr btk . إذا وبدون شك حصة المنزل k أو من المنزل k

¹ Ibid,p.118

² Ibid,p.118

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

تعدُّ الوثيقة التَّوزيعات التي تَمَّت إلى كهنةٍ وإلى جَزَازي الصُّوف (الخراف) ، الخمور والزيت
سويةً مع سلعة غذائية أخرى، حنطة خل وشعير، والتي ثمة كمية منها من أجل "حمار الحطاب
:"

- خمس من أجل النساء الحثَّيات .
- ثلاثون من أجل جَزَازي صوف الخرفان
- 2 من الشعير من أجل *Trbnn* نفسه و 2 من أجل *htn* نفسه أيضاً.
- وفوق ذلك ، واحد من أجل " حمار الحطاب "
- واحد من القمح من أجل *higb* وست من أجل جَزَازي صوف الخرفان
- جرة واحدة من الخمير من أجل *htn* ، وجرة واحدة من الخل
- جرة واحدة من الخمير من أجل *hzgb*¹

¹ Schaeffer.GI , loc . cit ,p. 130

الرقيم¹ 103 (12.13) PRU II

[.] h . . . smym k|sp h(?)mst
 [w a]rb kkr '(?)l bn(?) [.]
 [w]slš smm
 [w?] r ksp 'l bn (?) ymn
 5 sb? s(?)r smm . . . sryn
 hm[s]m l(?) '(?)sr ksp 'l bn(?)llet
 w(?) '[. . . k]sp 'l . . . [s(?)]'b'm arny
 w 'l . . . s ? y(?) rb'm šqlm. w . . . arb'yn
 w 'l. mn(?)lm. arb' s[nn?]
 10 w'l bn a . . . yn šqlm
 kdr
 . . . sm(?)[k]sp . . . al . . . r[
 . . . d s q krsnm
 hm'sm . . . t slš t y! . . .
 15 bn. grgš

w. nps bt sn. slš mat
 w spl slš. mat
 w minskn
 w. šl. mqrtn
 20 w. šn. erpm. w. šn. trqm
 w. q(?)pt. w. mghm
 w. slšm. yn sb'. kbā d šu;
 w. lmsm. yn. d ehk

- 83 (17.297) PRU II جرار زيت متوجبة على أشخاص مختلفين، وهي بحوالي ثمان

جرار كبيرة وستين جرة زيت .

أيضاً لدينا الوثيقة **PRU.II.89** والتي يجري الحديث فيها عن توزيع الخمير من مستودعات الملك ، وبين من حصلوا عليه : (أشوريون) و(مصريون) معاً مع الماريانو² الماجاورخلي . وكذلك الوثيقة **KTU.2.36** التي يجري فيها الحديث عن نصيحة إلى الملك متسلم الرسالة بزيادة أسعار الخمير المرسل إلى (مصر) .³

وتأكد لنا العديد من النصوص على ازدهار تجارة الخمور وكيف تم التوزيع :

:(KTU.123:8.23)

¹ Schaeffer.GI , loc . cit ,p. 130

² . الماريانو: فرسان العربات الحربية .

- المقدسي ، مكنوز سورية القديمة ، ص 62 .

³ . شيفمان : مجتمع أوجاريت، ص 85، 104 .

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

37 جرة خمير إلى *TBT*

- 50 جرة خمير إلى أخي .

وكذلك النص :

KTU.4.149

- جرة خمير إلى معبد الآلهة الكبيرة
 - جرة خمير إلى معبد *STNM*
 - خمير إلى معبد *HTY* مرسله إلى الميناء
 - جرة خمير إلى معبد *KBLBN*
 - جرة خمير إلى قبرص
 - جرة خمير إلى مالك العربات المقاتلة
 - سبع جرّات خمير إلى مالك العربات المقاتلة في *YTBMLK*
 - خمس جرّات خمير عند تضحية الملكة على الحقل
 - ثلاث جرّات خمير إلى المعبد في *ANN*
 - جرة خمير إلى المعبد في *ANN*¹
- ولدينا أيضاً نصٌ يتحدث عن أحد الملكات في (أوجاريت) التي ساهمت في تجارة(أوجاريت) ، وهذا ما أظهرته النصوص المكتشفة في (أوجاريت) الدور الكبير لملكات (أوجاريت) في ممارسة النشاط التجاري .

النص : *KTU .4.143*

1 - من (*gt*) الملكة في *Rhbn*

2- 250 جرة من الزيت²

وفي النصوص السابقة تم ذكر الحصص المخصصة لمعابد ولدار الآلهة الكبرى، أو القصر، بيت مؤون الملكة أو الملك، فإنّ الأمر يتعلّق دون شكّ بضريبة عشيرة (عشار) ، لا يبدو من

¹ Dietrich. Loritz , Do kuments aus Aalah und Ugarit tuant 13. 1982.85a – P.217 .

² . الحكيم ، ص، الجهاز الإداري في أوجاريت، ص 93 .

ناحية أخرى بأنها كانت ثقيلة: في التّوريدات الثلاثة التي تمت إلى بيوت المؤن الملكية، حيث كان العشار لا يتجاوز جرّة واحدة أو اثنتان لكلّ عملية توزيع، في حين أنّه في المناسبة عينها، فإنّ فرداً كان يصيب منها أربعين ومن ناحية أخرى إذا كان ثمة توزيعات قد تمت إلى موظفين على سبيل المثال رئيس مروّضي الجياد السطر الثالث من النص *PRUII(16.193)102* أو إلى بعض العسكريين فمن الواجب أن نُقرّ دون شكّ بأنّ الموضوع يتعلق بأجور تُدفع عيناً:

" ثلاثون جرة من الخمير ، تساوي 7 (مثقال/ ثقيل) تعود ملكيتها إلى *Sbt* وخمسون (جرة من الخمير) تعود ملكيتها لأشقائه ¹ . "

ولكن إذا كان ثمة تجمّعات مهنيّة أو مهن بعينها مدوّنة على لوائح توزيع الخمير والزيت، فقد كان من الواجب ، دون شك ، أن تكون الإدارة الملكية قد التزمت تجاههم بتعهدات ، أو أنها اعتبرت نشاطهم كنشاط لا بد منه لاقتصاد البلاد.

يمكننا أن نعترف أيضاً بأن الأمر يتعلق أيضاً بتعارفات تحدد "الأجور الدنيا" للحرفيين أو العمال الذين يشتغلون مباشرة من أجل البلاط ، وفي الحالات الثلاثة ، سيكون لدينا هنا مؤشرٌ جديدٌ على أن الإدارة الملكية لأوجاريت في القرنين الرابع عشر والثالث عشر قبل الميلاد كانت توجيهيةً.

5- الإعفاء من الضرائب :

لقد تبين أنّه لـ (أوجاريت) مكانة هامة في التجارة الدولية من خلال الآثار الغارقة تحت المياه وخاصة المراسي الحجرية وكذلك معرفة الطرقات البحرية والبرية التي كانت تحاذي الشواطئ (الأوجاريتية) ، والتي كانت تُنتج وتصدر الخمور، الكتّان، الصوف، المنسوجات ، المصنوعات المعدنية ، الأخشاب.....

معتمدةً على الزراعة كأساس للمواد التي تنتجها، اعتمدت الزراعة المتنوعة كمرتكز اقتصادي اجتماعي، و ذكرته لنا الوثائق القانونية ذات الصلة بالعلاقات الزراعية والتي تذكر الحقول المزروعة وكروم الزيتون والعنب وبساتين الأشجار المثمرة ².

أما الحديث عن الضرائب فقد أغنته الوثائق التي عُثر عليها في أوجاريت، ومنها النص *RS.(24.292)* :

¹ Schaeffer.GI , op . cit ,p.131

² . إسحاق (إحسان) : البنية المشاعية في المشرق العربي خلال الألف الثاني قبل الميلاد، ص 25 .

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

تفيد الوثيقة بوجود دفع كمية من الزيت في سبيل الطقس الذي سيقام لـ (بعل - خليبي) (حلب) - وقد توجب على خمسة أشخاص تأمين هذه الكمية من الزيت:

- " عرك **RK** ، زيت ضرائب لبعل حلب الذي دفع زيتاً، كما كان ينبغي من قبل: موناخيمو، أوبايانو، بدونو، بدونو بن (تخ **TH**)، عمويانو، عمويانو ابن.....¹ وقد تمّ الإعفاء من الضرائب التي شملت الخمير والزيت باعتبارهما من أهم المواد المعتمدة في (أوجاريت) .

حيث اختلفت هذه الضرائب من حيث نوعها فبعضها كان مادياً والبعض الآخر كان عينياً ، منتجات زراعية ، صناعية ، حيوانية .

و كذلك الوثيقة **RS.(10.045)**² التي تدلّ على دفعات السمن والخمر التي قدمتها بعض القرى وبلغ عدد دفعات الخمير المسجلة إحدى عشر حالة تراوحت مكاييلها بين (6-24) دورقاً وبلغ المجموع (148) وحدة كيل من الخمير ، وثمة وثائق ترافق اسم كل قرية أو بلدة فيها بكتابة رقميّة دون شرح ما تعنيه هذه الأرقام أي أنها يمكن أن تعني دفعات نقدية أو عينية أو عدد أيام السخرة المؤداة ، **RS.(11.841)**.

والجدير بالذكر أن أغلب الضرائب عينية أي شملت الزيتون أو زيت الزيتون ، و يتضح من المقاطع السليمة للوثيقة **RS.(34.176)** أن الحديث فيها يدور عن عددٍ من الأشخاص أدوا ضرائب معينة من الزيتون والزيت وسجلت الوثيقة جميع الدفّعات المستلمة.³ كما يذكر النص **RS.(16.269)** :

إعفاء من الملك (نقما دو) ملك (أوجاريت) ، لبعض الشخصيات (الأوجاريتية) التي شملت الخمير والزيت

1- اعتباراً من هذا اليوم

2- نقما دو ملك (أوجاريت)

3- أعطى بيت أورخبانو بن ساكوكونا

¹ Pardee,op.cit,2002,p.217

²Virolleaud.Ch , Letters et documents administratifs de Ras Shamra – Syria.T21 , 1941,p.132

³ شيفمان : مجتمع أوجاريت،ص 158 .

4- حقوله ، خميره ، زيتيه

5- حدائقه - كل مايخصه

أيضاً لدينا السطور من 16 - 21 تتحدث عن إعفاء الزيت والخمر.

16 - وأصبح حراً كالشمس والسيد الحر

17 - جباناً، وأولاده

18 - وأخوته، أن زيتيه وخميره

19 - وبقره، وحميره ، لن

20 - تدخل إلى القصر

21 - إلى الأبد .¹

أيضاً لدينا النص (RS.16.348) الذي يتضمن إعفاء من (امشتمروا الثاني) لـ (يانخاما نب ناخاكي) وأولاده من تقديم الخمير والزيت للقصر .

19 - خموره ، زيتيه ، حبوبه

20 - لا يدخلها إلى القصر

21 - خاتم امشتمروا

22- ملك (أوجاريت)

23- عبيدي خامانور كاتب الملك.²

خلال النص السابق (RS 16.248) نستنتج أن العمدة هو الشخص المسؤول عن جمع المنتجات بمختلف أنواعها من حبوب و خمور وزيت و غيرها للقصر الملكي، حيث كان يتم وضع هذه المنتجات في بيته .

يقول النص :

وبالتالي فهو حرّ : أنه لا يدخل (للعمل) في حقول الملك.

العمدة إلى بيته لا يدخل

الخمور التي في بيته....

لا يعطيها.³

¹. الحكيم ، ص، الإدارة والجهاز الإداري في أوجاريت، ص 124، 125 .

² . الحكيم. ص، الإدارة والجهاز الإداري في أوجاريت ، ص 138 .

³ . الحكيم. ص، الإدارة والجهاز الإداري في أوجاريت ص 137 .

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

ونذكر مثلاً في الوثيقة الأوجاريتية RS(15,54)

التي هي عبارة عن بطاقة عناوين تذكر ما يلي :

40 جرة خمير

أعطيت إلى أزيرو

جرة زيت بين يدي أخي ميلكو ابن مارابو¹

و هذا يدل على وجود نظام مالي اقتصادي يشبه الوكالات التجارية الحالية وخاصة أثناء عمليات التصدير

6- النظام الوزني :

فقد كان النظام الوزني المعتمد على ضوء الوثائق والشواهد على الشكل التالي :

الشكيل = 8.3 غ (وحدة وزن أكادية قديمة)²

المينا = 50 شيكل

التالانت = 60 مينا أنظر الشكل (26)

ثانياً - الزيت والخمير والتجارة الدولية في إيمار :

1- المحفوظات الاقتصادية والتجارية :

¹ . شيفر ، ك ، الحوليات الأثرية العربية السورية ، م 7 ، 1957 ، ص 225 .

² إسماعيل ، ف ، نصوص سومرية أكادية ، ص 43

الزيت: عرفت المنطقة صناعة الزيوت ، و كان للزيوت وظائف متنوعة إضافة إلى استخدامها في التغذية والمعالجة الطبية والتداوي والطقوس الدينية و الإضاءة وصناعة العطور، فقد اشتهرت بعض المناطق بأنواع معينة (كركميش) - (يحاض) - (إيمار) التي تمثل مستودع الزيوت للمنطقة ، أما أنواعه : زيت الكتان، زيت الزيتون، زيت السمسم، زيت العرعر. وكان الإتجار بمادة الزيت في (إيمار) كثيراً ، كونه يمثل سلعة عامة من المواد التجارية، خاصة زيت السمسم، وكان الناس يزرعون نبات السمسم بشكل واسع.¹

كانت توضع هذه الزيوت سواء كانت مصفاة أو مادة خام في أوانٍ من الفخار وتحفظ في مستودعات القصر²، كان ينتج إلى جانب الزيوت أنواع أخرى لها فوائد غذائية وطبية وطقسية مثل زيوت الزعفران والريحان والنخيل³ ، كان المخزن الملكي يوزع هذه الزيوت من مستودعاته في بعض الأيام والشهور وكانت تشبه فعالية مخازن الزيوت (العطور) في ذلك العصر كالصيدلية .

و قد ذكر زيت الزيتون ضمن نصوص (إبلا)، كمادة للتصدير ،

1- النص (TM.76)

3-1 سيلا⁴ من الزيت الطيب

¹ المحمدي (زياد عويد سويدان) : التطورات السياسية والاقتصادية في أعالي الفرات (2000-612 ق.م)، ص 299 .

² . أبو عاصي (علم الدين) : اقتصاد مملكة ماري (القرن 18 ق.م) ، منشورات وزارة الثقافة ، 2002 ، ص 99 .

³ ARM V 11 (ARAM V 11 7 8 11 17 27 29 48)، 17، 81، 62

⁴ سيلا : وحدة قياس ووزن مُستخدمة من قبل مملكة إبلا ، وعُرفت أيضاً في بلاد الرافدين، استخدمت لكل الحبوب والسوائل أهمها:

الجوبار : و هو على الأغلب شكل شبه برميل أو جرة قياس

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

2 - خارابا

3 - قد استلم

4 - 4 سيلا من الزيت الطيب

5 - من أجل

6 - دبوجو - ملك

-2-

2-1 سيلا

2- لقرية ريكا

3- 2 سيلا

4- لقرية إيمار (مسكنه)

5 - 2 سيلا

6 - لقرية توب

7- 1 سيلا

8- لقرية بورمان

- 4 -

1-1 سيلا

2- لقرية جودادا نوم

3- 2 سيلا

4- لقرية أورساوم

باريسو Parisou: يساوي نصف جوبار

سيلا Sila: تساوي عشر باريسو أو أكثر تقريباً

أترام ahzam: وهي أصغر وحدة وزن وتساوي سدس سيلا للمزيد أنظر:

عبدالله ، ف ، تاريخ بلاد الشام، مرجع سابق، ص 355

إنَّ وجود اسم (إيمار) ضمن الوثيقة يدل على أن زراعة الزيتون كانت قائمة في تلك الأيام ، حيث ذكرت الوثيقة كمية الزيت المُعدَّة للتصدير .

و على ما يبدو أن كميات الزيت الموجودة في (إيمار) لم تكن كافية، بل احتاجت المزيد من الزيت الذي كان يأتي من (إبلا)¹ .

تشير الوثائق إلى أنَّ (زمرى - ليم) بذل جهوداً كبيرة للحصول على زيت الزيتون². ويشير أحد النصوص في ماري (ARM XXI 210) أن تجاراً من (إيمار) يعملون في بيع زيت الريحان في (ماري)³ حيث يقدم النص لنا كمية الفضة التي استخدمت (½ شكيل) كوزنة من السوق والتي حدّدت من أجل شراء كمية من الزيت (½ شكيل من الفضة من أجل جرة من الخمر ، والتي أُشتريت إلى تاجر من (إيمار) من أجل عمل زيت من المرمر....)⁴، إذ إنَّ زيت المرمر (نوع من أنواع الزيوت العطرية) يُستخدم بكميات محدودة لإعطاء مذاق للخمر. وقد حُفظ الزيت في جرار من الفخار،⁵ كالجرار التي تستوعب كميات كبيرة من الزيت، وبينما حُزن في أوعية صغيرة سهلة التناول للاستخدام الشخصي .

ويُشير الدكتور (أبو عساف) إلى أنَّ الوثائق التجارية الإيمارية أظهرت فقر (ماري الأمورية) نسبياً في الميدان الزراعي، واستيراد تجار (ماري) منتجات المواد التي كانت تُزرع في المدينة مثل زيت السمسم، أمّا الخمر :

هذا المنتج الفاخر ، كان موضوعاً لتجارة تتّم عبر (الفرات) وكان يُقدّم بوفرة على مائدة الملك، أثناء المهرجانات أو الاحتفالات الدينية، من الممكن إضافة الكثير من العناصر الجديدة ، المتعلقة بتخزين الخمر ، للمعالجات التي يخضع لها، وللعمليات الإدارية التي يكون موضوعاً لها وللأشخاص المولجين بإدارته، هذه المظاهر الخاصة بالثقافة المادية يمكن أن تصطدم بالرؤية

¹ Pattinato. Giovanni , the archives of Ebla' Newyork.1991.p.158

² العزو . (محمد)، حضارة الفرات الأوسط والبليخ، دار الينايع، دمشق، 2009، ص 63 .

³ أبو عاصي (علم الدين): اقتصاد مملكة ماري في القرن الثامن عشر قبل الميلاد، ص 162.

⁴ Voir .Chahoud .A , les maters premeres en Mésopotamie Au XVIII Siecie ay

I.C : d,a pies les texets Lyou 2,2009.P.201

⁵ عُرفت حرفة الفخار منذ عصر النيوليتيك (8000-6000) ق. م ويعتقد جان كلود مارغرون بأن المطابخ كانت في أماكن التجمّع العائلي، سُويت هذه المادة بدرجة حرارة تراوحت بين (500-600) درجة مئوية .

- Voir. (Chahoud. A) , loc. Cit. p59

الاجتماعية - الثقافية ، بهدف إثراء معارفنا حول واحد من المنتجات الأكثر رمزية في العصور القديمة.¹

وتشير الدراسات والأبحاث بأن زراعة الكرمة كانت منتشرة في شمال (سورية) وتحديداً في (حلب) و(كركميش) ومملكة (ترقا)² الواقعة شمال مملكة (ماري) و(الساحل السوري) وكانت تستورد مملكتي (ماري) و(إيمار) الخمير من هذه المناطق ، وكان لتجارة الخمير دور هام في التجارة الناشطة بين شمال وغرب (سورية) باتجاه (ماري) و(بلاد الرافدين) أيضاً أكدت النصوص بأن (حلب) و (كركميش) كانتا من المراكز الرئيسية الهامة لتوزيع تجارة الخمير في تلك الفترة³. كانت الكرمة تزرع في غرب (حمص) و(حلب) وكانت مناطق شمال (حلب) و(كركميش) تُعتبر من المناطق الهامة لزراعتها ، و كما زرعت في مناطق البلاد العليا من أعالي (البليخ ومثلث الخابور) وفي (الساحل السوري) .

كان الخمير المصنوع شمال (سورية) يُشحن من (كركميش) عبر (الفرات) ماراً في (إيمار) على مراكب جُهزت خصيصاً لهذه التجارة ، وتطلعنا مذكرات التخليص المدونة في مركز المكوس النشط في إقليم (ترقا) على أهمية هذه التجارة .

يُشير هذا الرقم على قدرة المراكب من الحمولة (*ARMX 11158-100*) والتي تبلغ قدرتها سنّة أطنان⁴ واستخدمت دنان الخشب لتعبئة بعض الخمير من إنتاج (كركميش) ، أمّا الكميات المنقولة عبر مسالك النقل البرية والنهرية الأخرى فكانت متواضعة عموماً وهي على شكل هدايا⁵ .

¹ - أبو عساف، ع ، إيمار وحوض الفرات الأوسط بين مملكتي إبلا وماري ، ص 25 .

² ترقا : مدينة قديمة على الفرات الأوسط، في الجنوب من دير الزور ، كانت عاصمة مملكة خانة الأمورية ، اسم موقعها الحالي تل عشار ، وفي هذه المدينة آثار سكن تعود إلى مطلع الألف الثالث قبل الميلاد ، وإلى الألف الثاني قبل الميلاد، أيام الملك البابلي حمورابي، فيها معبد للإله داجان شيدّه الملك شمشي أدو (1815-1782 ق.م) ومسلة للملك توكولتي الثاني (891-884 ق.م) . للمزيد أنظر: عبودي .(هـ) ، معجم الحضارات السامية، مرجع سابق، ص 273

³ Finet, Ae vin a Mari,in Iraq 39 , 1977 , P.3,16

⁴ Abdellah . F , Les relations internationals entre le royaume L' Alep- Yamhad et les Villes de Syrie du nord " 1800 a 1594 avant J . C " These Pour le doctorat.Paris . 1985.P. 12

⁵ . شيفر (كلود)، حفريات رأس الشمر ، أوجاريت ، الحوليات الأثرية العربية السورية ، م 3 ، 1953 ، ص 128 .

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

اشتهرت الممالك (السورية) وخاصةً (حلب) و(كركميش) و(أوجاريت) بصناعة الزيوت المتنوعة إضافةً إلى الخمير وكان مصدره محلياً ، ولقد عثرت البعثات الأثرية في معظم المواقع الأثرية على الكثير من معاصر الزيوت والخمور وجرار التخزين كما ذكرت النصوص المسمارية تجارة الخمير ، وصناعتها المتخصصين في إنتاج هذه المواد ، فصنعوا إلى جانب الزيوت الخمير والجعة وشراب الرمان والآس وغيرها (*ARM X131-ARMV11 256*) .

وقد ورد في أحد النصوص¹ أن صدقي لاناسي (*Sidqi – Lanasi*) ممثل (زمري ليم)² في بلاد (كركميش) قد استقرض الفضة من أجل أن يمول شراء 500 جرة من الخمير ، فكان ولاشك يحلم بربح هامٍ إثر هذه العملية !.

تبدو لنا طقوس استهلاك الخمير بصنوفه الرفيعة ذات أهمية بالغة، فعلى المتدوّق أن يُظهر يديه قبل أن يلمس جراره ، حيث قام (حمورابي) ملك (حلب) باختيار عشر جرار خاصة لاستهلاك ملك (ماري)³.

الخمير الطيب بالأكادية يُدعى (*Tabum* طبوم) هو أعلى أصناف الخمير ويخصص للاستهلاك الشخصي للملك ، بالإضافة إلى الخمير العاديّ للاستهلاك اليوميّ، وقد كان سعر الخمير أعلى عشر مرات من سعر القمح وأقلّ مرتين من سعر الزيت ، وبالتالي يمكننا أن نتصور قيمة هذه المواد مقارنةً مع وقتنا الحاضر.

وقد كان الزيت من المواد المهمة التي كُثِرَ تسجيلها في عهد (حمورابي)، وكان (نور سن) ممثل (زمري ليم) في البلاط (الحلبّي) مسؤولاً عن تأمين هذه المادة لملك (ماري)⁴، وكان واقع التطور الزراعي وتنوّع الإنتاج قد دفع بممالك (سورية) وخاصة (حلب) و(ماري) إلى البحث عن أراضي جديدة في أعالي (الفرات) .

وتمّ العثور في (إيمار) على آلاف النصوص التي بلغ عددها أكثر من ثلاثمائة نصّ ومدوّنة باللغة الأكادية عمّقت معارفنا بالحياة الإدارية والاقتصادية للمملكة ،ومن أهمّ هذه النصوص عقود البيع والشراء وأسماء البائعين والمشتريين والشهود، كما تضمّنت عقود بيع الأراضي والبيوت السكنية والحقول وتوزيع الميراث وقوائم بأسماء الأشخاص وأنواع الحبوب وسجلات المالكين كما

¹ ARM 9,P. 156-7, 267

² زمري ليم : أشهر ملوك ماري ابن الملك يخدون ليم ، وزوجته ابنة ملك حلب ياريم ليم ، للمزيد أنظر :

عبد الله ، ف، تاريخ الوطن العربي القديم بلاد الشام ، ص 77-78

³ ARM 10,P. 131,15-19

⁴ ARM IXII , P.268

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

عرّفنا بالأسماء الجغرافية والتاريخية لبعض المناطق وخاصةً منطقة وادي (الفرات) وما يحيط بها مثل بلاد (أمورو وأشور و حلب وماري وقطنا وتوتول تل البيعة) وهنا نوضح نصاً عثر عليه في (إيمار) يحمل الرقم (90) يتضمن بيع كرم محدّد المساحة والحدود .

1- كرم طوله ثلاث أضلاع من حقل مساحته إيكو واحد وعرضه ضلعان من حقل مساحته

إيكو واحد الأرض المجاورة له في الجهة العليا تخص (إبا مدميق بن زكريا)

2- أرض المجاورة له في الجهة السفلى تخص (شيئي بيلو بن أخيارو)

3- هذا هو كرم (بوتو خولاسي بن إيلي أخو) وقد باعه (بوتو خولاسي بن إيلي إخواس)

(ريي دجن بن أبي ليخمو) بثمن وقدره ستون مثقالاً من الفضة .

4- في المستقبل من يطالب بالكرم عليه أن يعطي كمية مماثلة من الفضة إلى (ريي دجن)

ويأخذ الكرم

5- أمام (لاخيا) مدير المنطقة وأمام عشرة شهود آخرين يذكرون بالاسم الكامل

أما الآن فإن هذا الرقم بكامله سيوضع في خزانة سيدي.¹

و قد تمت دراسة عدد من النصوص التي تمثل عملية البيع والشراء للأراضي الزراعية

بشكل موسع في الفصل الثالث الذي تحدث عن النصوص المسمارية المكتشفة في مملكة

(إيمار).

2- موقع إيمار في التجارة الدولية:

كان لموقع (إيمار) الجغرافي الاستراتيجي على نهر (الفرات) دوراً هاماً في التجارة المحلية والدولية وخاصةً لمرفئها الهام الذي اشتهرت به في الألف الثاني قبل الميلاد حيث جعلها محطةً تجارية وملتقى طرق المواصلات الكبيرة التي تصل البحر (المتوسط وغرب وجنوب سوريا إلى جنوب بلاد الرافدين عبر وادي الفرات)، وكما هو معلوم أنّ علاقات (ماري) و(إيمار) التجارية

¹ . جاموس ، ب ، مملكة إيمار ، ص 34 - 36

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

امتدّت من (حاصور في فلسطين إلى العالم الإيجي قبرص وكريت) إلى (الخليج العربي وجنوب غرب إيران) ثمّ إلى الأماكن والمراكز المنتشرة على ساحل (بلاد الشام ووسط و جنوب سوريا) .
كان يتمّ الوصول إليها عبر (تدمر) وأيضاً بواسطة ميناء (إيمار) الواقع على (الفرات) ،
وهنا يؤكد العالم (هورست كلينكل) أن (حلب) كانت الوسيط بين (ماري) و (أوجاريت) وتقدم
لنا الرسائل.

إنّ النّقل التجاريّ كان يجري من أعالي النهر إلى أسفله وبالعكس وكانت المواد المنقولة عن طريق النهر هي الحبوب من (إيمار) ، والخمير من (كركميش)¹

3- الطرق التجارية:

أ - الطرق البريّة:

كان طريقان يربطان (بلاد بابل بسورية عبر ماري ،ويصلان بين الفرات وشواطئ البحر المتوسط)²، ويخرج الطريق الأول من (ماري) ، ويسير محاذياً (للفرات) في أكثر أقسامه باتجاه الشمال الغربي حتى مدينة (إيمار) وينفتح الطريق بعدها نحو المناطق الساحلية عبر (سهول سورية الشمالية حتى حلب)، كانت (إيمار) عقدة مواصلات هامة للنقل المائي والبري .
وينطلق الطريق الثاني الصّحراوي المتجه نحو (قطننا) من (الفرات) الأوسط بالقرب من (ماري) و (دير الزور)³.

ويتجه عبر (البادية) باتجاه (تدمر) ويتجه بعدها غرباً إلى سواحل البحر (المتوسط) وهكذا نرى أن (إيمار) كانت تقع على المحور الأساسي لطرق المواصلات . انظر الشكل (27)

¹. أبو عاضي (علم الدين)، اقتصاد مملكة ماري في القرن الثالث قبل الميلاد، ص 178 .

²Mari, A 1985, p.15-26 .

³Sanlaville (Paul), L'espace geographique Mari, 1985, p 21 .

وكان هناك نوعان من القوافل التجارية :

قوافل الحمير : لقد تحدثت إحدى رسائل (زاكيري - حمو) ، حاكم (قطوفان) ، عن قافلة حمير تحمل الزيوت وكانت قادمة من (توتول) 1 ، متجهة نحو (كردة) الواقعة إلى الشرق من (الخابور وجنجنج) وقد احتجز ملوك (كركميش وماري و حلب)، مثل هذه القوافل ، للرد على إجراءات (الإيماريين) قوافل الثيران : نستدل من رسالة (صدقّي - لانا سي) سفير أو رسول (زمري - ليم) لدى بلاط (كركميش) إلى (زمري - ليم)، أنّ العربات التي تجرها الثيران ، قد استخدمت في نقل العنب والحبوب.

ب - الملاحة النهرية :

نهر الفرات مصدر الحياة في (إيمار) حيث احتفظ هذا النهر باسمه (الفرات) منذ العصور القديمة ولم يطرأ عليه أي تغيير أو تحريف، فالاسم يرد كما هو في النصوص المسمارية (الأكاكية والبابلية)، كما وحفر (الفرات) لنفسه وادياً عريضاً يعرف باسم (حوض الفرات) ، ويتراوح عرض هذا الوادي بين 3-8 كيلومتراً في منطقة بحيرة الأسد، كان النهر يُخلف تربة لحقيّة خصبة على جانبيه بعد كل فيضان، وكان ذلك سبباً في جذب الإنسان، وغرس مواطن الاستقرار (ممارسة الزراعة)² وقد كانت سفوح الجبال التي تواكب النهرين (دجلة والفرات) وعلى الأخص من (بيره جك) (قلعة البيره التركية) حتى شمال (زغروس) قرب موقع (نينوى)³ تشكل طريقاً تجارية هامة

¹ توتول : تل البيعة قرب الرقة.

² طوير ، ق آثار حوض الفرات في القطر العربي السوري، مرجع سابق، ص 51 .

³ نينوى : عاصمة مملكة آشور، تقع على الضفة اليسرى لنهر دجلة ، كانت موجودة منذ الألف الثالث قبل الميلاد ولكنها لم تصل إلى أوج عظمتها إلا بعد قيام سنحريب (705-681 ق.م) ببناء قصر فيها وتسويرها وتزويدها بالأقنية ، أنظر : عبودي ، ه ، معجم الحضارات السامية ، ص 875، 874، 1991 .

تصل الجهات الأربعة ، حيث ارتادها التجار منطلقين من (أشور) باتجاه (كبادوكية)¹ والمراكز التجارية التي أسسوها وخاصة في (كانيش).² وكان المركز التجاري يقع عند ظاهر المدينة ويدعى (Karum) والكلمة مشتقة من الرصيف أو الميناء مع أن (كانيش) لا تقع بالقرب من أي مجرى مائي صالح للملاحة، ولذا فإن هذه التسمية تدلّ على أن التجارة بلغت نهضتها على ضفاف الطرق المائية.³ وقد واجهت الملاحة النهرية بعض الصعوبات، بالإضافة إلى فيضان النهر الذي كان يشكّل عائقاً للملاحة حيث تسبّب شدة التيار غرق السفينة وما عليها، كذلك يجعل تراكم الرواسب في قاع النهر حركة الملاحة صعبة عندما يكون مستوى الماء منخفضاً في النهر، وقد تتعرض السفن للحجز في إحدى الموانئ ، وتشير رسالتان من عهد (زمرى - ليم) إلى أن أخشاباً قد احتُجزت في (كركميش) (ARMX IV 31) وحبوباً احتُجزت في (إيمار) (ARMX IV 33) وكانت الطرق المائية مليئة بكل أنواع السفن المعروفة حتى القفّة.⁵ التي أدهشت (هيروودوت)⁴ وتذكر اللغة (الأكدية) أسماءها المختلفة حسب مظهرها واستعمالها ، وصعودها النهر أو انحدارها مع التيار، أو إذا كانت تُستعمل للعبور أو للترفيه أو للإنقاذ واشتهرت مدينة (توتول) في الألف الثاني قبل الميلاد بصناعة السفن وكانت التجارة النهرية سبباً في ازدهار مدن وممالك على (الفرات) ، فالسفن المعبأة بمختلف أنواع البضائع كانت تخضع لدفع الرسوم التي تشكل مورداً هاماً من موارد الدولة ، وأن أي تهريب منها يؤدي إلى مصادرة البضائع وحجز السفينة ، وإذا

¹كبادوكية: منطقة في آسيا الصغرى على نهر الهاليس الأعلى، شمالي كيليكية، عاصمتها قيصرية، تقع غربي الفرات الأعلى، عُثر في كول تبه الواقعة شمالي شرق قيصرية على ألواح مسمارية عديدة مكتوبة بلغة قديمة، تتعلق بالأمور الاقتصادية، يتبين من هذه الوثائق المكتشفة في كول تبه أن التجارة البرية كانت تتم بواسطة القوافل وكانت مزدهرة في مطلع الألف الثاني قبل الميلاد.

- عبودي ، ه ، معجم الحضارات السامية، ص 7.5، 7.6

² كانيش: مدينة قديمة في كبادوكية على الضفة اليسرى لنهر هاليس شمالي قيصرية في موقع كول تبه الحالية ، بالقرب من مدينة قيصرية بالأناضول ، أنظر: عبودي ، ه ، معجم الحضارات السامية، ط 2 ، 1991 .

³ . فينييه (أندريه) ، الفرات طريق تجاري لمنطقة ما بين النهرين، تعريب محمود حريثاني ، الحوليات الأثرية ، م 19 ، ج 1-2 ، 1969 ، ص 257 .

⁴ أبو عاصي (علم الدين) ، اقتصاد مملكة ماري، ص 182 .

⁵ . أقدم إشارة إلى القفّة وردت في أسطورة ولادة سرجون الأكادي (2300) قبل الميلاد، واسمها قديماً يحاكي اسمها الحالي وهو قفّة من القصب وشاعت لها تسمية أخرى في القرن السادس قبل الميلاد وهي القارب السّلة. أنظر: جواد الهاشمي (رضا) ، الملاحة النهرية في بلاد الرافدين ، ص 45 .

⁶ هيروودوت : مؤرخ يوناني ، زار مصر والبلدان الواقعة إلى الشرق من البحر المتوسط في الفترة الواقعة ما بين (442-448) ق.م أنظر : عبد الحميد (محمود) ، دراسات في تاريخ مصر الفرعونية ، منشورات جامعة دمشق، ص 28 .

فُرضت عقوبات بحق سفينة ما فإن تدابير مقابلة ستتخذ في موطنها الأصلي.¹ فقد كتب ملك (كركميش) في الألف الثاني قبل الميلاد إلى ملك (ماري) ما يلي: " ها أنت ترى أن مركز (توتول) قد حجز 30 خروفاً و 50 جرة خمرة حتى أنه حجز زوجة صاحب السفينةاكتب إذاً إلى (توتول) لفك حجزها وأن في مملكتي قد قام الموظفون لدى سماعهم الخبر بحجز عدد كبير من البضائع المرسلّة إلى (ماري) وأخرى ذاهبة إلى (توتول)².....

لا يصلح نهر (الفرات) للملاحة - مقارنةً- بنهر (النيل) ، وذلك لاختلاف عمقه من مكان لآخر، أو لضحاوته في كثير من المواقع (مخاضات) لكن البشر تغلبوا على هذه الصعوبة بابتكار سفن وقوارب مسطحة، القاعدة مستديرة أو مستقيمة الجوانب، بيد أن تلك السفن لم تعرف الأشرعة، فشدة التيار أقوى من حركة الرياح، ومع هذا تحدّى البشر في قديم الزمان جبروت (الفرات)، واستعاضوا عن الشراع بسحب السفينة بالحبال.

ولا يخفى لنا أن لنهر (الفرات) منذ القديم دوراً كبيراً في النقل والمواصلات، فقد أمّن الاتصال والتكامل بين المناطق الجغرافية ذات الخصائص المتباينة، بين (بلاد الرافدين) التي تقتصر إلى الحجارة والأخشاب والمعادن من جهة ، وبلاد (الأناضول) و(غرب سورية) وموانئ (المتوسط) من جهة ثانية، حيث يمكن تأمين تلك المواد وغيرها من هذه الأماكن أو عن طريقها.³ وكان النقل التجاري يتم من أعالي النهر إلى أسفله وبالعكس وكانت أهم المواد المنقولة عن طريق النهر : الحبوب ، الخمير ، السمسم ، العسل ، الماشية، أبراج الحصار، الأسود الموضوعة في أقفاص من الخشب، نُقلت الجيوش عبره أيضاً ، ويجري نقل الأخشاب وجذوع الأشجار المجمعة مع بعضها بعضاً عن طريق التطويق في النهر نزولاً .⁴ فقد كتب (كبري- دجن) حاكم (ترقا) إلى (زمرى- ليم) أنه قد أرسل له أخشاباً عبر مياه النهر ، وأنه سيرسل له أخشاباً فوق المياه إلى (ماري).⁵ ويبدو أن هذه الطريقة قد استخدمت لرخص تكاليفها مقارنة مع تكاليف تحميل الأخشاب على ظهر السفن ، وكانت بعض السفن الكبيرة التي استخدمت في نقل الحجارة إلى جنوب (بلاد الرافدين) تقكّك بعد تفريغها وتُباع الحجارة والأخشاب معاً ، ويعود التجار بعد ذلك إلى الشمال مع القوافل، ولقد استعمل التجار والجند قوارب الجلد التي تُنفخ عند الاستعمال⁶، فتعد القربة المنفردة المنفوخة من أطرف وسائل النقل المائية الشخصية التي خدمت التحركات العسكرية (للآشوريين)، فيعبر

¹ طوير، ق ، آثار حوض الفرات في القطر العربي السوري، ص 52 .

² خليف (بشار) ، مملكة ماري وفق أحدث الكشف الأثرية ، دمشق، 2005 ص 213 .

³ أبو عاصي (علم الدين) ، اقتصاد مملكة ماري في القرن الثالث قبل الميلاد، ص 176 .

⁴ أبو عاصي (علم الدين) ، اقتصاد مملكة ماري في القرن الثالث قبل الميلاد، ص 177 .

⁵ خليف ، ب ، مملكة ماري ، مرجع سابق ، ص 227 .

⁶ أبو عاصي (علم الدين)، اقتصاد مملكة ماري في القرن الثالث قبل الميلاد ، ص 179 .

الجنود بواسطة هذه القرب إلى الجهة الثانية من النهر أو في حالة مهاجمة مدينة مُحصنة على ساحل النهر.¹ ويؤدي صعود (الفرات) انطلاقاً من (ماري) وصولاً إلى المنعطف الكبير الذي تقوم عليه (إيمار) ، وقد استخدم التجار الطريق المائي بين المدينتين أكثر من الطريق البري الذي يربط بينهما، وتعدّ (كركميش) النقطة القصوى التي يمكن أن تصل إليها الملاحة النهرية في الشمال.²

تذكر وثائق (ماري) أن (زمري-ليم) قد جلب 350 طناً من القمح بعد رحلة عسيرة عبر الطرق ؛ تمثلت برحلة مائية لحوالي 400 كم في قافلة من عشرة سفن حمولة الواحدة منها من 36-40 طناً.³ ومن أهم المدن التي كان يتم الوصول إليها بواسطة (الفرات) عبر (إيمار): (حلب) عاصمة مملكة (يماض) حيث أكدت النصوص المسمارية أن (حلب) كانت الوسيط بين (ماري وأوجاريت).⁴

وقد ورد في أحد الرسائل *1, 1, AEM, JMD, 23[A, 3640]* التي بعث بها (أصدقوم) مبعوث (زمري-ليم) في (إيمار) يقول : " قل لمولاي أ، قال أصدقوم خادمك. بعثت برسالتني هذه إلى مولاي من (إيمار) أن (تبك اشجرا *Tupki-Ishara*) الذي يخزن الخمير في (إيمار)، يهتم جداً بأوامر مولاي، وقد قال لي هذا الرجل : يدسون علي غير مقبولة....(نقص) " ⁵.

ولأن المدن التجارية كانت موانئ على نهر (الفرات) ، مثل(توتول)، (إيمار) لم تكن ترغب الحرب أو الدخول في الصراعات حفاظاً على مصالحها التجارية و على أمنها. كذلك هو حال (إيمار) المدينة التجارية الهامة على نهر الفرات، التي كانت توجر السفن تبعاً لموسم الحصاد تنطلق السفن بعد الحصاد إلى مكان آخر ، أثناء شهري أيار وحزيران ، حيث يبدأ مستوى الماء بالانخفاض ،و حين يعود ليرتفع في شهر تشرين الثاني ، تعود الملاحة من جديد ،وذلك قبل أن يقوى التيار ويعيق الملاحة بعكسه .

¹ الهاشمي (رضا جواد) ، الملاحة النهرية في بلاد وادي الرافدين، مجلة سومر ، م 37، ج 1-2 ، بغداد ، 1981 ، ص 45 .

² أبو عاصي (علم الدين) ، اقتصاد مملكة ماري في القرن الثالث قبل الميلاد، ص 108 .

³ خليف ، ب ، مملكة ماري، ص 226 .

⁴ كلينكل (هورست)، الفرات الأوسط والتجارة الدولية خلال العهد البابلي القديم ، الحوليات الأثرية ، ترجمة قاسم طوير ، م 34 ، 1983 ، ص 256 .

⁵ عبد الله (فيصل) ،نصوص الفكر الديني قبل الإسلام، دمشق ، 2005 ، ص 35 .

كانت (إيمار) تمتلك أسطولاً حربياً كبيراً وكان يتحول قسم منه أيام السلم إلى أسطول تجاري¹، وتقيد النصوص الكتابية المسمارية أن الأرباح التي حققتها لـ (إيمار) من العمليات التجارية سمحت لها ببناء وصيانة أسطول تجاري هام ، قام باستجاره أشخاص لتأمين حاجاتهم الشخصية ونقل المواد التي يحصلون عليها من الخارج ، ولم تكن لهؤلاء الأشخاص نيّة التجارة ، إذ أنهم عزفوا عن امتلاك أسطول دائم معتبر على الرغم من القيمة المرتفعة أحياناً لأجرة السفن ، فقد كانت (إيمار) تؤجر السفن لنقل البضائع بين (إيمار) و (ماري) بدلاً من استملاك هؤلاء التجار لها .

وكان بدل الإيجار غالباً مما ساهم بارتفاع أسعار الحاجيات، فاضطر الموظفون للتدخل، والتفاوض لتخفيض أسعار الأجور أو لمنع التلاعب للقيمة التجارية للبضائع المنقولة²، ولا شك بأنه كان هناك تنافس بين جماعة النقل البري والنقل النهري، لأن الحصول على السفن، كان يتطلب الانتظار الطويل، الذي قد يستغرق خمسة أشهر، وهي المدة التي تمثل انشغال (الأسطول) أو غيابه وكانت سفن (إيمار) لا تذهب أبعد من (توتول)، حيث تتابع سفن (توتول) النقل ثانية باتجاه الجنوب، إن انتظار السفن يتطلب وجود خانات ومخازن ومستودعات، ولا شك أن بعض هذه الخانات أو المستودعات لم تكن لأهالي (إيمار) بل كان بعضها أشبه بـ (ملحقات تجارية)، تخص (يمحاض) أو (كركميش) أو (توتول) أو (ماري)..... ، وقد ساهم ذلك في ازدهار (إيمار) وتحسن اقتصادها بشكل دائم³، وتشير إحدى رسائل (شمشي - حدد)⁴ ، إلى التكاليف الباهظة للنقل ، ممّا دعاه لأن يطلب من ابنه بناء مراكب وتجهيز أسطول لهذه الغاية .

ونتبين من رسالة (أسكودم) أن سفن أسطول (ماري) كانت قليلة العدد ، فقد طلب (أسكودم) بتجنيد جميع وسائل النقل النهرية ، لتتنقل الحبوب إلى القصر تحت إشراف ومراقبة الصيادين . ويبدو من إحدى وثائق (ماري) ، أن (سكاراتم)⁵ ، المركز الإداري والمرفأ الهام عند مصب (الخابور) بـ (الفرات) كانت تملك عبّارتين بحمولة كبيرة . وقد تنقلت سفن (إيمار)، بين (إيمار) و (سكاراتم) وغيرها من المدن وقد فضلوا اللجوء إلى الطرق النهرية باتجاه مجرى النهر لسهولة السير مع التيار والنقل بالمراكب النهرية في (إيمار) .

¹ خليف ، ب، مملكة ماري، ص 63

² أبو عساف ، ع ، إيمار وحوض الفرات الوسط بين مملكتي إبلا وماري، ص 20

³ Charpin. D, ARMT XXVI/2, op.cit, P.225

⁴ شمشي - حدد : حاكم مدينة ترقا على الفرات الأوسط . للمزيد أنظر:

عبودي ، ه ، معجم الحضارات السامية، ص 537

⁵ سكاراتم : تقع عند مصبّ الخابور على الفرات، أنظر:

العزو ، م ، حضارة الفرات الأوسط والبلخ، ص 143.

وكانت تنقل السلع التجارية الحبوب والخمير والزيت والخشب والطحين ، أما الخمير فكان يأتي من (كركميش) ويصدره ملكها (أبلغندا) إلى ملك (ماري) كانت العلاقات السياسية بين (إيمار) و (حلب) قوية ، ومع ذلك وجدت (كركميش) في (حلب) سوقاً لتصريف منتجاتها دون وساطة (إيمار). وتوضح بعض الوثائق التجارية الإيمارية ، أن تجارها كانوا يستوردون منتجات المواد التي كانت تزرع في المدينة، مثل زيت السمسم والخمير حيث كروم العنب من (هيشمتا) والمنطقة المجاورة (لترقا) والحبوب من حوض (الفرات) إلى الغرب من (ماري) ومن المؤكد أن إنتاج المملكة الزراعي ، كان مرتبطاً بنظام الري، الذي لم يكن كافياً ، وبالتالي فالمحاصيل كانت قليلة مع أن الحكام اتخذوا جميع الإجراءات الضرورية لفتح الأفنية وتوسيعها مع ذلك بقيت عاجزة عن سدّ الاحتياجات الزراعية.

عُثِرَ في مملكتي (ماري) و (إيمار) على مجموعة من النصوص التي تتحدث عن نقل كميات من الخمور عبر نهر (الفرات) ، وعمليات الشراء إضافة الى توضيح بعض عمليات التصدير لمادتي الزيت والخمير، نذكر هنا بعض ما جاء من أرشيف (ماري) .

النص رقم 126 من أرشيف ماري الجزء 13 يحدثنا عن كمية الخمير من نوعية جيدة والتي نقلت من قبل (كيري-دجن) إلى سيده على ظهر القوارب من قبل أشخاص من (إيمار) .

ARM XIII 126

- إلى سيدي
- أقول:
- هكذا (تكلم) كيري - دجن
- خادمك(عن التزويد لـ أتمروم بجرار الخمير) .
- في سفن من جماعة إيمار،
- سيدي أعطاني الأمر
- أنا رفعت (على الرصيف)
- جرار الخمير من السفن
- كما كان يوجد
- بين هذه الجرار من الخمير
- 90جرة من الخمير{...}
- منخوبة و {...}
- البقية، من جرار الخمير لم تكن {...}

- أرجعت
- بناءً عليه شحنت على السفينة
- هذه 90 جرة من الخمير
- وأوكلت
- النوتي المكلف بمرافقتها بشحن جيد
- إلى إيدي مانوبالو-شمش
- (ساقى الخمير من أتمروم)¹

والنص رقم 210 من أرشيف ماري الجزء 21 والمؤرخ في 3 الشهر الخامس من السنة 4 (لزمري-ليم) يقدم لنا كمية الفضة التي استخدمت (شيكِل) وهو الوزن الذي كان يستخدم في السوق حيث حددت كميات الشراء من الزيت وجرة من الخمير اشتراها تاجر من (إيمار) .

خلال عصر ازدهار (إيمار) في الألف الثاني قبل الميلاد .كانت هناك علاقات وثيقة بين الشرق ومنطقتي (المتوسط وإيجيه) وكان الرابط الأساسي فيما بينهم هو التجارة عبر الطرق البرية والنهرية وخاصة البحرية ، وكانت هناك كثافة في الصلات والعلاقات التجارية بين الشرق والغرب حيث كان تبادل الشرق مع ممالك حوض (المتوسط) وتحديدًا منطقة (إيجيه) نشطاً جداً في النصف الثاني من الألف الثاني ق.م وهذا ما يشهد عليه الفخار (الإيجي والميسيني) المكتشف في مواقع (الساحل والداخل السوري) وأهم دليل (يمكننا من إلقاء أفضل نظرة على نوع هذه التجارة وحجمها وسلعها حطام ثلاث سفن تجارية أجريت عليها في السنين الأخيرة دراسة مكثفة .اكتشف حطام سفينتين أمام الساحل (التركي الجنوبي في أولوبورون وعند رأس جاليدونيا) ، وحطام السفينة الثالثة بالقرب من (أرغوليس اليونانية أمام رأس إريا) .

تضع هذه السفن الغارقة علامات على الطريق البحري الرئيسي الذي كان يربط آنذاك بين (شرقي البحر الأبيض المتوسط والغرب)، وعلى الأخص حطام سفينة (أولوبورون) يظهر بشكل واضح بسبب أهمية الشحنة وغناها بالبضائع والأشياء الثمينة، والعلاقات الواسعة التي كانت تتسم بها التجارة في عصر البرونز المتأخر في المنطقة الواقعة شرقي (البحر المتوسط)² .

كانت بعض الشحنات من أصناف الزيت تستخدم لأغراض طبية وتجميلية ويذكر النص **ARMXX1210** تجاراً من (إيمار) يعملون في بيع زيت الريحان في (ماري)، وتضمنت شحنات

¹ أبو عاصي (علم الدين) ، اقتصاد مملكة ماري، ص 294

² . المقدسي ، م ، معرض كنوز سورية القديمة، ص 373 .

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

أخرى كميات ضخمة من زيت السمسم ، كان الخمير المصنوع في شمال (سورية) يشحن من (كركميش) عبر (الفرات) ماراً في (إيمار) على مراكب جهزت خصيصاً لهذه التجارة¹.

ج - التجارة مع الحثيين:

لدينا النص **MSK7471** : الذي يتحدث عن عملية إرسال الخمير التي كانت تتم إلى (البلاد الحثية) يقول النص :

- في السحر (سَحَرَة ، صباحاً)
- السيد ماروكا (ابنك) أرسل
- آلهة بلاد خاتي
- ليُطعم
- لا تَوْحَرَهُ
- البيرة لا
- يُعَنَّق

وقد كانت البيرة الشراب الأمثل لبلاد (الرافدين) والمنطقة (السورية)، والتي كانت تُصنع من الشعير بموازاة الخبز، فكانت تقدّم يومياً على أنها مكوّن ثمين وصحيّ للوجبة، وهي المصدر الأساسي للفيتامينات وللمواد المغذية المحلية ، والبيرة المركّزة منتج يُصنع قبل شراب البيرة، وتكون على شكل مسحوق مجفّف ينتج بشكل احتياطي على طريقة صنع وإنتاج الخبز، وبذلك يستطيع المسؤول عن إعداد الوجبة أو الشراب أن يحضّر وجبته بسهولة.²

د - الضرائب على التجارة :

أوضحت لنا الوثائق الإدارية والاقتصادية في قصر (ماري) بأن هناك ضرائب كانت تفرض على الاستيراد والتصدير، إضافةً إلى التجار المقيمين هناك كان المارون الذين يقدمون هدايا من بضائعهم هو الحال في الوقت الحاضر ، لكن الوثائق التي نملكها حول تجارة تجار (إيمار) قليلة نسبياً و على الرغم ذلك أكدت الملاحاة النهرية في عصر البرونز الحديث وخاصةً فيما يتعلق

¹ .أبو عاصي (علم الدين) ، اقتصاد مملكة ماري، ص 163 .

²Sallaberger. Walther ,Home-made Bread Municipal Mutton, Royal wine .

Establishing Social Relations during the preparation and journal for Ancient studies , edited by Gerrod.(Grabhoff) and Michael.(Meyer), Excellence Cluster Topoi , Berlin, (2012) P161 .

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

بمملكة (إيمار) بأن مرفأها التجاري الدولي ساعدها في إنشاء أسطول تجاري دائم، وتبين من خلال النصوص المدروسة بأن السلطة السياسية كانت مُسيطرَة على المبادلات التجارية .

كان للتجارة تأثير على التركيب الاجتماعي وازدياد التعقيد في العلاقات الاقتصادية وهذا فرض على الإنسان السعي لإيجاد وسيط للتعامل النقدي في العلاقات المالية فأبدعوا وسائل نقدية وأوزان ومكاييل لوحداث التعامل مثل الشيكال والفضة التي كانت تُستخدم في الصفقات التجارية وتشبه تعاملاتهم المصرفية أن صحَّ التعبير بمبتكرات عصرنا الحالي، كما ظهرت عمليتي المبادلة والمقايضة، كما ظهرت الضرائب الجمركية التي وضحتها لنا نصوص (ماري)¹ .

أي كانت هناك مراكز الجمارك حيث كانت كل سفينة تعبر على (الفرات) ضمن نفوذ (ماري) يفرض عليها الضرائب والتي كانت تشكل مورداً مالياً لها مثال على ذلك الرّقم

: **ARMXIII99**

خذ ثلاثين جرة من الخمير ضريبة من 600 جرة من الخمير

يؤكد ذلك بأن المنطقة في القرنين الرابع والثالث عشر ق.م شهدت نشاطاً في التجارة وحركة التبادل وعزز ذلك التحالفات والتنافس والصراعات آمليين في المستقبل أن تقدم لنا المواقع الأثرية نتائج ومعطيات أثرية جديدة تساهم في إلقاء الضوء أكثر على موضوع الدراسة التي نقوم فيها لتضييف أشياء جديدة في المستقبل على البحث.

¹Mari , A, S , P.129-131

الخاتمة :

ومما سبق نخلص إلى أن الوثائق والنصوص المكتشفة في مملكتي (أوجاريت) و (إيمار) و (ماري) و (إبلا) و (بوزازكوي) أسهمت في التعرف على مادة البحث الزيت والخمير في مملكتي أوجاريت و إيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م).

من خلال دراسة وثائق تتعلق ببساتين الزيتون وكروم العنب وأهميتها في الاستخدامات اليومية، بالإضافة إلى أدوات عصر الزيتون والعنب ، والجرار المخصصة لحفظها ، التي برزت كمادة هامة على موائد الآلهة والملوك ، التي قامت باحتساء الخمير حتى الثمالة وهذا ما أظهرته العديد من الوثائق والنصوص ، بالإضافة إلى دورها الطبي والعلاجي واستخدامها في الشعائر الدينية والطقوس الاحتفالية ودورها الهام في حركة التجارة لكلا المملكتين .

وقد أثبتت الدراسات والنتائج الأثرية ، بأن غنى الساحل (السوري) جغرافياً وبيئياً واقتصادياً كان عاملاً حاسماً في جعله مركزاً حيوياً لتطور مستمر على كافة الصعد وخاصةً جانب التفاعل الحضاري والتأثر والتعبير الدائم عن أصالة الجذور الحضارية عبر ظروف اقتصادية وسياسية متميزة.

وكانت المنتجات الزراعية ذات قيمة دينية كبيرة في الممارسات الطقسية والشعائرية لمملكة (أوجاريت)، هذا ما أظهرته الوثائق من عمليات شعائرية كانت تُمارس في أوجاريت، ولا تخلو من استخدامات للخمر والزيت من إراقة خمور، مسح بالزيت، احتساء الخمر حتى الثمالة.

لم تقتصر صلات الساحل (السوري) التجارية على (مصر) بل شملت العالم (الإيجي) و (قبرص) و (آسيا الصغرى) ، وتميزت هذه الصلات بـ :

- العلاقات المباشرة بين الساحل وهذه الممالك في القرن الرابع عشر قبل الميلاد، والتي أكدت بها المستوردات (المصرية والإيجية والممالك الداخلية)، كما تميّزت بالنشاطات الاقتصادية وفي مقدمتها تجارة الزيوت والخمور والنسيج وساهم في ذلك كما ذكرنا الموقع الجغرافي المتميز للساحل والذي جعله من أهم مراكز الاستقرار الرئيسية منذ عصور ما قبل التاريخ حتى الوقت الحاضر.

- حوّل (الأوجاريتيون) ساحلهم إلى مركز ارتقاء بين الشعوب وتفاعل بين الحضارات وجعلوا من البحر (الأبيض المتوسط) ميداناً حضارياً وساحةً للتبادل الثقافي والفكري والاقتصادي.

إنّ الصراع السياسي بين الدول المتصارعة (المصريين والحثيين) أدى إلى حالة عدم استقرار في المنطقة، والسبب: أنّ المجتمع الأوجاريتي كان يعتمد على الإبداع والابتكار والثقافة والتجارة وإيصال المعارف إلى شعوب العالم عن طريق الملاحة البحرية وخاصةً في الألف الثاني قبل الميلاد.

من خلال دراستنا للوثائق والإطلاع على أبحاث مدراء البعثات الأثرية العاملة في الساحل السوري وخاصةً الجانب الاقتصادي تبين لنا بأن البحريّة الأوجاريتيّة وتجاريتها فاقت كل التصورات وجعلت من (أوجاريت) ومدنها مركزاً صناعياً وتجارياً بامتياز .

ساعدتها على ذلك مينائها البحري التجاري والذي لم يقتصر على دور الوسيط في الاستيراد والتصدير فقط بل كان له درو فاعل في التجارة الدولية إضافة إلى تميز (الساحل السوري بموانئه الشهيرة من رأس البسيط في الشمال إلى طرطوس في الجنوب).

أمّا بالنسبة لمملكة (إيمار) فقد كان الجانب الديني هاماً جداً لإنجاز بحثي، حيث أسهمت وثائق (إيمار) الدينية في إبراز أهمية الزيت والخمر ضمن الممارسات الشعائرية التي اعتمدها الشعب في مملكة (إيمار) ضمن الأعياد التي سبق وتحدثنا عنها مثل أعياد التنصيب، والذكور.

وعلى الرغم من قلة الوثائق تبين لنا أن تجارة (إبلا) وصلت شرقاً إلى (الفرات) وغرباً إلى مدن ساحل البحر المتوسط ، وبعد انتهاء (مملكة إبلا وسقوط الامبراطورية الأكادية) أصبحت (سورية الشمالية) مؤلفة من عدّة ممالك منها (ماري ، يحاض، ومملكة قطنا)، ولقد وضحت لنا سجلات (ماري) الوضع السياسي الاقتصادي في الشمال (السوري) ، وبرزت على الساحة الاقتصادية والسياسية مملكة (يحاض) وعاصمتها (حلب) والتي قسمت الأراضي إلى عدّة أقسام منها أراضي الملك والتي شملت أراضٍ له في الممالك التابعة لهذه المملكة وخاصةً (مملكة الآلاخ وعاصمتها موكيش) ، ومملكة (إيمار) على (الفرات) ، ومملكة (تونيب)¹، ومملكة (أوجاريت) على الساحل .

كانت القوافل التجارية تأتي من (الجنوب الغربي من سورية حتى يحاض مروراً بقطنا على العاصي) والتي كانت موقعاً تجارياً هاماً على طريق القوافل.

أكدت الوثائق المكتشفة في (ماري) و(أوجاريت) و (إيمار) أن هناك زيارات متبادلة بين الملوك تضمنت الجانب السياسي والاقتصادي والسياحي وأكد ذلك الرسائل المتبادلة بين الطرفين وخاصةً رسالة (عمورابي) آخر ملوك (أوجاريت) إلى (زمرى ليم) التي تتضمن إقامة الصلات المتبادلة بين الطرفين على الرغم من بُعد المسافة بين المملكتين .

¹ مملكة تونيب (تل العشارنة) :

يقع تل العشارنة على نهر العاصي، قرب سهل الغاب، مساحة (70 هكتار) مُحاط بأسوار وبوابات السويات الأثرية:

- عصر البرونز القديم (3200 - 2600 ق.م)
- عصر البرونز الوسيط (2600 - 1600 ق.م)
- عصر البرونز الحديث الثاني القرن (8 ق.م)
- عام 1998 بدأت بعثة أثرية كندية بإدارة ميشيل فورتان بالعمل في الموقع، وأكدت النتائج الأثرية العثور على سويات أثرية حضارية تعود للألفين الثاني والأول قبل الميلاد
- ولقد ذكرت النصوص بأن تل العشارنة هو مملكة تونيب الشهيرة كإحدى أهم المدن الرئيسية في مملكة حماة .

بعد تلاشي مملكة (يماض) على يد (الحوريين والميتانيين) ظهرت مملكة (آلالاخ تل عطشانة) في شمال (سورية) والتي أقامت العلاقات الاقتصادية والتجارية مع الممالك الساحلية والداخلية، وعلى ما يبدو توطدت العلاقات بين (آلالاخ) و(أوجاريت) اقتصادياً وتجارياً بعد سقوط (ماري) .

على الرغم من المكانة التجارية الهامة التي لعبتها مملكة (إيمار)، إلا أن الوثائق أظهرتها كوسيط للنشاط التجاري الذي تم بين الممالك فيما يخص الزيت والخمر، لأن إنتاج المملكة لم يكن كافياً بل كانت بحاجة لتأمين هذه المواد من الممالك المجاورة وذلك لضرورة هاتين المادتين في الحياة الاجتماعية والدينية للملكة (إيمار)

لقد أثبتت الدراسات والنتائج الأثرية، بأن غنى منطقة (الفرات) الأوسط جغرافياً وبيئياً وديمغرافياً كان عاملاً حاسماً إلى جانب الاستمرارية الثقافية ، في جعله مركزاً حيوياً لتطور مستمر على كافة الصعد ، لهذا تمايزت ثقافات منطقة (بلاد الشام) عبر تاريخها ، وتميّزت بإمكانيات التفاعل الحضاري والتأثر والتعبير الدائم عن أصالة الجذور الحضارية عبر ظروف اقتصادية وفكرية وسياسية .

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

قائمة الملاحق

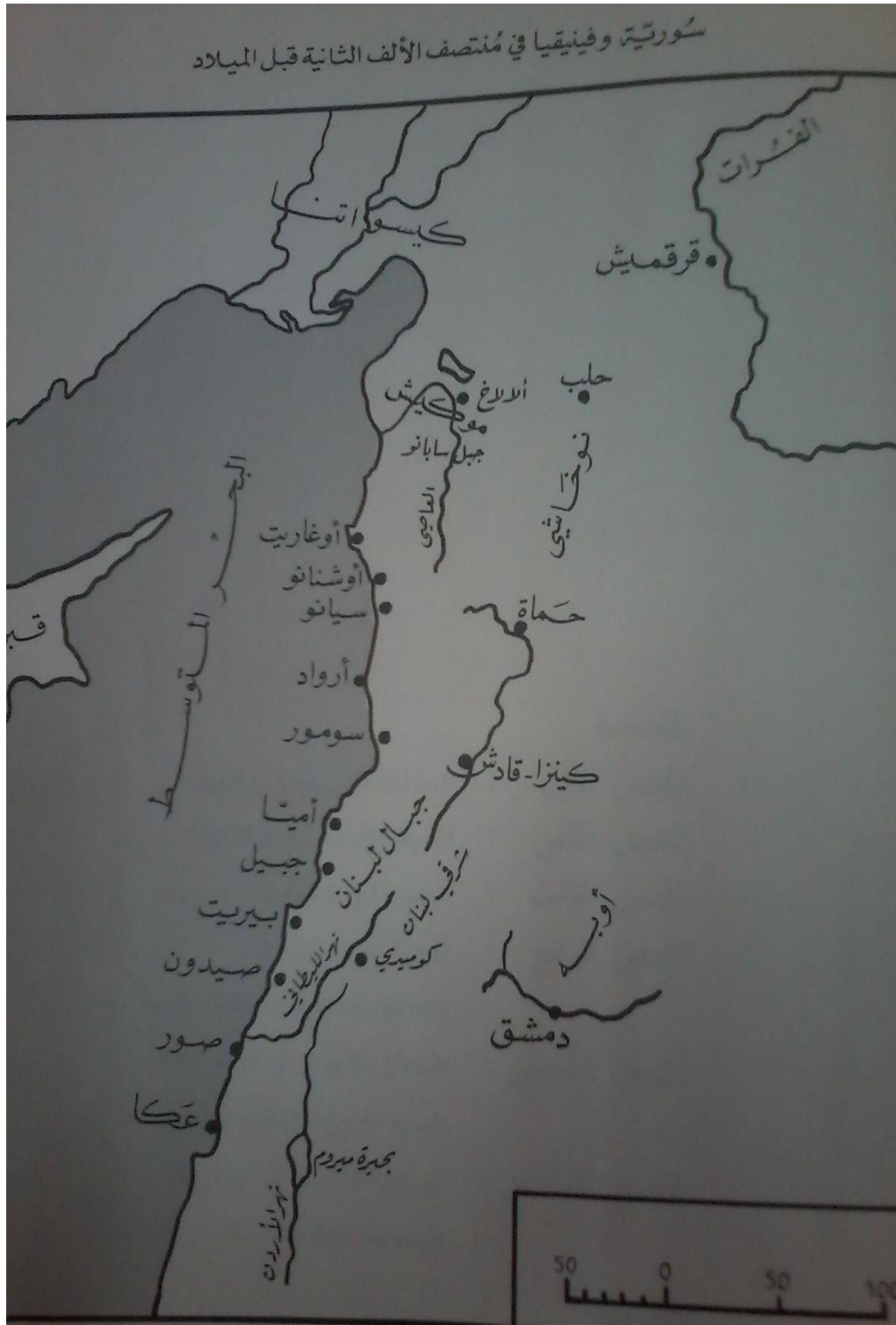


الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

الشكل (1)

خارطة المواقع الأثرية في سورية عن جاموس (بسام)، 2016 - ص 9

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)



الشكل (2)

المقدسي، م، كنوز سورية القديمة، ص 191
عن شيفمان ، مجتمع أوجاريت ، 1988 ، ص 1

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)



الشكل (3)

نهر شبيب والدلبة

بيرنارد ج، مصادر المياه والتجهيزات المائية في أوجاريت ، 2004، ص 27.

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

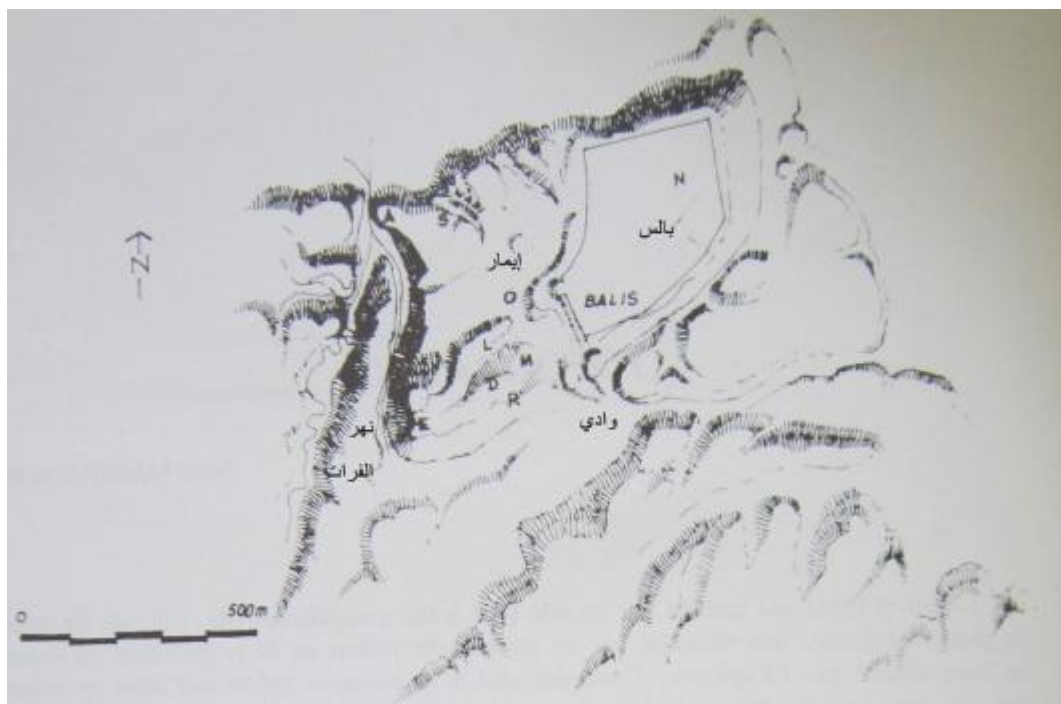


الشكل (4)

خارطة توضح موقع (إيمار) والممالك السورية في عصر البرونز الحديث

المقدسي. (م) ، كنوز سورية القديمة، ص 27

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)



الشكل (5)

طبوغرافية موقع (إيمار)

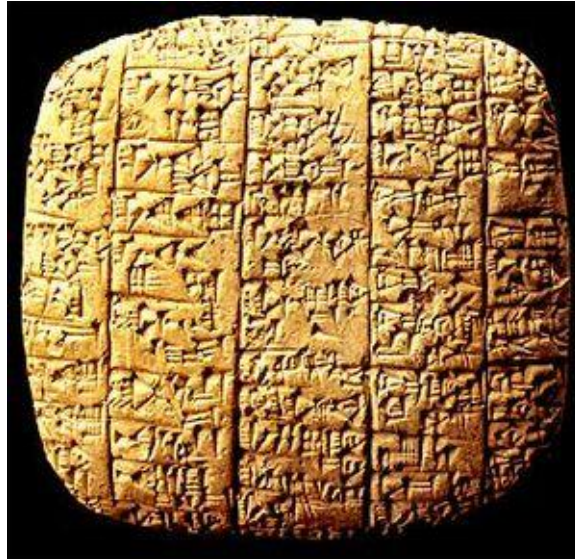
مارغرون، 1982، ص 18

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)



الشكل (6) آثار مدينة إيمار

دليل معرض مكتشفات الحملة الدولية لإنقاذ آثار الفرات ، 1974 ، ص 113

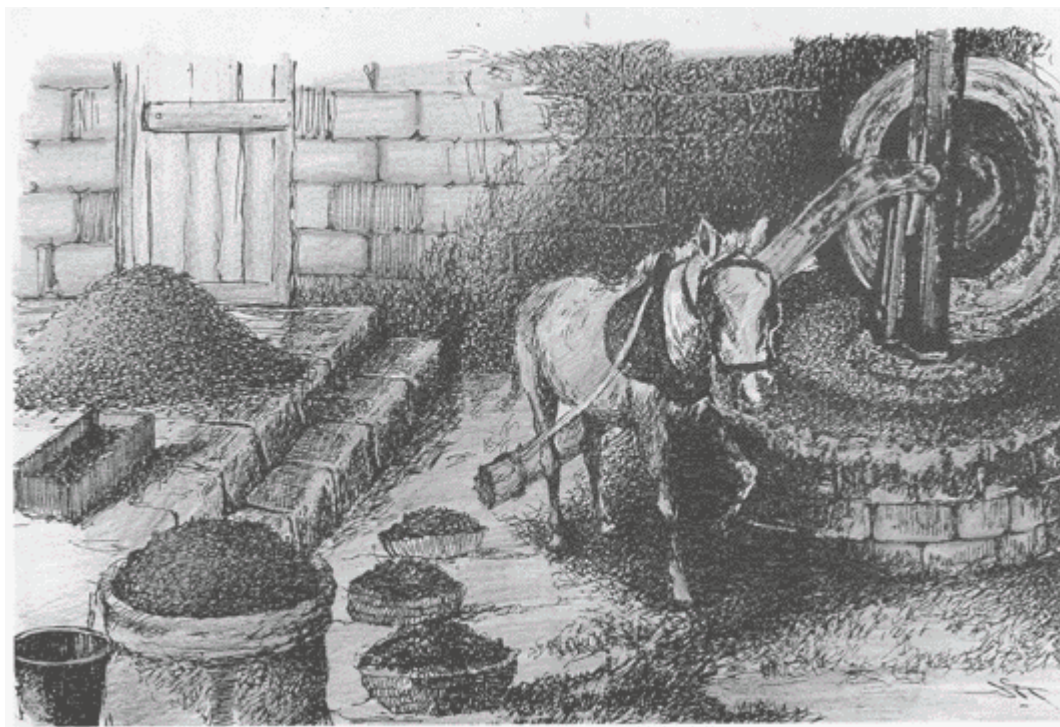


الشكل (7)

رقيم مسماري من إيمار يتحدث عن المبادلات التجارية

Margueron, 1982, op.cit. p. 57

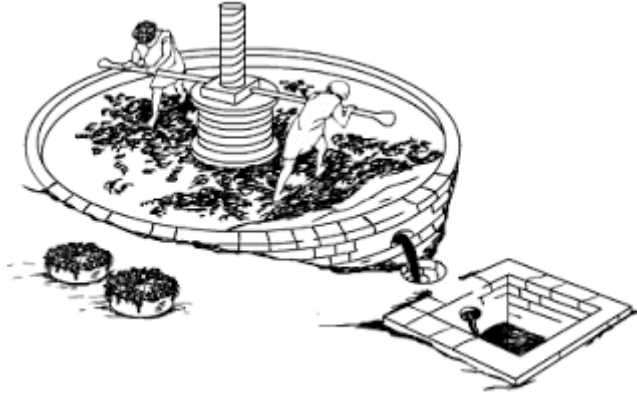
الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)



الشكل (8)

معصرة بازلتية منتشرة حتى الآن في قرى الساحل السوري

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)



الشكل (9)

معصرة للزيوت والخمور تبيّن مراحل استخراج السوائل



الشكل (10)

معصرة للزيوت والخمور تبيّن مراحل استخراج السوائل

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)



الشكل (11)

إناء فخاري (ريتون)

Yon , 1994.p.405



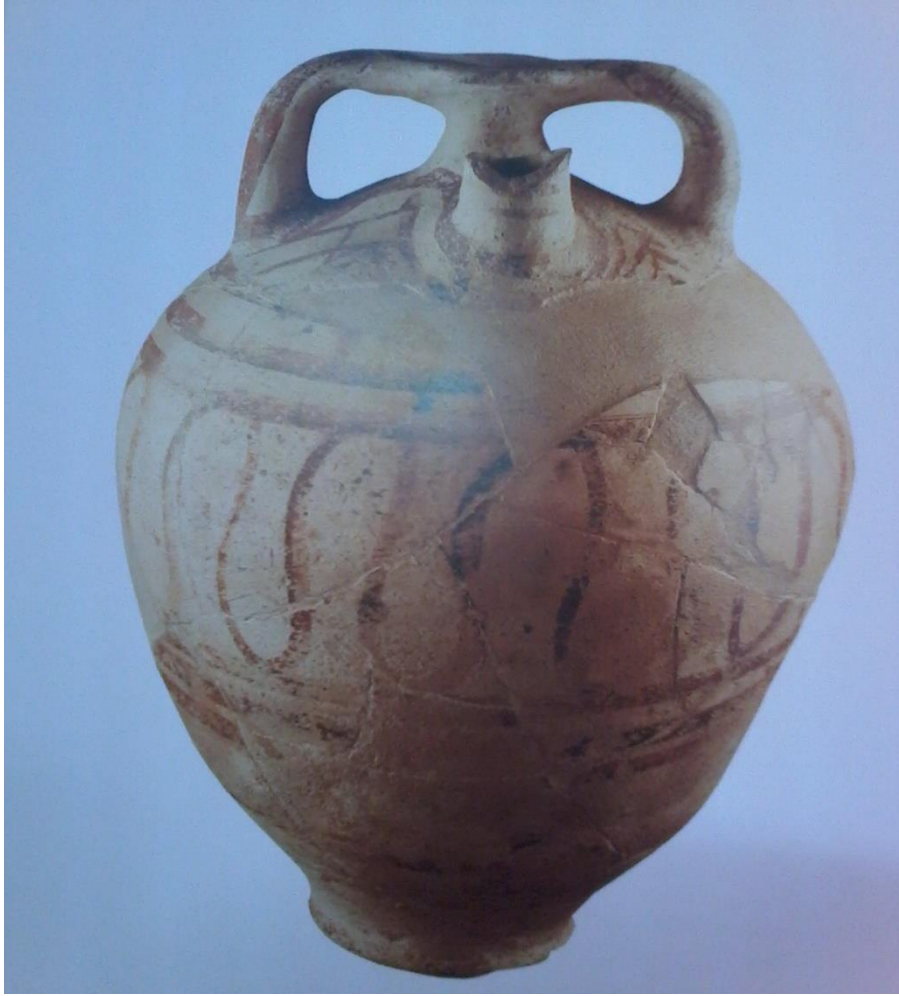
الشكل (12)

ريتون على شكل رأس خنزير

Pardee,2002,p.226

Yon,1994,p.407

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

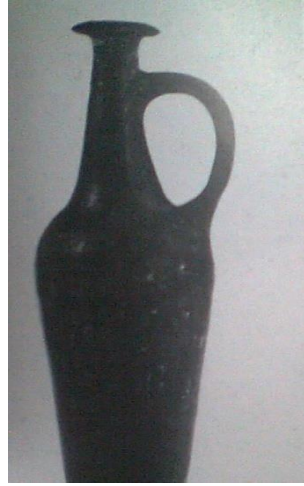


الشكل (13)

أمفورة

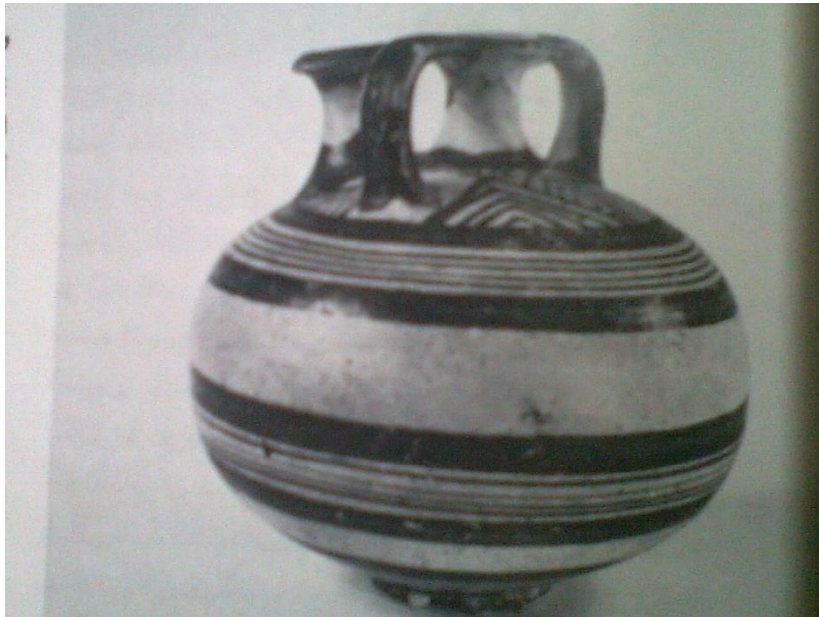
يون (مارغريت) ، دراسات أوجاريتية ، مرجع سابق ، ص 114

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)



الشكل (14)

دورق مغزلي لحفظ الزيت
بللوز (ن) ، الآثار السورية ، ص142



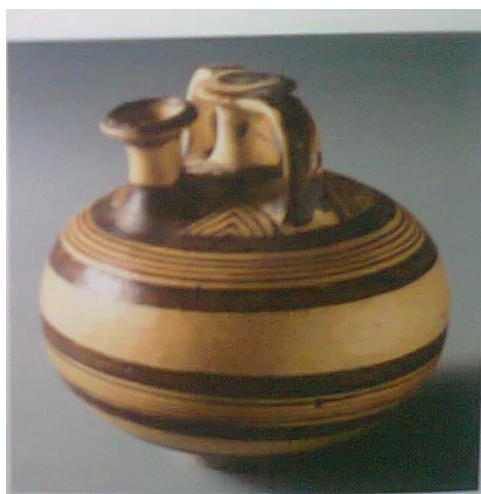
الشكل (15)

أنية فخارية لحفظ الزيت
(إبريق ميسيني) ذو عروتين
بللوز (ن) : الآثار السورية ، ص75

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)



الشكل (16)

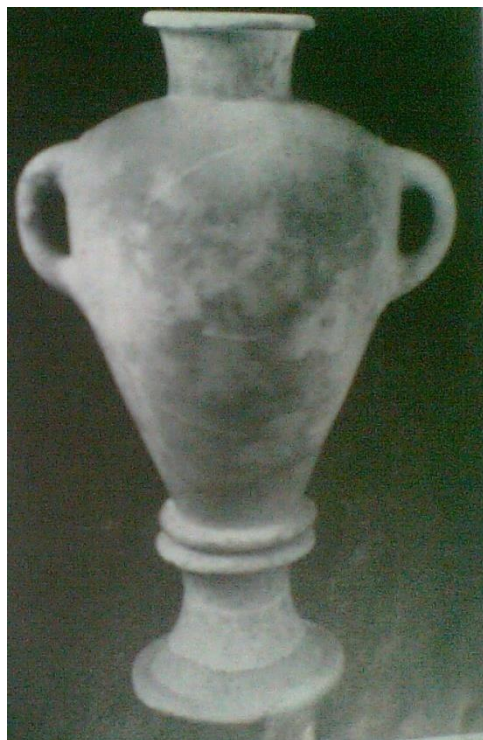


الشكل (17)

الشكلان (16،17) لحفظ ونقل الزيوت والخمور

كوبيه (أنبي)، كنوز سورية القديمة، ص61

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

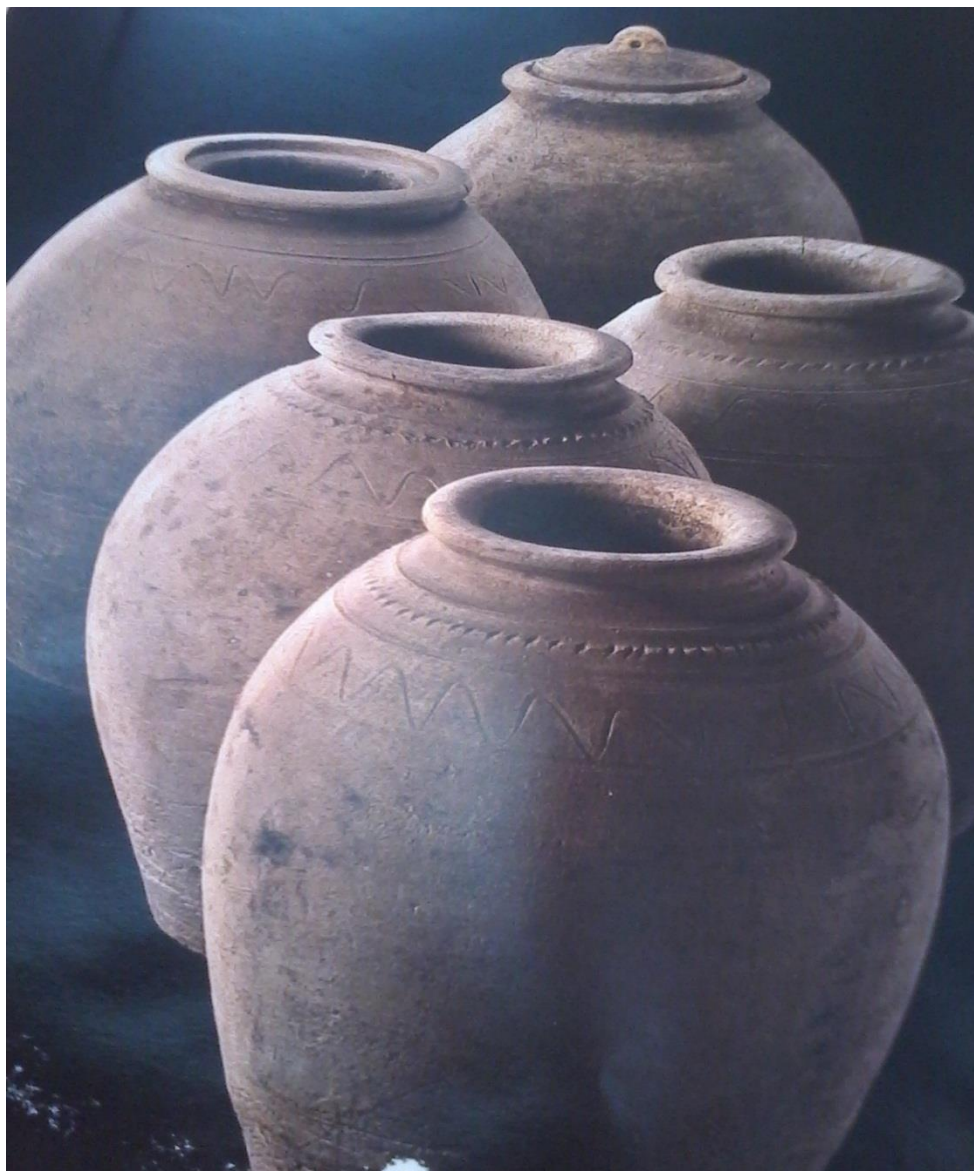


الشكل (18)

أناء بعروتين وقاعدة

بللوز .(ن) ، الآثار السورية، ص 152

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)



الشكل (19)

جرار ضخمة أستخدمت لتصدير الزيوت والخمور

من دليل معرض كنوز سورية القديمة، اكتشاف مملكة قطنا، 2009، ص138

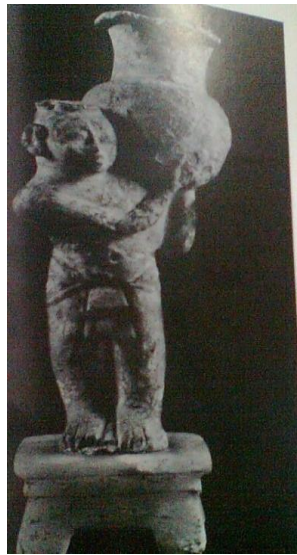
الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)



الشكل (20)

مجموعة من الجرار التي عُثِرَ عليها في مستودع مينا البيضاء وتضم حوالي ثمانين
جرّة، مخصصة لحفظ ونقل الزيوت والخمر

Yon.(M),Ougarit,p.152



الشكل (21)

قطع من وعاء

بللوز .(ن)، الآثار السورية ، ص 154

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)



الشكل (22)

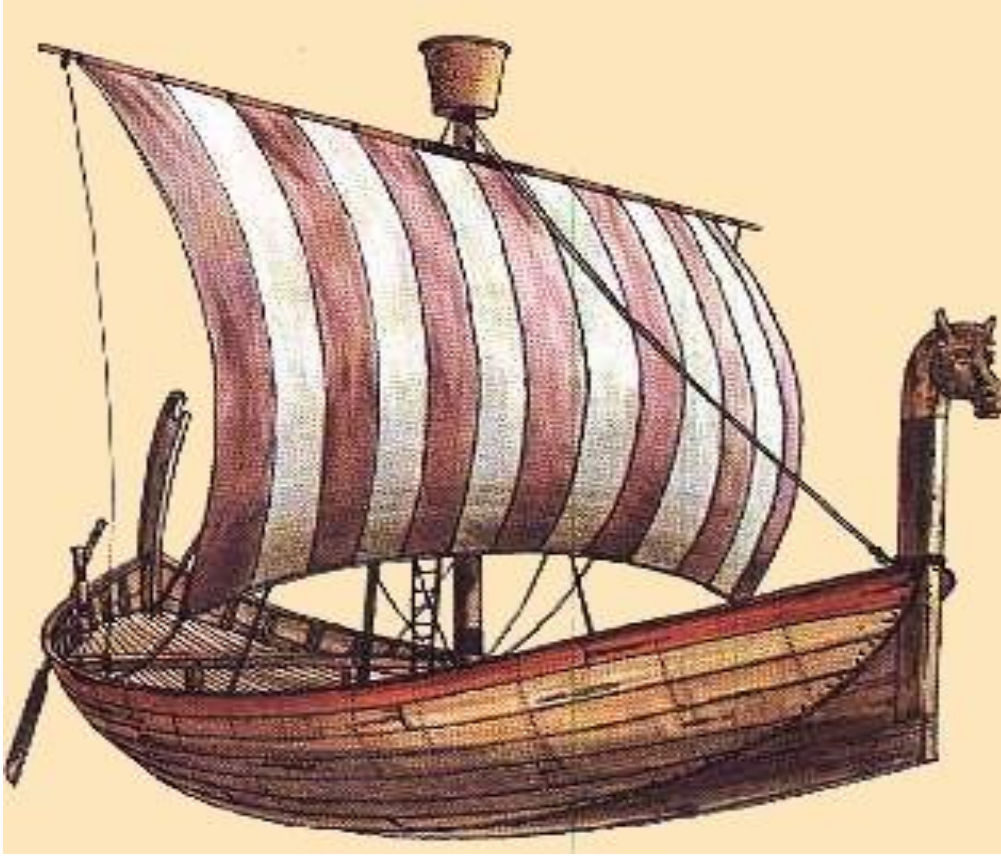
مخطط يُظهر نهر (الفرات) مع المواقع والممالك والمدن



الشكل (23)

الملاحة النهريّة التجاريّة في الفرات

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)



الشكل (24)

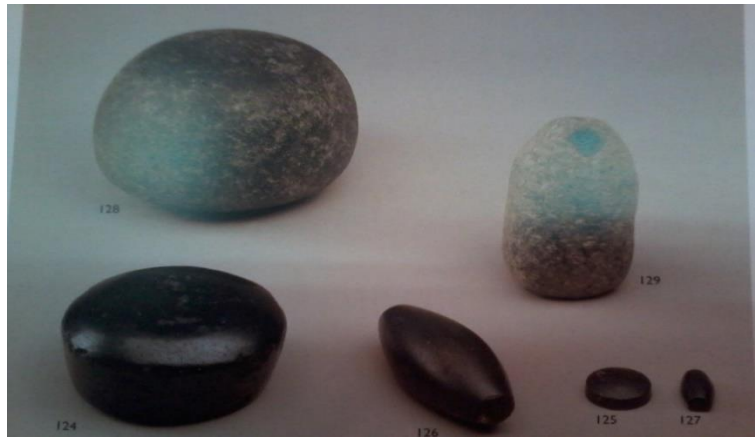
سفينة تجارية أوجاريتية ، رسم تخيلي

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)



الشكل (25)

موقع رأس الشمرا مع مرفأ ميناء البيضا



الشكل (26)

صورة عن أوزان أوجاريت

الخمر والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م.)

الشكل (27)

خارطة تظهر الطرق التجارية والمبادلات في الألف الثاني قبل الميلاد
أبو عاصي.(علم الدين) ، اقتصاد مملكة ماري، 2002

قائمة ببعض المصطلحات المتعلقة بالتاريخ القديم

اللغة العربية	اللغة الإنكليزية
العصر الحجري القديم	Paleolithic
العصر الحجري الوسيط	Mesolithic
العصر الحجري الحديث	Neolithic
العصر الحجري النحاسي	Calcolithic
عصر البرونز القديم	Ancient Bronze Age
عصر البرونز الوسيط	midalle Bronz Age
عصر البرونز الحديث	Modern Bronz Age
تاريخ	History
عهد	During
وثائق	Document
علم الآثار	Archaeology
أبجدية (ألف باء)	Alphabet
موقع	emplacement، Sit
الكتابة المسمارية	Cuneiforme writing

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

قائمة بأسماء الأماكن

(أ)

أتاليجو : 24,29

أكاد (AKKADU) : 3,69,98,127,160,162,163,172

أور : 127,128,131,132,134,

أوشكنو 24

(إ)

إبلا (تل مريدخ) : 5,6,14,35,36,37,39,41,42,44,120,155,157,171,172

إيجه :

12,15,54,55,62,119,120,126,127,128,134,135,136,138,139,140,141,16
8,171

إيلانو : 65

(ا)

الأقرع ، صفن ، خازي ، كاسيوس (SAPON)

10,14,15,16,17,18,19,20,22,23,24,31,86

الحنّية :

2,5,13,15,20,25,26,28,34,35,82,119,120,126,127,128,129,130,137,140
,147,169,171

الحورية : 1,2,5,82,98,120,173

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

البليخ (BA,LI,H/BL,IH,U): 57,158

الخابور (HA,BU,RU/HB,UR,U): 57,158

(الرافدين ، ما بين النهرين) :

4,15,57,64,85,116,119,120,121,125,134,141,158,161,164,169,170

المصريون :

1,11,13,15,34,48,52,54,55,57,63,85,96,119,120,121,125,126,127,128,

134,135,136,140,143,146,167,171,172

الميتانيون : 1,13,126,173

(النبي مندو ، قادش) : 73,121,122,125,126

(أ)

آشور : 68,120,140,148,160,162,164

(آلالاخ ، تل عطشانة) : 16,24,37,42,62,120,172,173

(ب)

بابل : 12,35,68,161,162

بيرة جك : 162

بلاد لبنان (MAT,LIBANO): 17,18,48,64,77,78

(بوزيدون ، رأس البسيط) : 4,16,24,125

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

(بوغزكوي - حاتوشا - حاتي - خاتي) : 14,41,42,57,63,171

بورمان : 156

(ت)

ترقا (TERQA) : 158,164,167

تل أبو أضنة : 125

تل تويني : 67

تل العمارنة : 13,63,127

تل أم المرا : 124

توتول (TU,TU,IL) أو (DU,DU,I(L) : 160,163,164,165,166

(ج)

جبيل (بيلوس): 121,122,123,131

(خ)

خالبو سابون: 24

خرصبع - خرصبو : 30

خلدو : 66

خليج جاليدونيا : 52,63

خيلو : 66

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

(ر)

ربان : 72

رخبانو : 66

ريكا : 156

(س)

سكاراتم : 166

سومريين : 3,5,44,101

سيانو (SIYANNU) : 21,27,28,29,30,68,168

(ش)

شتابي : 101,110,113,114

(ص)

صور : 134

(ق)

قبرص : 11,12,13,21,54,55,56,19,120,125,135,137,138,161,171,172

قطنا ، تل المشرفة (QATANA) : 35,68,122,123,124,160,162

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

(ك)

كانيش : 163

كابدوكية : 163

كركميش : (*KAR,GA,GAR,MIS/KAR,KEMISH*)

28,35,43,131,132,133,134,134,157,158,159,161,163,167,169

كريت :

12,13,21,48,120,125,136,138,139,140,160

كنعان ، كنيانيم : (*KI,IN,A,NIM,KI*)

2,11,48,64,82,85,96,120,138,140,141,171

(ل)

لبنان :

17,48,77

(م)

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

ماري (*MAR, MER, MARI*) :

165,1674,16,4,5,14,35,37,39,41,42,57,120,134,157,158,159,160,161
،169170,171,172,173

مسكنه : 4,38,39,40,42,64,125,156

مغريت ، مغريط : 30

ملكو - عرب الملك : 24,30

مملكة تونيب : 172،

موكيش (*MUKISH*) : 20,27,30,37,73,128,172

مينا البيضاء : 3,10,19,21,55,126,127,130

(ن)

نهاريا : 36,65

نهر الدلبة ، شبيب : 10,15,21,62,126

نوزي : 35,42

نينوى : 162

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

(ي)

يمحاض (YAMHAD) :

5,35,37,38,120,122,123,124,154,165,166,172,173

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

قائمة بأسماء الآلهة

(أ)

أثيرات : 78,79,81

أداميرا : 109

أفهاات : 23,94,95

(إ)

إيرشيكبال : 110

إيّا : 110

إيل : 17,75,77,78,79,

إيلحاو : 88

إشخارا : 109,110

(ب)

البعل (*BAAL*) :

15,17,18,19,22,23,75,79,81,83,85,86,87,88,89,90,91,92,93,94,96,99
,100,102,105,106,110,111,151

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

جنرويقارو : 80

(ت)

توكمونا :79

(ح)

حدد (*ADAD*) : 18,22

(د)

داجون ، دجن (*DAGAN*) :

75,83,99,102,103,105,106,1107,108,109,111,115,116

دانيال:23,81

(ر)

رشب ، رشف (*RA,SU,AP*) : 85,93,98,143

(س)

سن : 58

(ش)

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

شيشو : 23,83

شوناما : 79

(ع)

عشتارت (*IS̄TAR*) :

31,75,80,80,83,96,97,99,100,102,103,104,105,110,126,144

عناة (*ANAT*) : 22,23,31,75,78,79,85,86,89,91,92,93,97

(ك)

كثرحاس : 87

كوثر : 80,97

كرت : 23,88,95

(م)

موت : 22,23,95,126,144

(ن)

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

نيجال : 116

نين كور : 109,110

نينورتا : 72,73,105,107,110,111,115,116

(ي)

ياريبو : 78

يم (YAMMU) : 15,23,83

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

قائمة بأسماء الأعلام

(أ)

أبانو : 43,44,45

أبان : 111

أخت ملكو : 33

أخي ملكو : 52

أزيرو : 52

أرخبلو : 32,67,68

أصدقوم : 165

أمنحوتب الثاني : 172

أمنحوتب الثالث : 14,172

أمهيبي : 64,65

أورتينو : 94

أناتينو : 66

أنزي دامو : 36

(إ)

الخمر والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

إب دامو : 36

إبراهيم : 136,137

إدريمي : 37

إشتوب إيشار : 37

إشجي دامو : 36

إيركب دامو : 36

إيبي زيكير : 36

إيبي دجن : 43,44,45

إبيرانو : 33

إيصور دجن : 70,71,112

إيرام دجن : 71,72

إيللي : 43,44,45

(١)

المشعرتو : 100,102,103,104,105,106

امشتمروا : 65,66,67,139,152,153

امشتمروا الأول : 32

امشتمروا الثاني : 33,68,152

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

(ب)

بعل كبر : 43,44,45,71,111

بيلسو دجن : 43,44,45

(ت)

تحتمس الأول : 172

تحتمس الثالث : 172

تحتمس الرابع : 172

تيشاليم : 36

(ح)

حمورابي : 12، 159,160

(ذ)

ذو عشتاروتي : 43,44,45,111

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

(ر)

ربانو : 94,99,138

روصي دامو : 36

(ز)

زاداما : 192

زاكيري - حمو : 16,162

زمري ليم : 157,159,160,162,163,164,165,168,173

(س)

ساريلي : 33,65

سلنغري : 119

سينار إنلوبي سجينو : 139

(ش)

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

شمش حدد : 166

شوبيلوليوما : 24,26,41

شوبيلوليوما الأول : 20

(ص)

صدقي لانسى : 159,162

(ع)

عب ابن شامان لا دا : 71

عبد يملك : 64,65

عمورابي : 33,34,97,173

(ف)

فيلسو دجن : 70

(ك)

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

كاروانو : 50

كافي دجن : 113,114

كبري دجن : 164,167

كيرسوت : 36

(م)

مورشيلي : 26

مورشيلي الثاني : 27,28,29,30,35,39

(ن)

ناباكو : 50

نان دامو : 36

نقيميا : 27,29,32,64,65,66,67,139,140

نقماو : 24,25,26,65,67,151,152

نقماو الثاني : 20,32

نقماو الثالث : 33,97

نين دينجر : 99,102

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

نورسن : 59

(هـ)

هولا بن بصا : 59

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

قائمة بأسماء المهن بالأكادية

اسم التخصص
خزّاف ، (ysrm) فاخوري
حجار (pstm)
سبّاك (nskm)
سبّاك برونز (nsk tlṭ)
صانعو السهام (hrš qšṭ)
بناؤون (hrsbhtm.bhtm.amil ban bitat)
صانعو الأشياء الصغيرة (hrš qtn)
النقاشون (tgptm /psl tgptm)
صانعو العجلات (amil nagger narkabṭ، hrš mrkbṭ)
سبّاك فضة (nsk ksb)
بناؤو السفن (hrš anyṭ)
الخبازون (apym)
الجلّالون (gpny)
اللبادون (?kbsm)

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

صانعو الآلات الموسيقية (<i>hrš, anyt</i>)
الخطّابون (<i>htbm</i>)
صانعو نهايات الرماح (<i>nak hžm</i>)
صانعو أدوات الحراثة (<i>hrtm</i>)
النّساجون (<i>gzlm</i>)
الدباغون (<i>amil ašhkaqu</i>)
النحاتون (<i>amil alamadimmu</i>)
مزارع (<i>Ikkaru</i>)
سفير أو مبعوث (<i>Sipru</i>)
خازن (<i>Hazannu</i>)
بستاني <i>askapu</i>

قائمة المراجع العربية

- 1- أبو عاصي (علم الدين) ، اقتصاد مملكة ماري (القرن 18 ق.م) ، منشورات وزارة الثقافة ، دمشق، 2002 .
- 2- أبو عساف (علي) ، آثار الممالك القديمة في سورية (8500 - 535) ق. م ، منشورات وزارة الثقافة، دمشق ، 1988 .
- نصوص من أوجاريت، الطبعة الأولى، منشورات وزارة الثقافة، دمشق ، 1988 .
- آثار الممالك القديمة بالجزيرة وطور عابدين - مطبوعات وزارة الثقافة ، دمشق ، 2011.
- 3- اسحاق (إحسان)، البنية المشاعية في الشرق العربي خلال الألف الثاني قبل الميلاد، بحث مقدم لموسوعة الساحل السوري التي تنجزها وزارة الثقافة بإشراف الدكتور بسام جاموس" قيد الإنجاز والطباعة ، 2015 .
- 4- إسماعيل (فاروق)، الندوة الدولية للدراسات الأوجاريتية بمناسبة مرور 75 عام على اكتشاف
- أوجاريت ، مهرجان المحبة الدورة السادسة عشر، مطبوعات وزارة الثقافة ، 2004 .
- نصوص سومرية و أكادية من إيمار ، مجلة دراسات تاريخية، 1997-1998، دمشق، 2007
- 5- البني (عدنان)، مجلة دراسات تاريخية ، العددان 45 -46، منشورات جامعة دمشق، 1993 .
- 6- الحكيم (صالح)، الإدارة والجهاز الإداري في أوجاريت ، منشورات المديرية العامة للآثار والمتاحف، دمشق ، 1966 .
- الحياة الدينية في المجتمع الأوجاريتي في الألف الثاني ق.م منشورات المديرية العامة للآثار والمتاحف دمشق ، 1990 .
- 7- الشهابي (قتيبة) ، معجم المواقع الأثرية في سورية ، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 2006
- 8- المحمدي (زياد) ، التطورات السياسية والاقتصادية في أعالي الفرات (2000-612 ق.م)، بغداد ،العراق، 2015 .
- 9- المقدسي (ميشيل) ، المؤتمر السابع عشر للآثار والتراث الحضاري في الوطن العربي مدن القوافل العربية (موريتانية -نواكشوط) ، 2003 .

- كنوز سورية القديمة، اكتشاف مملكة قَطْنَا ، ألمانيا ، توبنغن ، 2009
- 10- الهاشمي (رضا جواد) ، الملاحاة النهرية في بلاد وادي الرافدين ، مجلة سومر ، م37 ، ج 1-2 ، بغداد ، 1981 .
- 11- العزو (محمد) ، الفرات الأوسط والبليخ ، دار الينابيع ، دمشق، 2009 .
- 12- جاموس (بسام) ، الساحل السوري وعلاقاته الحضارية مع ممالك حوض المتوسط خلال الألف الثاني قبل الميلاد ،رسالة ماجستير قسم التاريخ جامعة دمشق ، 2004 .
- أوجاريت وعلاقاتها الاقتصادية مع ممالك شرق المتوسط، مجلة عاديات حلب ، العدد الأول، ملف 75 عاماً على اكتشاف أوجاريت ، 2004 .
- الندوة الدولية للدراسات الأوجاريتية بمناسبة مرور 75 عاماً على اكتشاف أوجاريت - مهرجان المحبة الدورة السادسة عشر ، مطبوعات وزارة الثقافة ، 2004 .
- مملكة إيمار في عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م) ، مطبوعات وزارة الثقافة، 2004 .
- 13- حداد (حسني) ، مجاعص (سليم) ، أناشيد البعل ، دار أمواج ، ط1 ، بيروت، لبنان 1995،
- 14- حمادة (حميدو) ، وثائق إيمار الأكادية ، دراسة لغوية و أدبية مقارنة ، إعداد احمد
- أرحيم هبو ،جامعة حلب ، 2005 .
- 15- حمود (محمود) ، الديانة السورية القديمة ،خلال عصري البرونز الحديث والحديد (1600-333 ق.م) ، منشورات وزارة الثقافة ،المديرية العامة للآثار والمتاحف، 2014 .
- 16- خليف (بشار) ،مملكة ماري وفق أحدث الكشوف الأثرية ، دمشق، 2005 .
- دليل معرض مكتشفات الحملة الدولية لإنقاذ آثار الفرات ، 1974 .
- 17- سعادة (جبرائيل) ، مدن وقرى المملكة الأوجاريتية في الألف الثاني قبل الميلاد، مجلة الحوليات الأثرية العربية السورية ، العدد 30/29 منشورات المديرية العامة للآثار والمتاحف، 1979.
- أبحاث تاريخية وأثرية ،ترجمه عن الفرنسية سلمان حروفش ، دار طلاس، دمشق، 1979 .
- 18- سعادة (صفية) ، أوجاريت ، بيروت ، 1982 .

- 19- طوير (قاسم)، أثار حوض الفرات في القطر العربي السوري ،مجلة الحوليات الأثرية السورية، الندوة الدولية لتاريخ دير الزور وآثارها ، 1983 .
- 20- عبد الرحمن . (قصي) ، أوجاريت، وزارة الثقافة، دمشق، 2008 .
- 21- فرزات (محمد حرب) ، موجز في تاريخ سورية القديم ، المطبعة الجديدة دمشق، 1885 .
- 22- فريحة (أنيس) ،ملاحم وأساطير من أوجاريت، منشورات الجامعة الأميركية، بيروت، 1966.
- 23- قرّقماز (سجيع) ، نصوص أوجاريتية ، مجلة العاديات الأثرية ، حلب ، 2004 .
- 24- عبد الله (فيصل) ، تاريخ الوطن العربي القديم ، بلاد الشام ، دمشق ، 2004.
- نصوص الفكر الديني قبل الإسلام ، دمشق، 2005 .
- 25- عبودي (هنري) ، معجم الحضارات ، ط2 ، طرابلس، لبنان، 1991.
- 26- مرعي (عيد) ، عبد الله . (فيصل) ، تاريخ الوطن العربي القديم ، بلاد الرافدين ، منشورات جامعة دمشق، 1995.
- 27- مرعي (عيد) ، مملكة الآلاخ ، مجلة دراسات تاريخية ، العددان (71-72) تموز، كانون أول ، 2002 .
- 28- نور الدين (عبد الحليم) ، الديانة المصرية القديمة ، ج 2 ، القاهرة، 2009 .
- 29- نور الله (معزز) ،حضارة أوجاريت في الألف الثاني قبل الميلاد وعلاقتها بالدول والممالك المجاورة ، أطروحة دكتوراه - إشراف د.أ أحمد حامدة ، جامعة دمشق ، 2005 .

قائمة المراجع العربية

- 1- أ. بوب . (مارفين) ،
1979 – 1980 : ال(م.ر.ز.ح) في أوجاريت وغيرها ، مجلة الحوليات
الأثرية العربية السورية ، م 29 - 30 ، تعريب بشير زهدي .
- 2- إ. ش . (شيفمان) ،
1988 : مجتمع أوجاريت ، ترجمة حسان ميخائيل إسحق ، ط1، دمشق .
1988: ثقافة أوجاريت ، دار الأبجدية للنشر، دمشق .
- 3- الآثار السورية ،
1985: بلاد بعل مجموعة أبحاث أثرية تاريخية ، عدد من الاختصاصيين بالآثار
السورية ، ترجمة د. نايف بللوز ، دار (فورفرتس) للطباعة ، فيينا .
- 4- البعثة الفرنسية المنقبة ،
1980: رأس الشمرا (1929-1979) ، ترجمة فهمي الدالاتي ، مطبوعات
المديرية العامة للآثار والمتاحف . دمشق .
- 5- بانكو فيزاكيا .(ن. ب) ،
1963 : الجزء الثالث.
- 6- بلاندين كيرفيل . (أيوب) ،
1990: نساء في أوجاريت ، ترجمة نجيب غزاوي .
- 7- بوخهولتز . (هانس غونتر) ،
1985: سورية وقبرص وكريت واليونان ، الآثار السورية ، دار فورفيرتس
للطباعة النمسا ، عرض وتقديم الدكتور عفيف بهنسي ، ترجمة الدكتور نايف
بللوز .
- 8- جيير . (برنارد) ،
2004: مصادر المياه والتجهيزات المائية في أوجاريت ، ندوة دولية عن
أوجاريت ، مهرجان الباسل ، أبحاث عن أوجاريت ، مطبوعات وزارة الثقافة .
- 9- دانييل . (آرنو)،
1975 : النصوص المسمارية التي عُثر عليها في المواسم الثلاثة الأولى في
مسكنه القديمة ، الحوليات الأثرية السورية ، ترجمة عدنان البني، م 25 ، ج 1 - 2

- 10- دوكو ننتسون . (هـ) ،
1970: الحوليات الأثرية العربية السورية ، تقرير أولي عن السبر في رأس
الشمرا ، م 20، تعريب رباح نفاخ .
- 11- دوسان .(جورج) ،
1979: أوجاريت و هوميروس وثقافة بلاد ما بين النهرين ،الحوليات الأثرية
العربية
السورية ، م 107/29: 30-112، تعريب بشير زهدي.
- 12- دياكونوف . (أ.م) ،
1963: المشاعة في الشرق القديم ، مجلة دليل التاريخ القديم ، موسكو .
- 13- ريم .(البن) ،
2009 : المذبح المنزلي والتمائم ، الحياة الدينية خارج أسوار المعابد، (كنوز
سورية القديمة – اكتشاف مملكة قطنا)، متحف فورتمبرغ. شتوتغارت .
- 14- سباتينو .(موسكاتي)،
1988 : الحضارة الفينيقية ، دار العربي للطباعة والنشر ، دمشق ، ترجمة نهاد
خياطة.
- 15- شيفر .(كلود)،
1953: حفريات رأس الشمرا (أوجاريت) ، الحوليات الأثرية العربية
السورية، المجلد الثالث .
- 1957: خلاصة عن نتائج موسم الحفريات في رأس الشمرا سنة 1955، الحوليات
الأثرية العربية السورية ،المجلد السابع ،ج1-ج2 ،تعريب هشام الصفدي .
- 1970 : الحوليات الأثرية العربية السورية ، المجلد التاسع عشر، ترجمة هشام
الصفدي .
- 16- فينييه .(أندريه) ،
1969 : الفرات طريق تجاري لمنطقة ما بين النهرين ، تعريب محمود حريثاني
، الحوليات الأثرية العربية السورية ، م 19 ، ج1-2 .
- 17- كالو . (أولفي)،
1987 : مقال حول أوجاريت ، ترجمة محمد شيخ نجيب .

- 18- كلينكل.(هورست)،
1983 : الفرات الوسط والتجارة الدولية خلال العهد البابلي القديم، الحوليات العربية السورية ، ترجمة قاسم طوير ، م 34 .
كوبر. (م) ، آلان، و كوجان . د. ميشيل ،
19- 2007 : الديانة الكنعانية، ترجمة: فاروق هاشم. (موسوعة تاريخ الأديان، الكتاب الثاني) ، دار علاء الدين ط2 ، دمشق .
20- كوبيه . (أنني) ،
2009: كنوز سورية القديمة ، متحف الولاية فورتمبرغ ، شتوتغارت، 2009 .
21- كينيون. (كاثلين)،
1990: الكتاب المقدس والمكتشفات الأثرية ترجمة شوقي شعث ،سليم زيد، دمشق .
22- ليفين . (بونغارد)،
1988: الجديد حول الشرق القديم، دار التقدم موسكو، ترجمة جابرأبي جابر وخيري الضامن .
23- ميلكو . (إيلي)،
1980: اللآلئ ، منشورات مجلة فكر ، دراسة وترجمة ه.د ميد يكو ،ترجمة وتعريب مفيد عرنوق ، بيروت .
24- نير . (هربرت)،
2009 : تعدد المعتقدات و الأديان في سورية في الألف الثاني قبل الميلاد ، (كنوز سورية القديمة – اكتشاف مملكة قطنا)، متحف فورتنبرغ ، شتوتغارت .
25- يون .(مارغريت)،
1988 : دراسات أوجاريتية، ترجمة نور الدين خضور .
1989: الحفريات الفرنسية في رأس الشمرة، المساهمة الفرنسية في دراسة الآثار السورية ، منشورات المعهد الفرنسي لآثار الشرق الأدنى، دمشق.

قائمة المصادر والمراجع الأجنبية

1- Abdallah.Fesal

- 1985 : Les relations internationals entre le royaume L ` Alep yamhad et les villes de Syria du nord
"1800à 1594 avant J.C " Thèse pour le doctorat .paris

2- Adamth .waite.M.R

- New text (Late Hittite Emar) ANES 8 2001
- The King of Emar and Eponymy texts(chapter I)- Ancient near eastern studies supplment n 8 : 3-38 2001

3- Archi.A

- " Die ersten zehn könig von Ebla". ZA76.Berlin 1986
- " Imārau III éme Millénaire d' après les archives d' Ebla .M.A.R.I.6.Paris 1992

4- Arnaud. D

- Catalogue des texts Cunliformes trouvés au cours des trois campagnes AMaskéné Qadimé Ouesl,AAAs. 1975
- Recherches au pays d'Aštata Emar V1/3:
Textes sumériens et . accadiens , texte.

Paris : Editions Recherche sureles civilisations

- 1987 : Recherches au pays d,Astata. Emar part VI/ 3

Textes d labiblio thegne, paris. 1986

5- Astour.M.

-Ugarit in Retrespect.U.S.A.Ugaritforschongen.Band.13 1984

- Ugarit and Great power. U.S.A. 1984

6- Beckman.Gray

- Family values on the middle, Euphrates: in M: chavalas (ed)

Emar : the history, Religion, and culture of Syrian town in
the late Bronze age. 1976

- Texts from the vicinity of Emar. In the collection of Jonatton
Roseh. Sargonsr- Padova. 1996

7- Bordrreuil. R

- Le monde de La Bible, UM Royaume Biem
administer,Paris. 1999

8- Charpin.D.ARMt XXVI/2

9- Cimpera. Pedro. Bosch

Setapes de leur 1989

10-Courtois. J.C.

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

– comtributio Alétude des niveaut 2–3 de Ras

shamra Ucaritica 4 Paris 1962

11-Comtemson. H.De

- poursuit des recherché daus les soudag Alouist du temple deBaal(1955–1960)Ugaritic 4Paris. 1962

12-Dietrich. Loretz

- Do Kuments aus Aalach und Ugarit tuant13.1982
- Ugaritische Rituale Und besch worungen tuat 1991

II /13

13- De moor Johannes corlelis:

An thology of religious texts from Ugarit.Brill archive.1987

14-Donthan.Trude

- C.A.N.E.VOL II. Part5. 1995

The sea people and the philistines of ancient philistine N.Y.

15-Dossin.Goreg

- Les archives é pisto laires du palais de Mari,Syria.
NOXIX.Paris. 1938

16-Dubertnet. L

الخمر والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م.)

- Lemassif alaouitte, II , dans contribution ál, tude géologique de la. Côte Libano- Syrienne, II, Paris. 1937

17-Durand.J.M

- "Cité- 'Etat d'Imár." M.A.R.I.6,paris 1990

18- Fales . M.F

- Notes on the Royal family of Emar , 1991
Melanges Garelli , Paris . pp. 81-90

19- Finet .

- Ae vin a Mari, in Iraq 39 1977

20-Fleminig.D.E.

- "Alimited king shipi late Bronze Emare " Ancient Syria" Ugarit
forschungen. 1992
- The installation of Baal, S High Priestess at
Emar–A window – on ancient Syrian Religion Atlanta. 1992
- the cultic calender and the rituals from the diviner,s
house.Eisenbrauns,Winona lake, Arizon . 2000

21-FLminig.G.

- the installation of baal's at Emar, Harvard 1992
- semantic studies n H2.

22- Fronzaroli. Pelio.

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

- Testi dicancellaria: I rapport con le città.ARET13
(tav.no.7,8).Roma. 2003

23-Gelb.(I),Lands.

berger.B.Oppenheim.A.the Assyrian dictionary,1961,fourth
printing.1998.vol.21.(z)chicago(U.S.A) 1961

24-Giveon Rafael :

- Ugarit retvospect. U.S.A. 1984

25-Gordon.Cyrusi .

- Ugaritc taxt book Glossary.1965

26- Gurney. O.R

- The Hittites, Harmondsworth- middle sex: Penguin books.1961

27- Helck. W

- Die Beziehung Agyptens Zu Vorderasien in3 and2,
Jahrtausend u- chr.wiesbaden.1992

28-Lewis .J. Theodore

- Toward Aliterery translation of Rapiuma Text.(Ugarit,
Religion and culture , edited by :N,wyatt W.G.E. wazton ,
J.B. loyd, Edinburgh) 1994

29-Late. Gregorio ,Del .(olmo),

- orintalia Lovaniensia analecta(methologie et religion des semites Occidentaux, vol,II,paris, 2008

30-Liverani. Mario

- Storia de ugarit Nell eta degli archive political. Roma.1962

31- Margueron. Jan.Gloud

- Rapport préliminaire sur les deux premières campagnes de fouillcs á M eskéné-Emar 1972-1947, AAAS , no 25 1975
 - La recherché sur le terrain Meskéné-Emar(dix ans de travaux 1972 – 1982) texts réunis par D.Beyer. paris.1982
- Apropos des temples de Syrie du nord,paris .1985
- Meskéné – Emar, reallexion der assyriologie und archologie, walter. de jryter, Berlin– new York.1993
- Emar, Capital of Aštata in fourtenth century B.C:Bblical. Archaeologist no58-3:126-158 . 1995

32-Michel. Jean

- The Temples et pratiques rituelles,(Le paye d' Ougarit autour de 1200 av.J.C.Ras Shamra-Ougarit XI Marguerite Yon.Maurice sznycer et Pierre Bordreuil, Paris. 1993

33-Moor. C.J

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

ohannes, Lovable death in the ancient Near East , in (Ugarit-
Forschungen, band 22) 1990

34-NouGayrol

- Le palais Royal d Ugarit (Textes accadiens et Hittites PRU
III: MRS 6) Paris. 1955
- Le palais royal d Ugarit. IV, Imprimerie National, Paris. 1955

35-Pardee.Dennis

- Ras – Shamra – ougarit .1961
- Ritual al cult at Ugarit (Leiden Boston Nolon .2002

36- Patton.Corrine, Cook.Stephen:

The whirlwind essays on Job. Hermeneutics Theology in memory of Jane
Morrise. 2001

37-Pettinato . Giovanni.

- The Archives of Ebla. New York. 1981

38-Revued, Etudes.

- descivilisations amcient Duproche – orient. volume . 2008-
2009

39-Saade (Gabriel)

- Ougarit . 1987

40-Sarre. E et Herzfld.E

- Archaeologische reise in Euphrat-und tigris Gebiet Berlin.
1911

41-Sallaberger. Wather

- Home-made bread municipal mutton, royal. Wine,
Establishing social relations during the preparation and
Journal for ancient studies, edited by Gerdd (Grabhoff) and
Michael (meyer) , excellence Gluster Topoi, Berlin. 2012

42-Sanlavlille.p

- L'espace géographique Mari, in :M.A.R.I.4. P. 15-26 . 1985

43-Schaeffer.Glound.

- The cuneiform Texts of Ras Shamra- Ugarit-I. 1939
- Le.Palais Royal D.ugarit. paris. 1957
- Alarecherche des villes et des villages du royaume
ougaritien' conference of Ugaritic studies, Latakia. 1979

44-Smith.S

- The statue of Idrimi,London 1949

45-Snell .Daniel.

- C.A.N.E.vol.III part6.1490 Life in the ancient Near EastU.S.A . 1997

46-Van.Wi.Soldet

- C.A.N.E.vol.II,part 5, Civilization of the Ancient Near . 1995

East, Ugarit ascond millennium kingdo on the Mediterranean,

Newyork

47-Virolleaud. Ch

- Letters et documents adminstratifs de Ras Chamra
syria.T.21. 1940

48-Voir .Chahoud.

- 2009 :A , les materes premeres en Mésopotamie Au XVIII
Siecie ay I.C : d,a pies les texets Lyou 2.

49-Yon.Margreet.

الخمير والزيت في مملكتي أوجاريت وإيمار خلال عصر البرونز الحديث (1600-1200 ق.م)

- The temple of the Rhytons at Ugarit in ugarit, religion and culture, edited by; N.wyatt.W.G.E Watson.J.B.L
loyd,edinbyrgh. 1992
- 1997 : Ougarit-Paris.

ABSTRACT

The Story of Man on the Syrian soil has important chapters pertinent to the beginning of settlement; the early era of agriculture; the rise of towns; cities and kingdoms on one hand, and the story of Man's intellectual, economic, social, religious innovations on the other hand.

Man grew, built and made tools till he reached the top of the pyramid of civilization which urged the researchers and the scholars to dig and study the various excavated data, analyze and discuss it, and conduct comparative studies to deepen our knowledge in the oriental civilizations.

The geographic and environmental diversity of the Syrian coast and the middle Euphrates regions contributed to the balance between the nature and the human.

Concerning our topic *Wine and oil in Ugrite and Emar during the modern bronze era (1600-1200 BC)* as shown in the documents presented in the research.

In our research, we identified the regions of the two kingdoms through the texts, studies and political and economic relations that connected them with the internal and external kingdoms. This was mentioned in the documents on which we relied on, in addition to evidences such as storage jars, amphorae and rations that were exported from the ports of the two kingdoms.

The cuneiform texts discovered in Ugarit, Emar, Ebla, Mary and Bogazkoy were the most important in clarifying the nature of the agricultural system of the kingdoms and agricultural products, in addition to the identification of areas of olive cultivation, oil production, production of many types of wines and the concentration of property and manufacturing centers through the importance of oil and wine as offerings to the gods to perform religious rituals which serve as sacrificial offerings to the gods.

The most important rituals were the doctrine of sacrifice, pouring of wines on the ground, throne of the throne, choosing gods, rituals of burial and multiple gods, and the most important trades and profession were identified, as well as some terms related to the history of the two kingdoms.

The discovered evidences (storage jars, archeological findings and historical studies) helped us identify the land and sea routes of the two kingdoms, which confirmed that the two kingdoms played a domestic and international role in the trade of oil and wine in the internal and external kingdoms.

The kingdom of Ugarit exported oil and wine in large quantities.

Much more importantly there was an economic and financial organization similar to the current system regarding the marine economy and navigation with the Mediterranean kingdoms.

The results of the methodological surveys in various archeological sites in Levant(sham), Ugarit(Ras Shamra) and Emar(maskanah) contributed to the presentation of the economic role played by the region as a link between the eastern Mediterranean regions on one hand and Egypt, Mesopotamia, the Iranian Plateau and the basin of Alsin river in the west on the other hand.

This geographical environmental and demographic wealth of the two kingdoms played a role in the differentiation of cultures in the Levant (Sham) throughout its history and distinguished the possibilities of civilizational interaction.

Future diggings, especially in the archeological sites mentioned above, will increase our knowledge about the subject of research on oils , wines and international trade in kingdoms of Ugarit and Emar during the modern bronze age.



Syrian Arab Republic

Damascus University

Faculty Of Art and Humanities

Department Of History

Wine and oil of the kingdoms of Ugarit and Emar during the modern Bronze Age (1600–1200 B.C)

**thes is submitted to get the degree of Doctorate to specialize in
the history of the ancient Arab world
(Levant)or (sham)**

Prepared by the student

Khlood Kamel Jamous

Supervised by Assistant Professor

Dr. Jihad Abboud

2018-1439